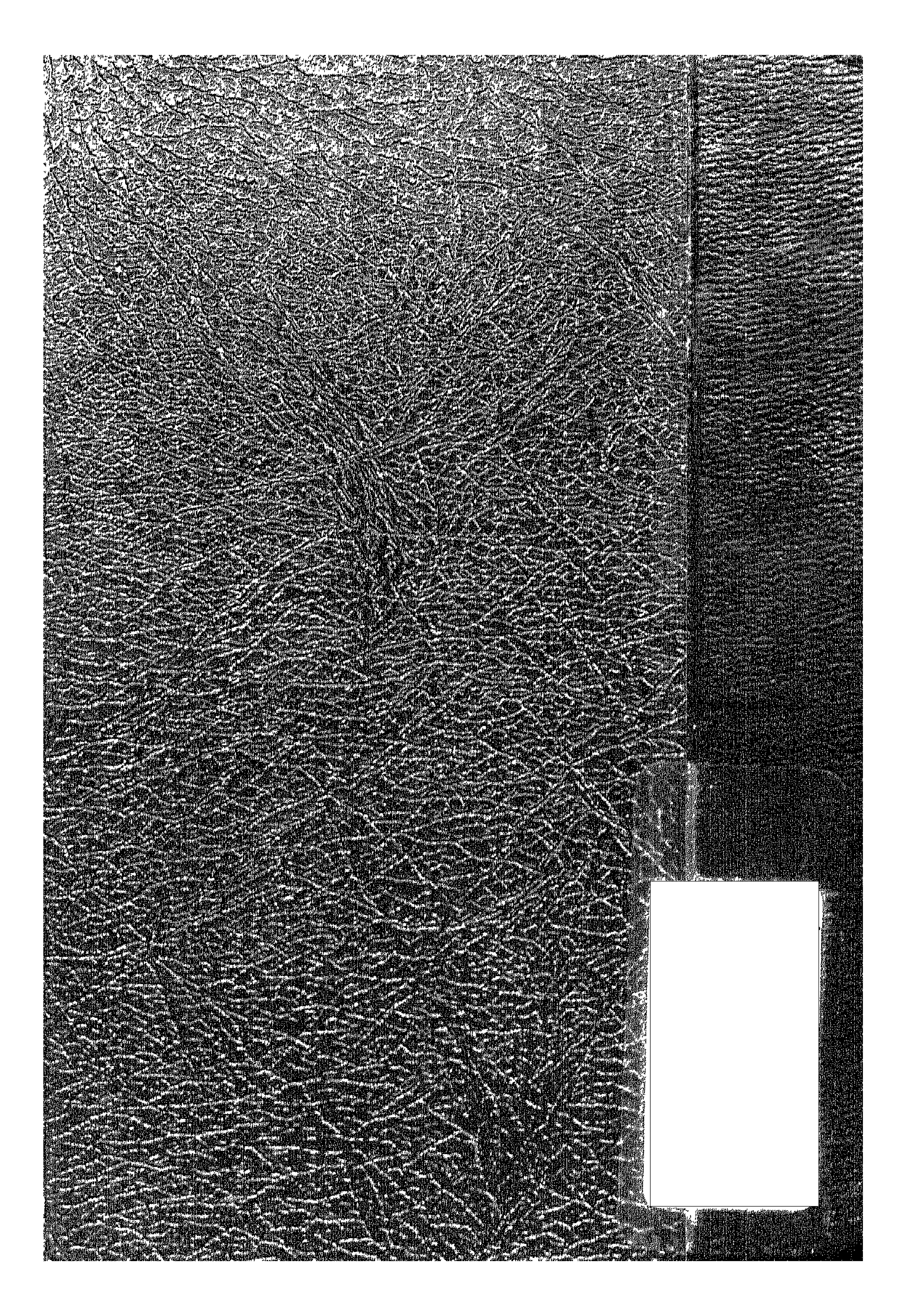


تقريظات للافاضل الازهريه
على كتاب المطالع النصريه

هذه صورة التقريظ الذى كتبه مولانا الاستاذ الملاذ الذى أوتى من تليد المجد وطارفه ما جذب القلوب الى اقتباس أسرار معارفه وعوارفه حضرة وحيد السلالة العروسية أرباب المشيخة الازهرية

حمدا لمن رصع جواهر الكلمات بنظم لآلئ الاحرف العاليات وزينها بحلية الرسم فجاءت آيات بينات ووفق من اختاره لابداع منهج رسومها واختراع طرق فنونها فى ألطف المؤلفات وصلاة وسلاما على سر أسرار البلاغة ومبدا براعة البراعة وعلى آله وأصحابه الحائزين قصب السبق فى الفصاحة ومن تبعهم فجمع ما تشتت خشية الاضاعة وبعد فقد اطلعت على هذه الرسالة الفائقة فألفيتها لما حوته من الفنون السابقة حيث جاءت بحمد الله مما تحار فيه العقول جامعة لشمل كل معقول ومنقول كيف لا وهى نتيجة بنات أفكار من هو الانسان أوحد أهل العرفان الاستاذ الكامل والجهبذ الفاضل علامة زمانه وفهامة أوانه الجامع لما تشتت من الفنون والمحقق لحيد فيه الظنون من تحلى بحلية العلوم والمعارف وتزين بزينة الغرائب واللطائف من اشتق له اسم من نصرة الدين وانتسب من المدن الى هورين زاده الله توفيقا وكمالا ورفعة واجلالا آمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين كتبه الفقير مصطفى محمد العروسى الشافعى عفى عنه

وهذا

وهذا ما كتبه الامام المحقق محلى الدروس بجواهر لفظه ومحيي النفوس باسرار وعظه حضرة قدوة العلماء بالازهر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله أجرى قلمه بجميع الخطوط على لوحه المحفوظ جل شأنه علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى لم يذهب الى معلم ولا كتاب وكان له الكتابة الكتاب المنزل عليه كتاب وعلى آله وصحبه الذين ضبطوا الوحى بالكتابه وجميع التابعين والقرابه أما بعد فقد اطلعت على المطالع النصريه للمطابع المصريه فى الاصول الخطيه فوجدتها كتابا جامعا للفوائد واسعا فى الفرائد يحتاج اليه العالمون ويضطر له المتعلمون اذ هو فريد فى فنه الفائق وحيد فى جمعه للدقائق فانه نظم شمل المتفرقات بعد التفرق والشتات تتعين مطالعته على من يريد التحرى والضبط اذ لم يقع نظيره فى علم الخط فيا له من كتاب قد أينعت أثماره وسطعت أنواره فهو حرز الامانى وروض التهانى كبير النفع عظيم الجمع غزير التحقيق كثير التدقيق لم ينسج ناسج من المتقدمين على منواله ولم يسمح ولا يسمح الدهر بمثاله

لله رد مؤلف * ومفرق للمشتبه
ورد الموارد كلها * متلطفا فى مشربه
اياك ياهذا تحل * متجنبا عن مذهبه
فتمكن بغرزه * لتكون أنت المنتبه

نفعنا الله به وبعلومه وأعاد علينا من أنوار وأسرار منطوقه

ومفهومه بجاه نبيه النبي الاعظم أبي القاسم صلى الله عليه
وسلم حق قدره ومقداره فهو الفاتح الخاتم كتبه الفقير ابراهيم
السقا بالازهر عفا الله عنه

وهذه صورة ما كتبه الاديب الاريب السيد أحمد عبد الرحيم
الطهطاوى عمدة مدرسى المدرسة السعيدية بالقلعة العامره
دامت بدوام سلطانها زاهية زاهره

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جل نصره سبحانه نحمده على
رسم ما في الكتاب وحده والصلاة والسلام على سر ن والقلم
وما يسطرون وعلى آله وصحبه ناصري السنة بخطبة البراع
والاسنه ما بان هلال الطوالع من بين خلال المطالع أما بعد
فالوقوف على معنى هذا الكتاب للكتاب أشرف من وقوف
المعنى على العتاب للعتاب و[illegible] الروح بالاعاده أحرى
من تسريح الطرف في ظرف من تمويه [illegible] ووصول
حروف لدى الفريد أحسن الوصل [illegible] الصعيد
ألهيج من كلمة الفصل ألا ترى همزاته والسين والميم والنون
واللام جاءت نعان في الحاجب والفم والطرة والعذار والقوام
فاذا حاولت الافكار منه الابكار وهالتها الاسرار من وراء
الاستار لا تحار لة عنين هو على الغبي [illegible] ظاهرا [illegible] تحقيق
معناه من خلف رقيق مبناه ظهور النور في [illegible] الازهار
ونور الشمس في رابعة النهار ومن تزهه [illegible]
اذ كان غير موافيه فالفته لا [illegible] سوى أنا [illegible] من

معانيه

معانيه الطباع وتشرب من سلافة سلاسة مبانيه الاسماع شعر

طرقت بخير مسمعي فقرطت * أذني درا من حباب الكاس

وانه مغرى بشكوى الحساد فقلت له ان ربك لبالمرصاد الله

أكبر فمن المغتر ان شانئك هو الابتر فيا أيها الكاتب لا تخف

ولا تحزن انك ازدريت كل مؤلف وان يريدوا أن يخدعوك فان

حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف

ان عابه شانئه فمن حسد * كغادة عابها ضرائرها

فما من البدر ذم ساطعه * ولا من الشمس عيب سائرها

فالاديب من غاص لثمينه لا لاستثمان فريسه والاريب من بذل

لانشاد ضالة العلم فيه نفسه ونفيسه وجد اليه من كل جانب

وان زعموا انهم على هذا الخير حاجب شعر

وبث قوم جادوا ببذل نفوس * ونفيس في الجد لا ممتنينا

فتراهم من كل فج رجالا * وعلى كل ضامر ياتينا (٢)

اذ من المعلوم أن حفظ العلوم بحفظ قواعده وفرائده وشوارده

وشوارده فافضل الخط قط في كل من خط وقط بل من العالم

أعلى بين العالم أعلى كما قيل في هذا القبيل

خط حسن جمال مرء * ان كان لعالم فأحسن

الدر مع النبات أحلى * والدر على البنات أزين

---

(٢) وقال السيد الطهطاوي ايضا

أيا ويح قوم لتزييف كتب * وما للمؤلف اصر

لقد أجمعوا أمرهم يخذلوه * وماذا يفيد اذا جاء نصر

فكم لله جلت أفعاله من نعمه لا يحصر شكرها أرباب الكلام في
كلمه ولا ريب أن هذا المؤلف من الآلاء على كل مصنف قاض
العذارى الحسان ولاسيما من مخدرات اللسان جامع أشتاته
ومرجع رفاته لا زال فينا وهو نصير لدولة فرائد الجوهرية ذاب
جموع المتعنتين عنها بأقلامه السمهرية بجاه المصطفى وآله الكرام
عليهم أكمل الصلاة والسلام

وهذا ما كتبه البديع اللوذعي والبارع الألمعي الفاضل الفهامة
الشيخ البردى

سبحانك يا مبدئ الانسان من مظهر الامكان على أبدع اتقان
وحمدا لك حيث زينت عرائس الاذهان بفرائد درر البيان
في منصات التبيان وصلاة وسلاما على انسان عين الوجود
ومرآة سر الشهود وعلى آله وأصحابه وسائر أحبابه أما بعد
فيا ذا الفضائل المعترف بها نبهاء العصر ويا جامع أشتات
الفواضل التي جلت عن الحصر ويا من زهت به رتبة الكمال
وحامت على بحر علمه العذب طيور الآمال ويا من ثبت الفضل
لديه وارتسم وعنه افتر الزمان وابتسم واستقر أمر البلاغة
لديه استقرار الدارس في يديه ويا من أقام سوق المعارف على
ساقها وأبدع في انتظام مجالس سمارها اتساقها وأونق رسمها
وأثبت في جبين عصره وسمها ويا بديع الطلاب ورب الطلب
ويا زهري الرواية وشقيق العرب ويا سابق الاعراب وطرف
الأدب ويا غزير الفنون وذكي الغريزة وأجل منار بسعي

النظر المصون بجوامع كلماته الوجيزه أرسلت الى كتابك الكريم
فاقررت بعجزه وألقيت له عصا التسليم ولما سرحت نظري في
دقائق مبانيه وفرحت فكري بالتأمل في عرائس معانيه قلت
ماعسى أن أصف من لطائف نكاته أو أبدي من يانع نضير
تحقيقاته فلله أنت من فصيح اقتطفت من ثمر فرائده باكورة
البديع بحسن الصنيع وتصيدت من همزات غصونه حمائم
التسجيع بألحان التوقيع وماذا أقول في تصنيف كأنما هو
سمر بين زهير ولبيد وحبيب والوليد وتدقيقات لو ناجل بها
عبد الحميد وتلاه ابن العميد لحكم الفاضل بأن الفضل راجع
لصاحبه وأن سواه لا يقدر على صوغ هاتيك التحقيقات ولا
يصل الى مشاربه ثم انك أيها الفاضل والانسان الكامل
ألزمتني ان أقرض عليه وانتظم بذلك في سلك ما انتسب اليه
وذا العمري من حسن ظنك الجليل في قريحة الخليل ومن أين
للذهن الكليل انتقاد كلام الالمعي وكيف تقبل دعوى شرف
التناصل من الدعي وأين جفاء البادي رفيق الظربان واليربوع
من لطف الحاضر قرين الترفه المطبوع لاسيما والادب في
الحقيقة خلافه والطامع فيه ان لم يكن طبع فيه معرض
للآفه كيف وقد سطرت هفوات عزات الانشاء ومناته
وذكرت عن سرواتهم في مضمار البراعة عثراته ورب بليغ خط
منثوره فأخطا ووقع في شرك زلته يتخبط ولا يتخطى فكيف
بعد هذا تظنني فارس الكتيبة أو راسم منثور الكتابه أو رفيق

العصابه فياقويم المنطق ويا ثمين القيمة ان كان الباعث لطلبك العلم بأمثالى فان صورتى فيه ومثالى قول المهذب

فانى منه تبت توبة نادم * مقر بانى اليوم أجهل جاهل

لكن أنت حرسك الله قد نظرت بعين صفائك فوجدت حسن وصفك وجميل وفائك والمؤمن مرآة أخيه والاناء ينضح بما فيه لكنى أعوذ بلطف أدبك البارع وكلامك الباهر الساطع وأستشفع بوجه نوار يك وحلاوة محاولاتك وأتعلق بافنان افتنانك واذيال مزاولاتك وأستعطفك وأناديك بجرية أياديك يا جرير الجامع يافرزدق المعامع يالسان السعد ياعصام الدقة والنقد ياصحيح السند وطائل اليد ذات وصفاتك لطف وأدب هذان اتبالك رب شعر وخطاب هؤلاء أجنادك من أنشد وكتب كلهم يغبطك بلاغة وبراعة جاهم ابلغاك أدبا وطاعة أنفسهم تود لذة مزاياك أعينهم تقتح بما ترتجيا بالك أملى بذلك المقال ورجائى فيك أيها المتفال أن لا تبدل وجه خليلك ولا ترهق لب دخيلك حسن الظن جرانى ومزيد وثوق ساقنى فاجعل جائزتى قبول كتابى لتتم سعادتى كتبه ببنانه وقاله بلسانه حسن البردى الشافعى الليثى الاحمدى عفى عنه

وهذه صورة ما كتبه الاديب الأوحد واللوذعي المفرد السيد عبد الهادي نجا الابياري تقريظا على المطالع

بسم الله الرحمن الرحيم والطور وكتاب مسطور في رق منشور ان حمد الله الاكرم الذي علم بالقلم لمن أعظم ما تستدر به غيوث الاجور فسبحانه من اله جعل العناية بتجديد رسوم ما اندرس من ربوع المعارف دليلا على عنايته بمن حلاه حلاها وأنار مطالع المطابع المصريه بكواكب المطالع النصرية لما انبلج بدرها وأشرق سناها والصلاة والسلام على أفضل رسله الذي بدأ به الوجود وختم الرساله واستنقذ الامة بأنوار هديه من ظلمات الغي والضلاله وعلى آله وصحبه الذين عرفوا معاني جوامع كلمه فغدوا أئمة يقتدى بهم من خطباء الكتابة من رقى منبرها متصرفا بلسانه وقلمه وبعد فقد اطلعت على الرسالة النصرية في الفنون الرسمية فوجدتها روض خطوط تينع به من الخطوط أزهار وتجرى تحت أدواح سطور طروسه من غرائب المعارف أنهار يقرأ طير الاذهان في أفانينه من فنونه صحفا منشره ويصافح نسيم المعاني العجيبة أكف أوراق غصون فصوله النضره بل كتاب رقوم مرقوم يشهده المقربون وما يجحد بآيات فضله الا الغافلون الذين هم في غمرتهم يعمهون ورسالة رسوم تبتهج بها رسوم الفضل رياضا نضره أو سماء بالنجوم زاهره ان لم ترض أن تكون رياضا في الارض مزهره بها أمنت المطابع من الزلل وأصبح الكتاب

في جنة من طوارق الخال وباهوا في مطارف معارف وقالوا
في ظل من التصحيح وارف مع ألفاظ رقت لطفا فكانت على
الحقيقة نسيم الشمال ومعان دقت فكانت أسحر من عيون
الغزلان وأمضى من السيوف الصقال فلو أن لفظا تصور
جوهرا تحلى به الاعناق أوكوكبا تستضئ به الآفاق كانت
تلك الالفاظ التي تفضي بسامعها الى السعود وتسري سلافة
رقتها في الافئدة سريان الماء في العود فما أعجبه من مؤلف
بدر بدر اشراقه في مطالع تمه وزهر زهر فضله يفتر حسنا في كمه
فلله ما تضمنه من بديع الاختراع الذي هو كأنه شكل صاحبه
انطبع في مرآة الطروس بانعكاس الشعاع ولله مؤلفه حيث
أوضح فيه من خفايا خطوط الخطوط أفصح ايضاح وفتح به
أبواب المعاني لكل معان بدون مفتاح وحشد في بيوت أبوابه
من العلوم العقلية ما يسحر العقول ومن الفنون الادبية
ما تسخر رقته بالشمال والشمول مطلعا في بروجه من مطالع قلمه
مالا تدعيه البدور الكوامل مبدعا من جوامع عباراته
وبدائع براعاته ما حصر عنه لسان سحبان وائل قائلا لمن حوله
من الفضلاء ألا تسمعون ولذوي المجاراة في هذا الفن
العجيب ألا تجتمعون فقال القوم هيهات هيهات وأنى لنا
المطار في هذا الافق الذي لا تدعي قوادم السوابق من الطير
فيه الثبات وهذا أفق نصري لا تستطيع مطاولته الافهام
وتلك عصا قلم متى ألقيت تلقفت ما يأفق عصي الاقلام وكيف لا

وهو الذي بلغ برفائق الفصاحة ودقائق البلاغة أرفع الدرج
ولم يزل صدره بحر الفضائل فحدث عن البحر ولا حرج فنحا نحو
تهذيب التحرير فقرّ به عينا وشرح صدرا وتشاجرت على الفظه
الامثلة فلا بدع اذا ضرب زيد عمرا كان روض هذا الفن
الجليل قبله يبسا فنّ غدران فضله ارتوى وسرى في عوده
روح الينوع فاهتز بعد أن كان ذوى فأبقى الله مؤلفه أبا الوفا
وأدامه مرالجديدين مجتنى ثمر الصفا ولا برح متمكنا من
الآداب تمكن من حسن له فيها مبتدأ وخبر وزاد بيانه سحرا
حتى يقال هذه ثغور الغواني اذا انتظم وهذه نجوم الدراري
اذا انتثر بجاه خير الانام خاتم رسل الله عليه أفضل الصلاة وأتم
السلام قاله بفمه ورقمه بقلمه عبد الهادي نجا الابياري
حفظه الله بلطفه البارى

(فهرسة المطالع النصرية للمطابع المصرية فى الاصول الخطية المرتبة على مقدمة ومقصد وخاتمة)

صفحه

صفحة

صفحة

صفحة

(تمت)

المطالع النصرية للمطابع المصرية

فى الاصول الخطية جمعها

الفقير نصر الوفائى

الهورينى

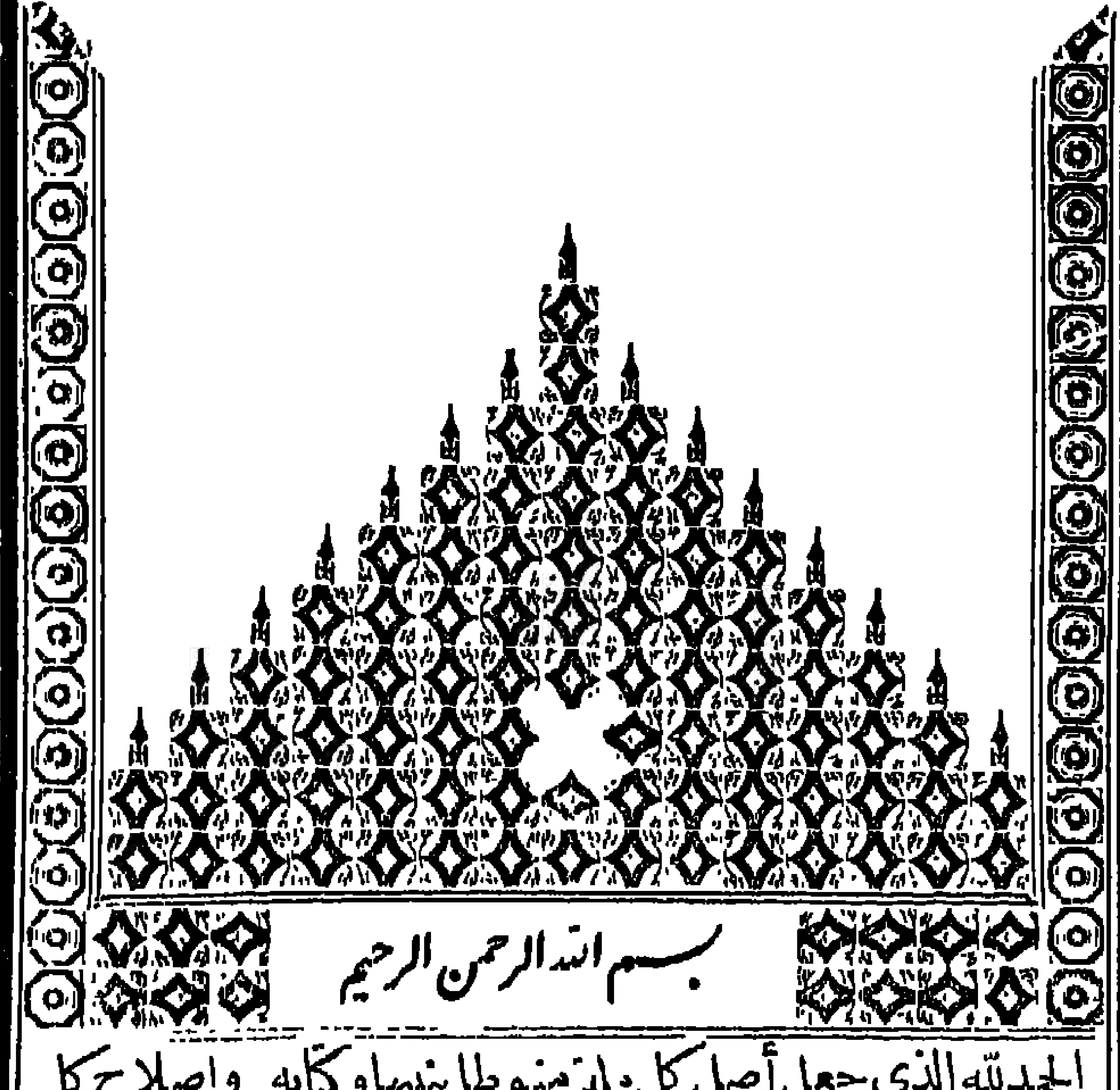
غفر

له

(الطبعة الثانية)

بالمطبعة الميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٢ هجرية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل أصل كل ملة منوطا بنبيها وكتابه واصلاح كل
أمة مربوطا بصلاح واليها وكتابه والصلاة والسلام على
نبينا الأمي الذي ما كتب قط وعلى آله وصحابته وأنصاره الكاتبين
بسمر الخط *(أما بعد)* فان أول ما به الانسان يتحلى ويتخلص
من صفة الامية ومبدأ ما به الكامل يتحلى بفضيلة المعارف العلمية
الكتابة التي بها يتوصل لنيل العلوم الشرعية والفنون العقلية
وبها يتوسل لاكتساب المنافع الأخروية والدنيوية اذ هي من
أقوى الوسائط لتحصيل المكاسب المنحصرة أصولها في الصناعة
والتجارة والزراعة والامارة فمن كان جاهلا بها من أهل هذه

الاربع

الاربع كان فى مجلس أربابها ان لم يكن من الدهاة أشبه بذوات الاربع * ومع كونها مفتاح العلوم لكل قاصد ومتقدمة عليها تقدم الوسائل على المقاصد فلها فى نفسها فن شريف مستقل وضعوا له أصولا وقواعد سموها علم الخط القياسى أو الاصطلاحى وأدرجوه فى عداد علوم العربية الاثنى عشرة المسماة أيضا علم الادب المعرّف بانه علم يحترز به عن الخطا اللفظا وخطا فى كلام العرب * وقد جمع علوم الادب العلامة ابن الطيب المغربى محشى القاموس فى قوله

خذ نظم آداب تنوّع نشرها * فطوى شذا المنثور حين يضوع
لغة وصرف واشتقاق نحوها * علم المعانى بالبيان بديع
وعروض قافية وانشا نظمها * وكتابة التاريخ ليس يضيع

ولما كان لقواعدها ارتباط وتعلق بكل من علم النحو وعلم الصرف ذكر بعض المتقدمين جملا منها تابعة لعلم الصرف كابن الحاجب فى الشافية وبعضهم ذيل علم النحو بجمل منها كابن مالك فى التسهيل وابن بابشاذ فى مقدمته النحوية والجلال السيوطى فى خاتمة جمع الجوامع النحوى واستوفى جل المهمات فى شرحه المسمى همع الهوامع ونقل هنالك عن أبى حيان انه قال علم الخط ويقال له الهجاء ليس من علم النحو يعنى بل هو علم مستقل وانما ذكره النحويون فى كتبهم لضرورة ما يحتاج اليه المبتدى فى لفظه وكتبه ولان كثيرا من الكتابة مبنى

على أصول نحوية ففي بيانها بيان لتلك الاصول ككتابة الهمزة
على نحو ما تسهل به وهو باب من النحو كبير اهـ وقد ذكر
الحريري في أواخر درة الغواص نبذة من أوهام الخواص في
هذا الفن وكذلك الامام ابن قتيبة ذكرها في أدب الكاتب نحوا
من ثلاثين بابا الا انه مع كثرتها لم يحصر موضوع الفن في شيء معين
يحتوي على روابط كلية مشتركة وكذا سيدي علي الاجهوري
له نظم في هذا الفن يبلغ ٨٣ بيتا وشرحه في نحو كراسة
والطبلاوي نظم الفصل الاخير من مقدمة ابن بابشاذ في نحو مائتي
بيت فلصعوبة مراجعة كل شيء من بابه بل ولقصورهم الطلاب
عن الاطلاع على تلك الكتب مع ندرة وجودها وتعسر وصول
أيدي البعض منهم اليها وجهل البعض الآخر بمؤلفات هذا
العلم وتشتت مسائله في تضاعيف الكتب المتداولة (سئل
الفقير نصر أبو الوفاء الهوريني) من جمع راغبين في جمع ما تفرق من
تلك الاصول في رسالة مسهلة للطالبين فقصدت من لا يخيب القاصد
في الاهتداء لهذه المقاصد وجمعت من قواعدها في هذه الرسالة
ما يتوصل به من شم رائحة المبادي النحوية الى معرفة الكتابة على
قانون الصحة في أقصر مدة (وسميتها المطالع النصرية للمطابع
المصرية في الاصول الخطية) ملاحظا بان للمطابع المذكورة نظرا
على ماسواها زادت به ابتهاجا وأن لهذه المطالع أشد شيء عداها
احتياجا ❊ ورتبتها على مقدمة ومقصد وخاتمة مؤملا من

وفقني

وفقني لابتدائها احسن الخاتمة ومتوسلا اليه بصاحب الجاه العريض أن يكسوها حلل القبول ويحميها من كل ذي قلب مريض وحاسد مبغض وحاقد بغيض

(فالمقدمة تتضمن أربع فوائد)

(الفائدة الاولى في معنى الكتابة لغة حقيقة ومجازا وعرفا واصطلاحا وشرعا مع بيان بعض الالفاظ المرادفة لها) الكتابة والكتاب والكتب مصادر كتب اذا خط بالقلم وضم وجمع وخاط وخرز يقال كتب قرطاسا أي خط فيه حروفا وضمها الى بعضها وكتب الكتائب أي جمعها والكتائب جمع كتيبة سمي بها الجيش العظيم لاجتماعه ويقال كتب البغلة أو الناقة اذا جمع بين شفريها وخاطهما ومنه قول الشاعر يهجو بني فزارة بوطء القلوص أي البكرة من النوق

لا تأمنن فزاريا خلوت به * على قلوصك واكتبها بأسيار

ويقال كتب السقاء والمزادة كتبا اذا خرزهما فهو كاتب أي خراز ومنه قول الحريري في المقامة ٤٤

وكاتبين وماخطت أناملهم * حرفا ولا قرؤا ماخط في الكتب

ويستعار الكتب من هذا المعنى أو من الخط لمعنى الطعن ومنه قول البوصيري في مدح الصحابة رضي الله عنهم

والكاتبون بسمر الخط ماتركت * أقلامهم حرف جسم غير منعجم

وشاع اطلاق الكتابة عرفا على اعمال القلم باليد فى تصوير الحروف ونقشها وعلى نفس الحروف المكتوبة فعلى الاطلاق الاول تعرف بما عرف به الخط فى الشافية وجمع الجوامع حيث قال الخط تصوير اللفظ برسم حروف هجائه بتقدير الابتداء به والوقف عليه وعلى الاطلاق الثانى تعرف بانها نقوش مخصوصة دالة على الكلام دلالة اللسان على ما فى الجنان الدال على ما فى خارج الاعيان وقد اشتمل هذا التعريف على اقسام الوجود الاربعة المذكورة فى قولهم لكل شئ وجودات اربع وجود فى البنان بالكتابة ووجود فى اللسان بالعبارة ووجود فى الجنان أى العقل بالتصور ويعبر عن هذا أيضا بوجود الاذهان والرابع هو الوجود فى العيان أى بالتحقق خارجا عن الاذهان وقد جمعها ناظم جمع الجوامع أول الخاتمة فى بيت فقال

مراتب الوجود أربع فقط * حقيقة تصور لفظ خط

وتطلق الكتابة فى الاصطلاح الخاص بالادباء على صناعة الانشاء التى ربما كان القلم فيها بيد الكاتب أمضى من الحسام بيد الضارب فيقولون فلان شاعر وذاك كاتب أى منشئ ناثر وهذا المعنى هو الذى عناه الشاعر النابغى بقوله

وما كل من لاق اليراع بكاتب * ولا كل من راش السهام بنابل

وتطلق الكتابة شرعا أى عند الفقهاء على عقد بين السيد وعبده على مال يدفعه اليه منجما فيعتق باداته وهذا المعنى اسلامى

لم يكن معروفا للعرب فى الجاهلية كما قاله البرماوى على ابن قاسم
والمناسبة بين هذا المعنى والمعنى اللغوى ان فيها كما قاله
صاحب الدرر من الحنفية جمع حرية الرقبة مآلا مع حرية اليد
حالا فان المكاتب مالك يدا ومملوك رقبة

ومثل الكتابة فى تلك المعانى لفظ الكتاب بدون هاء فانه يطلق بمعنى
الخط ومنه قوله تعالى لعيسى عليه السلام واذ علمتك الكتاب
والحكمة الآية فان الكتاب فيها بمعنى الكتابة الا انه شاع فى العرف
اطلاقه على الحروف والكلمات المجموعة خطا استعمالا للمصدر
بمعنى اسم المفعول على التوسع الشائع كقولهم فراش وغراس
ولباس بمعنى مفروش ومغروس وملبوس ونظيرها بساط ومهاد ثم
أطلقوه على الصحيفة بما هو مكتوب فيها

وغلب اطلاقه فى اصطلاح الاصوليين والفقهاء على الكتاب
العزيز الذى هو القرآن وفى اصطلاح النحاة على كتاب سيبويه وفى
اصطلاح المؤلفين على جملة من الالفاظ تشتمل غالبا على أبواب
وفصول وقد تشتمل على كتب وقد لا يكون فيها شئ من ذلك
أصلا

وأما الكتب بفتح الكاف فهو المصدر المجرد الباقى على المصدرية
بالمعانى المتقدم ذكرها

وأما الالفاظ المرادفة للكتابة فى المعنى فمنها الخط والسطر والسفر
والزبر بالزاى وكذا بالذال أيضا ومنه الزبور ومنها الرقم والرسم
بالسين المهملة وكذا بالشين المعجمة أيضا وان غلب الرسم فى خط

المصاحف ومنها التحرير ويسمى قلم التحريرات بمصر الآن الذى كان فى أيام الخلفاء يعرف بديوان الانشاء أى انشاء الرسائل فى المخاطبات بأفصح العبارات

((الفائدة الثانية فى أصول الكتابات كلها))

من المعلوم أن بنى آدم أمم كثيرة مختلفة اللغات واختلافها حدث بعد وفاة نوح عليه السلام بنحو ثلثمائة وعشرين سنة تقريبا عند تبلبل الالسن بأرض بابل فى جزيرة سورى أو سوريانة التى كان فيها نوح وقومه قبل الطوفان كما قال تعالى وما كان الناس الا أمة واحدة فاختلفوا على قول بعض المفسرين فلما تبلبلت الالسن واختلفت اللغات بالارض المذكورة من اقليم العراق سميت بذلك الاسم وقسمت الاراضى بين الشعوب أحفاد نوح قسمة ثانية بعد قسمتها أيام نوح بين أولاده الثلاثة سام وحام ويافث وكانوا اذذاك اثنين وسبعين شعبا وصار لكل شعب لغة لكن لا يلزم أن يكون لكل لغة كتابة خاصة بها ألا ترى الى لغة العرب والعجم والمراد بهم مسلمو الفرس والروم والترك فان حروف الكل بصورة واحدة وان وقع تخالف يسير فى أربعة أحرف من حيث النقط والمخارج وهى الباء والجيم والزاى والكاف الفارسيات وانما أصول الكتابات اثنا عشر على ما قاله ابن خلكان وتبعه كثير من المؤلفين كالدميرى فى حياة الحيوان والحلبى فى السيرة

و غيرهما

وغيرهما قال ان جميع كتابات الامم من سكان المشرق والمغرب اثنتا عشرة كتابة خمس منها ذهب من يعرفها وبطل استعمالها وهي الحميرية والقبطية والبربرية والاندلسية واليونانية وثلاث منها فقد من يعرفها في بلاد الاسلام ومستعملة في بلادها وهي الهندية والصينية والرومية وأربع منها باقية مستعملة في بلاد الاسلام وهي السريانية والفارسية والعبرانية والعربية انتهى كلامه باختصار وفيه مافيه مما لايخفى على النبيه قال والحميرية هي خط اهل اليمن قوم هود وهم عاد الاولى وهي عاد ارم وكانت كتابتهم تسمى المسند الحميري وكانت حروفها كلها منفصلة وكانوا يمنعون العامة من تعلمها فلا يتعاطاها أحد الا باذنهم حتى جاءت دولة الاسلام وليس بجميع اليمن من يكتب ويقرأ اه وقال المقريزي في الخطط آخر الصفحة ١٤٨ القلم المسند هو القلم الاول من أقلام حمير وملوك عاد اه فتأمل قوله القلم الأول هذا وليس في غير الحروف العربية نقط الا ماندر بخلاف العربية فان الاكثر منها منقوط فلهذا سميت بحروف المعجم أي المنقوط تغليبا للاكثر هكذا قالوا ويحتمل عندي ان المراد بالاعجام في ذلك نقط أبي الاسود الدؤلي المذكور في قولهم أول من نقط المصحف هو الدؤلي وهو الشكل فانه أول من وضعه على ما يأتي ان شاء الله تعالى في الخاتمة وربما يومئ الى ذلك قول القاموس وحروف المعجم أي الاعجام مصدر كالمدخل أي ما من شأنه أن يعجم اه وعلى كل لا يقال حروف المعجم

على غير العربية وأما الاسم المشترك بين العربية وغيرها من الكتابات الاثنتى عشرة فهو حروف الهجاء أو ألف با لانها فى كل اللغات مبدوءة بها ماعدا الحبشية على ماقيل

ولقد أحسن الاشارة الى الحكمة فى ذلك يحيى بن زيادة فى معرض النصح حيث قال

ألف الكتابة وهو بعض حروفها * لما استقام على الجميع تقدما

ورأيت الشيخ الاكبر فى الباب ٢٩٥ من الفتوحات أبدى لذلك سرا فانظره فى صفحة ٧٥٢ من ثانى جزء وكذا أبو البقاء فى الكليات قال لكونها من اقصى الحلق وهو مبدأ المخارج فانظره فى أول فصل الالف

(الفائدة الثالثة فى أولية الكتابة العربية)

أى من وضعها أولا على الصورة الكوفية ومن أين وصلت الى الامة الامية وهم العرب القرشية قبل بناء الكوفة ومن نقلها عن صورتها الاولى الى الصورة التى هى عليها الآن وفى بيان معنى كونه عليه السلام أميا وحكاية انه كتب اسمه واسم أبيه مرة على قول بعضهم وفى بيان عدة كتابه وعدد المصاحف التى كتبت بامر سيدنا عثمان وأرسلها الى الامصار وبيان أسماء كتابها رضوان الله عليهم أجمعين

أما أولية الكتابة من حيث هى فقد اختلفت الروايات فيها كما قاله الحافظ السيوطى فى كتاب الاوائل وكذا فى المزهر

فى النوع ٤٢ فانه قال يروى ان آدم عليه السلام أول من
كتب الكتاب العربى والسريانى وسائر الكتب الاثنى عشر
وان الكتابات كلها من وضعه كان قد كتبها فى طين وطبخه يعنى
أحرقه ودفنه قبل موته بثلثمائة سنة فبعد الطوفان وجد كل قوم
كتابا فتعلموه بالهام الهى ونقلوا صورته واتخذوه أصل كتابتهم
وفى رواية أخرى ان أول من خط بالعربى اسمعيل عليه السلام
وان حروفه كلها كانت متصلة حتى الالف والراء بعكس الحميرية
الى ان فصلها من بعضها ولداه قيدار والهميسع وقال الحلبى
فى السيرة الصحيح ان أول من كتب بالعربى من ولد اسمعيل
نزار بن معد بن عدنان قال وأما ما ورد أول من خط ادريس
عليه السلام فالمراد به خط الرمل وأما ما روى ان اول العرب
كتب بالعربية حرب بن أمية فالمراد من العرب فيه قريش فهى
أولية نسبية اه وفيه نظر لان الرواية أول من خط بالقلم ادريس
كما فى الجلالين وقال السيوطى فى المزهر والمشهور عند أهل
العلم ما رواه ابن الكلبى عن عوانة قال أول من كتب بخطنا هذا
وهو الجزم مرامر بن مرة وأسلم بن سدرة أى وكذا عامر بن
جدرة كما فى القاموس وهم من عرب طئ تعلموه من كاتب الوحى
لسيدنا هود عليه السلام ثم علموه أهل الانبار ومنهم انتشرت
الكتابة فى العراق الحيرة وغيرها فتعلمها بشر بن عبد الملك أخو
أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل وكان له صحبة بحرب
ابن أمية لتجارته عندهم فى بلاد العراق فتعلم حرب منه الكتابة

ثم سافر معه بشر الى مكة فتزوج الصهباء بنت حرب أخت أبي سفيان فتعلم منه جماعة من أهل مكة فبهذا كثر من يكتب بمكة من قريش قبيل الاسلام ولذلك قال رجل كندي من أهل دومة الجندل يمن على قريش بذلك

لا تجحدوا نعماء بشر عليكمو * فقد كان ميمون النقيبة أزهرا
اتاكم بخط الجزم حتى حفظتمو * من المال ما قد كان شتى مبعثرا
وأتقنتمو ما كان بالمال مهملا * وطامنتمو ما كان منه منفرا
فأجريتم الاقلام عودا وبدأة * وضاهيتم كتاب كسرى وقيصرا
وأغنيتم عن مسند الحي حميرا * وما زبرت في الصحف اقلام حميرا

وانما قال اتاكم بخط الجزم كما قال عوانة بن الحكم ايضا وهو الجزم لان الخط الكوفي كان أولا يسمى الجزم قبل وجود الكوفة لكونه جزم أي اقتطع وولد من المسند الحميري كما في الاقتضاب شرح البطليوسي على أدب الكاتب وقد عرفت أن الذي اقتطعه مرامر وصاحباه على ما مر عن المزهر قال السيوطي وقد قيل للمهاجرين من قريش من أين لكم الكتابة فقالوا من الحيرة وقيل لاهل الحيرة من أين لكم الكتابة فقالوا من الانبار اه وكذلك النووي في شرحه على صحيح مسلم نقل عن الفراء انه قال انما كتبوا الربا في المصحف بالواو لان أهل الحجاز تعلموا الخط من أهل الحيرة ولغتهم الربو فعلموهم صورة الخط على لغتهم اه ولذا قال ابن خلدون في المقدمة صفحة ٢٠٤ فالقول بان أهل الحجاز انما لقنوها يعني الكتابة من الحيرة ولقنها أهل الحيرة من التبابعة

وجبرهو أليق الاقوال اه
هذا وقد جاء الاسلام وعمر بن الخطاب ممن يكتب ويقرأ المكتوب كما يدل لذلك قصة اسلامه المذكورة في السيرة الحلبية وشرح البخاري في باب اسلامه في صفحة ١٥٧ من سادس القسطلاني مع انه كان قبل اسلامه مبرطشا أي دلالا أو ساعيا بين البائع والمشتري على ما في القاموس قال في المزهر وكان ممن اشتهر بالكتابة من عظماء الصحابة الفاروق عمر وعثمان وعلي وطلحة وأبو عبيدة من المهاجرين وأبي بن كعب وزيد بن ثابت من الانصار وغيرهم اه ولكن معرفة شرذمة قليلة من قريش للكتابة لا تنفي عن العرب الامية التي وصفهم الله بها في قوله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم هذا ما يتعلق بوجود الكتابة بمكة وأما المدينة المنورة على ساكنها وآله وأصحابه وأتباعهم أفضل التحايا فلم تكثر الكتابة العربية فيها الا بعد الهجرة بأكثر من سنة وذلك انه لما أسرت الانصار سبعين رجلا من صناديد قريش وغيرهم في غزوة بدر السنة الثانية من الهجرة جعلوا على كل واحد من الاسرى فداء من المال وعلى كل من عجز عن الافتداء بالمال أن يعلم الكتابة لعشرة من صبيان المدينة فلا يطلقونه الا بعد تعليمهم فبذلك كثرت فيها الكتابة وصارت تنتشر في كل ناحية فتحها الاسلام في حياته عليه السلام وبعده كما في السيرة
حتى بلغت عدة كتابه عليه السلام ثلاثة وأربعين رجلا وقد ألف

بعضهم رسالة فى أسمائهم كذا فى الشهاب على الشفا ولا ينافيه
اقتصار القرطبى فى تفسير سورة العنكبوت على ستة وعشرين
ولا اقتصار الشبراملسى على أربعين على ما نقل عنه فى كتاب القضاء
من حاشية المنهج ولكن لم يكونوا كلهم كتاب وحى وانما كان
اكثرهم مداومة على ذلك بعد الهجرة زيد بن ثابت ثم معاوية
ابن أبى سفيان رضى الله عنهم بعد فتح مكة وأول من كتب الوحى
بمكة من قريش عبد الله بن سعد بن أبى سرح لكنه ارتد وهرب من
المدينة الى مكة ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح وأول من كتبه بالمدينة
أبى بن كعب رضى الله عنه

وكان صلوات الله وسلامه عليه أميا لكن لا بالمعنى الشرعى بل
بمعناه اللغوى وهو الذى لا يكتب ولا يقرأ المكتوب كما فى نص
الآية الشريفة المتقدمة هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم
وكما فى آية العنكبوت وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه
بيمينك وكما فى حديث البخارى نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب
وكان ذلك له معجزة وكمالا فى حقه وان كان نقصا فى حق غيره كما قال
البوصيرى رحمه الله فى البردة

كفاك بالعلم فى الامى معجزة * فى الجاهلية والتأديب فى اليتم

*وأما ما رواه البخارى من انه عليه السلام فى عمرة القضية التى
يقال لها غزوة الحديبية أخذ الكتاب ليكتب فكتب فقد أولوه
بان المراد انه أمر كاتبه يومئذ وهو سيدنا على أن يمحو ما كتبه
أولا فى صحيفة المصالحة والمشارطة بينه وبين أهل مكة من قوله

فيها

فيها هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله لانهم لما سمعوا هذه
الكلمة لم يرتضوها وقالوا لو علمنا أنك رسول الله ما منعناك من
دخول مكة ولتابعناك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك محمد بن
عبد الله فقال لسيدنا علي رضي الله عنه امح رسول الله فقال
علي والله لا أمحوك أبدا وتعاصت الصحابة أنصارا ومهاجرين عن
محوها فقال صلى الله عليه وسلم لعلي فأرنيه فأراه اياه فمحاه بيده
الكريمة ثم امتثل أمره سيدنا علي وكتب كما أمره فالمراد بكون
الرسول كتب في لفظ الحديث انه امر كاتبه ونظيره قوله تعالى
سنكتب ما قالوا أي نأمر الكتبة على بعض التفاسير وقد ورد
في الاحاديث انه عليه السلام كتب الى الملوك كسرى وقيصر
وغيرهما وكذا قولهم نسخ عثمان المصاحف وأرسلها الى البلاد
فالمعنى أمر بذلك

وقد صمم الامام ابو الوليد الباجي الاندلسي على الاخذ بظاهر
الحديث وان الله أطلق يده عليه السلام بالكتابة في تلك الساعة
معجزة له فقام عليه علماء عصره بالاندلس وشنعوا عليه وطلبوه
عند أميرهم فجمعهم واياه واحتجوا عليه بانه قد خالف نص الآية
الكريمة وهي وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك
فاستظهر عليهم بان هذا النفي مقيد بما قبل ورود القرآن وأما
بعد أن تحققت أميته وتقررت بذلك معجزته فلا مانع أن يعرف
الكتابة من غير معلم ويكون ذلك معجزة أخرى له ولا يخرج بذلك عن
كونه أميا الى آخر ما قاله مما هو مذكور في المواهب لكن

الاصح خلافه اذلو كان كما قال لنقل وتواتر لان هذا مما تتوفر الدواعي على نقله وان وافقه على ذلك شيخه أبو ذر الهروى والنيسابورى وجماعة من علماء افريقية محتجين بما ورد أنه ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ وقد روى عن جعفر الصادق رضى الله عنه انه قال كان يقرأ من الكتب وان كان لا يكتب كذا رواه أبو البقاء الكنوى فى الكليات (اقول) لعله أخذه من قوله تعالى رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة فان كان مأخذه من هذا فقد أشار القاضى البيضاوى الى الجواب عنه بقوله والرسول وان كان اميا لكنه لما تلا مثل ما فى الصحف كان كالتالى لها وذكر القاضى عياض فى الفصل ٢٥ من الباب ٤ من القسم الاول من كتاب الشفاء أنه وردت آثار تدل على معرفته عليه السلام حروف الخط وحسن تصويرها كقوله لمعاوية رضى الله عنه ايام كتابته الوحى ألق الدواة وحرف القلم وفرق السين ولا تعور الميم الى غير ذلك كما فى رواية أخرى انه قال له اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين يعنى أوضحها وأظهر سنها فهذا هو المراد من تفريقها كما فى الشهاب على الشفاء وشرح المناوى الكبير على الجامع الصغير (أقول) والشىء بالشىء يذكر نقل الشهاب فى كتابه شفاء الغليل فيما فى لغة العرب من الدخيل عن بعض حواشى الكشاف ان سيدنا عمر رضى الله عنه ضرب كاتبا كتب بين يديه بسم الله الرحمن الرحيم ولم يبين السين يعنى انه كتبها من غير

أسنان مثل كتابة بعض العجم فلما خرج الكاتب سئل عن سبب ضربه فقال في سين * فصارت مثلا يضرب في الامر السهل يعز عليه الانسان انتهى

هذا وقد كانت الكتابة في المصاحف العثمانية وغيرها وكتب الحديث على صورة حروف الجزم التي سميت فيما بعد بالخط الكوفي واستمرت على ذلك مدة تقرب من ثلاثة قرون الى ان جاء ابن مقلة الوزير أبو على أو أخوه على خلاف في ذلك وحولها أواخر القرن الثالث كما في ابن خلكان قال فهو أول من نقل الكتابة من الخط الكوفي الى هذه الطريقة وأبرزها في هذه الصورة ونال بذلك فضيلة السبق ثم جاء بعده على بن هلال البواب الكاتب البغدادي فهذب طريقته ونقحها وكساها طلاوة وبهجة قال ابن خلدون وهكذا شأن الصناعات تكون في أولها غير حسنة ثم تحسن شيأ فشيأ * وأما الكتابة التي اشتهر بها عبد الحميد آخر كتاب الدولة الأموية فالمراد بها الكتابة الخاصة باصطلاح الادباء وهى صناعة الانشاء لاصناعة الحروف كما قالوا بدئت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان الصحابة ومن تبعهم قبل أن يكثر الكاغد أى الورق الذى كان يجلب من الهند يكتبون آيات القرآن وغيرها على عسيب السعف وهو الاصل العريض من جريد النخل وعلى الالواح من أكتاف الغنم وغيرها من العظام الطاهرة والخرق والأدم أى الجلود

مثل رق الغزال فقد جمع بعض آيات القرآن منها وفي البخاري
لما نزلت آية لا يستوي القاعدون من المؤمنين قال عليه السلام
للبراء بن معرور ادع لي زيدا وليجئ باللوح والدواة والكتف الخ
وروى ان عثمان بعث الى أبي بن كعب بكتف شاة مكتوب عليها
بعض قرآن ليصلح بعض حروفه وفي بعض روايات البخاري ان
الرسول صلوات الله عليه قبل موته بأربعة أيام وكان ذلك
يوم الخميس قال ائتوني بكتف أكتب لكم كتابا لا تضلوا
بعدي وروى أن امامنا الاعظم الشافعي رضوان الله عليه
كان كثيرا ما يكتب المسائل على العظام لقلة الورق حتى ملأ
منها خبايا ورأيت بعض مصاحف مكتوبة على رق الغزال
نعم المصاحف التي أمر سيدنا عثمان بنسخها وارسالها الى
أجناد الامصار كانت على الكاغد ماعدا المصحف الذي كان
عنده بالمدينة فانه على رق الغزال كما شوهد بمصر وكان
السبب في ذلك على ما قاله ابن الاثير في التاريخ الكامل ان
في سنة ثلاثين من الهجرة كان حذيفة بن اليمان
مأمورا بغزو الري ثم صرف عن ذلك الى غزو الباب مدد العبد
الرحمن بن ربيعة وخرج معه سعيد بن العاص فبلغ معه
اذربيجان فأقام حتى عاد اليه حذيفة وقال له لقد رأيت
في سفرتي هذه أمرا لئن ترك الناس عليه ليختلفن في القرآن
ثم لا يقومون عليه أبدا قال ولم ذاك قال رأيت ناسا من أهل
حمص يزعمون ان قراءتهم خير من قراءة غيرهم وانهم أخذوا

القرآن عن المقداد ورأيت أهل دمشق يزعمون أن قراءتهم خير من قراءة غيرهم ورأيت أهل الكوفة يقولون مثل ذلك وانهم قرأوا على ابن مسعود وأهل البصرة يقولون مثله وانهم قرأوا على أبي موسى ويسمون مصحفه لباب القلوب فلما وصلوا الى الكوفة أخبر حذيفة الناس بذلك وحذرهم ما يخاف فوافقه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثير من التابعين وقال له أصحاب ابن مسعود ما تنكر ألسنا نقرأ على قراءة ابن مسعود فغضب حذيفة ومن وافقه وقالوا انما أنتم أعراب فاسكتوا فانكم على خطا وقال حذيفة والله لئن عشت لآتين أمير المؤمنين ولأشيرن عليه أن يحول بين الناس و بين ذلك فأغلظ له ابن مسعود فغضب سعيد وقام وتفرق الناس وغضب حذيفة وسار الى عثمان بالمدينة وأخبره بالذى رأى وقال أنا النذير العريان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الامة قبل أن يختلفوا فى القرآن اختلاف اليهود والنصارى فى التوراة والانجيل ففزع لذلك عثمان فجمع الصحابة وأخبرهم الخبر فأعظموه ورأوا جميعا ما رأى حذيفة فأرسل عثمان الى حفصة بنت عمر رضى الله عنهما أن أرسلى الينا بالصحف ننسخها ثم نردها اليك وكانت هذه الصحف هى التى كتبت أيام أبى بكر رضى الله عنه فان القتل لما كثر فى الصحابة يوم اليمامة قال عمر لابى بكر رضى الله عنهما ان القتل قد استحر أى اشتد وكثر بقراء القرآن يوم اليمامة وانى أخشى أن يستحر القتل بالقراء

في المواطن فيذهب كثير من القرآن واني أرى أن تأمر بجمع القرآن فأمر أبو بكر زيد بن ثابت بجمعه من الرقاع والعسب وصدور الرجال وكانت الصحف عند أبي بكر ثم عند عمر فلما توفي عمر أخذتها حفصة فكانت عندها الى أن أرسل اليها عثمان أخذها للنقل منها وأحضر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وأمرهم أن ينسخوها في المصاحف وجعل الرئيس عليهم زيد بن ثابت من الانصار وهم من قريش فلهذا قال لهم عثمان اذا اختلفتم أنتم وزيد في عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش فان القرآن يعني معظمه أنزل بلسانهم ففعلوا ولم يختلفوا الا في رسم التابوت كما في المزهر فالانصار كتبوه بالهاء وقريش بالتاء فلما نسخوا الصحف ردها عثمان الى حفصة وأرسل الى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمرهم ان يحرقوا كل مصحف يخالف الذي أرسل اليهم به فلذلك زمان حرقت المصاحف بالنار وكل الناس عرف فضل هذا الفعل الا ما كان من أهل الكوفة فان المصحف لما قدم عليهم من عند عثمان فرح به أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دون أصحاب ابن مسعود ومن وافقهم فانهم امتنعوا من ذلك وعابوا الناس فقام فيهم ابن مسعود وقال ولا كل ذلك فانكم والله قد سبقتم سبقا بينا فاربعوا على ظلعكم * ولما قدم علي رضي الله عنه الكوفة قام اليه رجل فعاب عثمان بجمع الناس على مصحف فصاح به وقال اسكت فعن

ملا منافعل ذلك فلو وليته منه ماولى عثمان لسلكت سبيله انتهى ما نقلته من الكامل مع زيادة يسيرة من المزهر وهو مأخوذ من حديث البخارى فى كتاب فضائل القرآن قال شارحه القسطلانى نقلا عن محيي السنة فى هذا الحديث البيان الواضح أن الصحابة رضى الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن المنزل من غير أن يكونوا زادوا أو نقصوا منه شيأ باتفاق منهم من غير أن يقدموا شيأ أو يؤخروه بل كتبوه فى المصاحف على الترتيب المكتوب فى اللوح المحفوظ بتوقيف جبريل عليه السلام على ذلك واعلامه عند نزول كل آية بموضعها وأين تكتب وقال أبو عبد الرحمن السلمى كانت قراءة أبى بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والانصار واحدة وهى التى قرأها صلى الله عليه وسلم على جبريل مرتين فى العام الذى قبض فيه وكان زيد شهد العرضة الاخيرة وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده الصديق فى جمعه وولاه عثمان كتبة المصاحف قال السفاقسى فكان جمع أبى بكر خوف ذهاب شئ من القرآن بذهاب حملته حيث انه لم يكن مجموعا فى موضع واحد وجمع عثمان لما كثر الاختلاف فى وجوه قراءته حين قروا بلغاتهم حتى أدى ذلك الى تخطئة بعضهم بعضا فنسخ تلك الصحف فى مصحف واحد مقتصرا من اللغات على لغة قريش اذ هى أرجحها اه وفى كتاب المصاحف انه كان مع زيد فى كتابة المصاحف اثنا عشر رجلا من قريش والانصار منهم أبى

ابن كعب وسمى جماعة ممن كتب أو أملى منهم ابن عباس وأنس ابن مالك وكثير بن أفلح مولى أبى أيوب الانصارى ومالك بن أبى عامر جد الامام مالك بن أنس فلا تتوهم من قولهم

مخالف لمصحف عثمان ومصحف أن القرآن كان مجموعا فى مصحف واحد على عهده صلى الله عليه وسلم بل المراد به بعض آيات كما يطلق اسم المصحف على ذلك قال القسطلانى أول باب جمع القرآن فى الصحف ثم جمع تلك الصحف فى المصحف بعد النبى صلى الله عليه وسلم وانما ترك النبى صلى الله عليه وسلم جمعه فى مصحف واحد لان النسخ كان يرد على بعضه فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعضه لأدى الى الاختلاف والاختلاط فحفظه الله تعالى فى القلوب الى انقضاء زمن النسخ فكان التأليف فى الزمن النبوى والجمع فى الصحف فى زمن الصديق والنسخ فى المصاحف فى زمن عثمان وقد كان القرآن كله مكتوبا فى عهده صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع فى موضع واحد ولا مرتب السور اه وأكثر العلماء على أن المصاحف التى نسخت بأمر الامام عثمان كانت أربعة أرسل واحدا للكوفة وآخر للبصرة وآخر للشام وترك واحدا عنده بالمدينة وقال أبو حاتم كتب سبعة مصاحف أرسلت الى مكة والشام واليمن والبحرين والبصرة والكوفة وحبس بالمدينة واحدا ونقل محشى الجزرية عن السيوطى ان الخمس المتفق عليها مصحف مكة والمدينة والبصرة والكوفة والشام واختلف فى ثلاثة مصر واليمن والبحرين

وذلك

وكذلك اختلف فى المصحف الامام هل هو ما أبقاه بالمدينة أو آخر أمسكه تحت يده اه والظاهر ان اسم الامام شامل لكل واحد من المصاحف المذكورة لا اسم لواحد بخصوصه ويقال ان الموجود بمصر الآن فى قبة السلطان الغورى هو الذى عليه دمه على قوله تعالى فسيكفيكهم الله جلبه من جلبه الى السلاطين فسبحان من يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

(الفائدة الرابعة فى مبادى الفن الذى وضعت له هذه الرسالة وفيها تقسيم الخطوط الى ثلاثة كما ستراه)

اعلم انه ينبغى لكل من أراد الشروع فى أى فن كان أن يتصوره أولا بمعرفة خمسة من مباديه العشرة التى هى اسمه وحده وموضوعه وواضعه وفائدته الخ المجموعة فى قول الفاضل الاديب السيد عبد الهادى الابيارى

ان المبادى فى عشر قد انحصرت * حد وحكم وموضوع ومن وضعا وما خذ نسبة فضل وفائدة * مسائل وكذا اسم الفن فاستمعا فان عرفها كلها كان أعظم * فأما اسم هذا الفن فهو الكتابة والخط والهجاء وبهذا الاخير ترجم ابن مالك فى التسهيل وبالثانى ترجم فى الشافية وجمع الجوامع وقد يسمى أيضا علم الرسم وان غلب هذا فى المصاحف * وأما حده أى تعريفه فهو علم بأصول يعرف بها تأدية الكتابة على الصحة بناء على القول

بأن عدم اعطاء الكتابة حقها جهل فتكون معرفة تأديتها على
الوجه الصحيح علما والا فقول هو قانون تعصم مراعاته من الخطا
في الخط كما تعصم مراعاة القوانين النحوية من الخطا في اللفظ
* وأما موضوعه فهو الكلمات التي يجب انفصالها من بعضها
والتي يجب اتصالها ببعضها والحروف التي تبدل والحروف
التي تزاد والحروف التي تنقص فهو منحصر في هذه الاربعة
لا غير على ما يفهم من شرح النقاية للجلال السيوطي فلهذا
جعلنا أبواب هذه الرسالة أربعة منطوية تحت المقصد كما ستراه
قريبا ولنذكر لك من أمثلة كل باب بعضا تعجيلا للفائدة فمثال
الفصل والوصل كل ما وكلما وان هم وانهم ويوم هم ويومهم
وان ما وانما ومثال الابدال سؤال ورئال ومثال الزيادة
الالف في مائة والالف في كانوا واشربوا والواو في عمرو
ومثال النقص فقط عما وممّ وعمّ ومثال ما اجتمع فيه
زيادة ونقص وابدال أو اثنان من ذلك ما ستراه مفصلا في أبوابه ان
شاء الله * وأما فائدته وثمرته فهي حفظ الاذهان من الخطا
واللحن كما علم من التعريف السابق وزيادة على ذلك معرفة
الافصح في الكتابة وذلك لانها نائبة عن التكلم فالخطا فيها
يعد لحنا كالخطا فيه بدليل ما رواه السيوطي في المزهر ان سيدنا
عمر رضي الله عنه ورد اليه كتاب من أبي موسى الاشعري اذ كان
عاملا له على البصرة فأرسل اليه أن اضرب كاتبك سوطا لانه
لحن في كتابة كلمة كذا * ونظير ذلك ما حكاه الامام ابن

حكى عن شيخه أبي على الفارسى امام النحاة فى عصره انه ذهب
مع صاحب له لبزور عالما فلما دخل عليه رأى فى يده جزأ
مكتوبا فيه قائل بنقطتين تحت الهمزة المصورة ياء فقال له هذا
خط من فقال خطى فالتفت لصاحبه وقال أضعنا خطواتنا
فى زيارة مثل هذا وخرج لوقته كما سيأتى نقله فى الخاتمة عن
المطرزى والاشمونى أيضا وكان الصديق رضى الله عنه يقول
لأن أقرأ فأسقط أحب الى من أن أقرأ فألحن وكما انهم عدوا
فى الالفاظ فصيحا وأفصح فكذلك عدوا فى الكتابة مثله فقد
قالوا الافصح فى كتابة المقصور كذا والافصح فى كتابة المنقوص
كذا قال فى الشافية وشرحها ومن ثم أى ومن أجل ان مبنى
الكتابة على الوقف والابتداء كتب باب قاض مما حذف ياؤه
للتنوين رفعا وجرا بغير ياء وكتب باب القاضى بالياء على الافصح
فيهما للوقف عليهما بذلك اه * وأما حكمه فهو الوجوب
الكفائى لما ان صنعة الكتابة واجبة على الكفاية كسائر
الصناعات فاذن يكون علمها من قبيل فرض الكفاية كسائر
العلوم الوسائل * وأما فضله فهو احتياج كل علم اليه ولاغنى
له عنه لان تدوين العلوم بأسرها وحفظها متوقف على الكتابة
* وأما نسبته الى البنان فهى كنسبة النحو للسان والمنطق
للجنان * وأما مأخذه واستمداده فهو من القواعد النحوية
والاصول الصرفية كما سبق الايماء الى ذلك عن أبى حيان
ومن موافقة الامام الذى هو مصحف عثمان فى بعض كلمات

* وأما واضعه فهم علماء المصرين العراقيين أى البصرة والكوفة فانهم هم الذين دونوا هذا الفن كما دونوا غيره من علم اللغة والصرف والاشتقاق والنحو والعروض ولهم فى جميع تلك العلوم مذاهب مختلفة حتى هذا العلم لهم فيه اختلافات مبنية على الاختلاف الواقع فى لغات قبائل العرب بالوجوه التى عقدلها فى المزهر ترجمة مستقلة وذكر منها تحقيق الهمزة وتخفيفها بالتسهيل أو الابدال بأحد حروف العلة فالتحقيق لغة تميم وقيس وهو الاصل والتخفيف لغة قريش وأكثر الحجازيين على ما قاله شيخ الاسلام فى شرح الشافية قال ومعلوم ان لغة قريش أفصح اللغات فلذا كان الكتب على لغتهم أولى لاسيما وقد جرى عليها رسم المصحف اه ومثله فى الهمع عن أبى حيان أى فيكون الكتب على لغة التخفيف أولى لوجهين كونها لغة قريش الفصحى واتباع المصحف ولهذا كان أكثر الصحابة ومن وافقهم من التابعين وأتباعهم يوافقون الرسم المصحفى فى كل ما كتبوه ولو لم يكن قرآنا ولا حديثا ويكرهون خلافه ويقولون لا نخالف الامام يريدون بذلك المصحف الذى كتب بأمر الامام عثمان فانهم كانوا يسمونه الامام من حيث اتباعه رسما وغيره واستمر الامر على ذلك الى أن ظهر علماء المصرين وأسسوا لهذا الفن ضوابط وروابط بنوها على أقيستهم النحوية وأصولهم الصرفية وسموها علم الخط القياسى أو الاصطلاحى

المخترع وسموا رسم المصحف بالخط المتبع وقالوا ان رسمه سنة
متبعة مقصورة عليه فلا يقاس ولا يقاس عليه ومثله من
حيث عدم القياس خط العروضيين ولذا قيل خطان لا يقاسان
فتحصل ان الخطوط ثلاثة * أولها خط المصحف فيكتب على
ما رسم في مصاحف الامام وان خالف القياس فقد حكى
السيوطي في كتابه الاتقان في علوم القرآن عن مذهب الامام
أحمد انه تحرم مخالفة مصحف عثمان في رسم ياء أو ألف أو واو
أو غير ذلك كالفصل والوصل أي في نحو ولات حين مناص فان
التاء التي من كلمة لات موصولة فيه بحين وكقوله تعالى فمال
هؤلاء القوم وقالوا مال هذا الرسول وكل ما ألقي فيها فوج
فالهاء متصولة من اللام في الآيتين ومامقطوعة عن كل
في الثالثة على خلاف القياس وكالوصل والابدال والحذف
في قوله تعالى حكاية عن قول هارون لاخيه عليهما السلام
يبنؤم لا تأخذ بلحيتي الآية وكذلك الربوا رسم بواو ومتصلة بالباء
وألف بعدها وكزيادة ياء أخرى بعد الياء في قوله تعالى
والسماء بنيناها بأييد قال محشي الجلالين فهي زيادة ليس
لها وجه يعرف اه أي لكنها ترسم فيه اتباعا كما كتب
السلف وكذا زيادة الياء في ولقد جاءك من نبأي المرسلين
ونحوه وكنقص الواو في رسم الموءودة بواو فقط وهي المتصلة
بالميم وكذلك الذين تبوءوا الدار رسم بواو واحدة وحذف
الهمزة وواو الضمير كما في أول الكلمات ففي ذلك كله تحرم

المخالفة على مذهب الامام أحمد وكذا نقل عن الامام مالك الحرمة أيضا ولهذا ألف كثير من العلماء رسائل في رسمه كالشاطبي وابن الجزري وغيرهما كالسيوطي فان له في ذلك رسالة سماها كبت الاقران في كتب القرآن كما قاله في شرح النقاية * وثانيها خط العروضيين وهو على حسب الملفوظ به قال أبو حيان وذلك لان العروضيين يكتبون ما يسمع خاصة اذ الذي يعتد به في صنعة العروض انما هو ما يلفظ به لانهم يريدون به عدد الحروف التي يقوم بها الوزن متحركا كان أو ساكنا فيكتبون التنوين نونا ولا يراعون حذفها في الوقف ويكتبون المدغم أي المشدد حرفين ويكتبون الحروف بحسب أجزاء التفاعيل فتقطع الكلمة بحسب ما يقع من تبيين الاجزاء كقوله

يادار مي يتبالعل ياءفس سندي

أقوت وطا لعلي ها سالفل أمدي

لان تقطيعه مستفعلن فعلن أربع مرات وكتابة هذا البيت في الخط الذي ليس في علم العروض هكذا

يا دار مية بالعلياء فالسند

أقوت وطال عليها سالف الأمد

اهـ من الهمع * وثالثها الخط الاصطلاحي في غير المصحف والعروض وهو الذي وضعنا له هذه الرسالة قال الشيخ الامام فانه ليس جاريا على اللفظ كما يجري العروض لانه قد يحذف منه ما يثبت في اللفظ وقد يزاد فيه ما لم يلفظ به وقد يكتب حرف

بدل آخر كان يكتب بالياء أو الواو ولفظه بالالف كالحبلى والصلوة اه أي بناء على استصحاب رسم الصلاة بالواو في غير المصحف اتباعا لرسمه وكأن يكتب بالالف ولفظه بالنون مثل لنسفعا وليكونا واذا أو يكتب بالنون ولفظه بالميم مثل ينبوع وما ينبغي وعنبر ومنبر أو يكتب بالواو ولفظه في الدرج بالهمز مثل أوتمن المبني للمجهول أو يكتب بالياء ولفظه في الدرج والوصل بالهمز مثل ائتمن للمعلوم أو فعل أمر أو يكتب بالياء ولفظه في الدرج بالواو كالامر من وجل ووجر وود وغير ذلك مما يأتي بيانه في أبوابه ان شاء الله تعالى

(المقصد في موضوع الرسالة وتحته أربعة أبواب)

الاول في بيان ما يقطع وما يوصل من الكلمتين فأكثر
الثاني فيما يكتب بغير ما يلفظ به نظرا للتسهيل أو الابدال
الثالث فيما يزاد من الحروف غير ما يلفظ به
الرابع فيما يحذف من الحروف الملفوظة فلا يكتب
فهذه الاربعة هي الموضوع كما أشرنا اليه آنفا

(الباب الاول فيما يقطع وجوبا وما يوصل وجوبا من الكلمتين فأكثر وفيه أربعة فصول)

(الفصل الاول في بيان ابتناء الكتابة على تقدير الابتداء والوقف مع بيان مقتضيات الوصل الذي هو خلاف الاصل في الكلمات غير الحروف المفردات)

* لايخفى ان الحروف الهجائية لها حالتان متضادتان البساطة والتركيب * فالبسيطة هى الحروف المقطعة أى المتفرقة خطا مثل كتابة التمائم * والمركبة هى المجتمعة المتصلة ببعضها المستعملة فى سائر الكتب والتركيب ممكن فى جميع الحروف سوى ستة لايمكن وصلها بما بعدها جمعتها فى قولى زرذاودة ولكن الاصل والقياس انه لايوصل ويجمع الاحروف كل كلمة على انفرادها مالم يوجد مقتض لوصل كلمتين فأكثر من المقتضيات الاربعة الآتية عن الهمع * وأكثر مايوجد موصولا ومجموعا من حروف الكلمة الواحدة ستة أحرف أو سبعة مثل منجنيق وعلطميس وعفنجحية وهى الحاقة المفرطة وهذا من النادر لان الغالب فى الاسماء عدم زيادتها على ستة أحرف قال فى الخلاصة

ومنتهى اسم خمس ان تجردا * وان يزد فيه فما سبعا عدا

وقال فى الفعل

ومنتهاه أربع ان جردا * وان يزد فيه فما ستا عدا

وأقل مايوجد موصولا من كلمتين حرفان مثل بت ومت فان كل واحد من هذين اللفظين مركب من فعل وفاعل من البيتوتة والموت ومثلهما بن مركب من فعل البينونة وفاعل وهو النون ضمير النسوة * وأقل مايوجد منه موصولا من ثلاث كلمات ثلاثة أحرف نحو قته من القوت وفته من الفوات بمعنى السبق أو الترك فكل واحد من هذين اللفظين مركب من

فعـل وفاعل ومفعول فان أدخلت على أحـد هـذين الفعلين حرفا مفردا مثـل فاء العطف أو لام الجواب صارت اللفظة أربع كلمات فى أربعـة أحرف *وأقـل ما يوجـد موصولا من خمس كلمات تسـعة أحرف نحو فسـيكفيكهم فانه مركب من كلمتين فى أوله وهـما الفاء والسين لان كل واحدة منهما حرف جاء لمعنى وهو كلمـة من أقسام الـكلام الثـلاثة ومن كلمتـين فى آخره وهـما اسمان ضمـيران الـكاف ضمـير المخاطب المفرد وهم ضمير الغائبين والفـعل متوسط بين الحرفين أولا والاسمـين الضميرين آخرا ثم وجـدنا عشرة أحرف متصـلة من أربع كلمات فى ليسـتخلفنهـم فان أدخلت عـلى ذلك فاء الجواب كانت الحروف أحـد عشر والـكلمات خمسا وقد وجد ست كلمات فى تسـعة أحرف موصـولة كأن تقول لمن سألك عن أمر فلننهـمنـكه (واعـلم) ان ماذكرناه أولا من تركيب حروف الـكلمة الواحدة ووصلها ببعضها ليس مما يقصـد للبحث عنه من موضوع هـذا الفن بـل هو من الامور التى تتقـدم معرفتها فى ابتـداء التعـليم أوردناه تشحيـذا لذهن الطالب وتمرينا له وتبيانا للاساس وانما الذى من مقاصـدنا وصـل الـكلمتـين فأكثر فنقول الاصـل والقيـاس فى كل كلمتـين اجتمعتا ان تـكتب كل واحـدة منهـما مفصولة عن الاخرى منظورا فى أول كل كلمة لحالة الابتـداء بها وملحوظا فى آخرها حالة الوقف عليها لان مبنى الـكتابة على اعتبار الوقف والابتـداء كما سـبق

في تعريفها أول المقدمة قال في الهمع الاصل فصل الكلمة
من الكلمة لان كل كلمة تدل على معنى غير معنى الكلمة
الاخرى فكما أن المعنيين متميزان فكذلك اللفظ المعبر به عنهما
يكون وكذلك الخط النائب عن اللفظ يكون متميزا بفصل وخرج
عن ذلك الاصل ما كانا كشيء واحد فلا تفصل الكلمة من أختها
وذلك أربعة أشياء

الاول المركب تركيب مزج كبعلبك بخلاف غيره من المركبات
كغلام زيد وخمسة عشر

الثاني أن تكون احدى الكلمتين لا يبتدأ بها لان الفصل
في الخط يدل على الفصل في اللفظ فاذا كان لا يمكن فصلها في اللفظ
فكذلك ينبغي أن يكون في الخط وذلك نحو الضمائر البارزة
المتصلة ونون التوكيد وعلامتا التأنيث والتثنية والجمع
وغير ذلك مما لا يمكن أن يبتدأ به

الثالث أن يكون احدى الكلمتين لا يوقف عليها وذلك نحو
باء الجر ولامه وكافه وفاء العطف والجزاء ولام التوكيد
فان هذه الحروف لا يوقف عليها وخرج عن ذلك واو العطف
فانها لا توصل لعدم قبولها الوصل

والرابع ما يذكر من الالفاظ اهـ يعني الكلمات الثلاث
الآتية في الفصول الثلاثة بعد هذا الفصل وهي ما ومن ولا
على ما سيأتي بيانها في فصولها ومعلوم من الاصول المقررة
في لغة العرب انه لا يبتدأ بساكن ولا يوقف على متحرك في غير

الضرورة

الضرورة ولا على التنوين بأقسامه الاربعة المعروفة دون البقية قال فى أول الخزرجية * وأول نطق المرء حرف محرك * وقال فى الجزرية

وحاذر الوقف بكل الحركه * الا اذا رمت فبعض حركه

فلا يوقف على ما يبدأ به لانه لازم التحرك والتحرك غير سائغ عند الوقف * ومن ثم لم يكن من أصولهم فى الكلمة التى على حرف واحد وضعا أو عارضا ان تكتب مقطوعة عما يتصل بها قبل أو بعد فان لم يوجد ما يتصل بها ألحقت بها هاء السكت وجوبا كما اذا قيل لك كيف تنطق بفعل الامر من اللفيف المفروق مثل وفى أو وقى أو وعى أو وشى أو ونى فتقول من الاول فه بالحاق هاء السكت الساكنة لفظا وخطا وجوبا وتركها يعد من الخطا كما صرح به شيخ الاسلام فى مبطلات الصلاة من المنهج وكذا يقال فى نظيره من البقية وأما اذا اتصلت به كلمة أخرى كأن يقال قه زيدا فيكتب بهاء السكت متصلة به نظرا لحالة الوقف عليه بها ولكنها تسقط فى اللفظ كما سيأتى تمام ذلك فى الفصل الثالث من باب الزيادات ان شاء الله تعالى وكذا اذا قيل لك ما مسمى الجيم من جعفر فتقول جه أو ما مسمى العين من عمر فتقول عه بضم العين و زيادة الهاء لبيان الحركة وعدم الوقف على المتحرك أو قيل ما مسمى الراء من هذين الاسمين فتقول ر بكسر الهمزة قال سيدى على الاجهورى فى شرح منظومته واعلم ان مسمى الحرف

ان كان ساكنا أدخل عليه همزة الوصل ونطق به وان كان متحركا
زيد فيه هاء السكت مع الاتيان بمحركا بحركته فاذا
أريد النطق بالباء من اضرب قيل اب وكذا الضاد منه واذا أريد
النطق بالراء منه قيل ره بكسر الراء (قال المبرد في المقتضب)
قال سيبويه خرج الخليل يوما على أصحابه فقال كيف تلفظون
بالباء من اضرب والدال من قد وما أشبه ذلك من السواكن
فقالوا باء دال فقال انما لفظتم باسم الحرف ولم تلفظوا به
فرجعوا في ذلك اليه فقال اذا أردت التلفظ به أزيد ألف الوصل
فأقول اب اد لان العرب اذا أرادت الابتداء بالساكن زادت
ألف وصل وقال كيف تلفظون بالباء من ضرب والضاد
من ضحى فأجابوا بنحو جوابهم السابق فقال أرى انه اذا لفظ
بالمتحرك يزاد هاء لبيان الحركة كما قالوا ارمه فأقول به ضه وهذا
ما لا يجوز في القياس غيره انتهى كلام الاجهوري (أقول)
وأما الحروف المقطعة في كتب اللغة والصرف كما يقال مثلا
أصل مادة الاستعمار (ع م ر) فكذلك لا ينطق بأسمائها بل
بمسمياتها لانه يشار بها الى المادة بقطع النظر عن كونها أفعالا
أو اسماء وعن تعيين حركاتها كما نص عليه الشنواني في تعليقه
على الشافية وشرحها لشيخ الاسلام وعليه فينطق في مثل
الحروف المتقدمة بالعين مفتوحة لان الفتح أخف الحركات
وكذا بالميم والراء مفتوحتين من غير الحاق هاء لتقوى الحروف
ببعضها أو بسكون الراء فلا تنطق بالضم ولا بالكسر ولا بالسكون

مسبوقا بهمزة وصل مكسورة لا فى الاول ولا غيره لان ذلك
انما يكون عند ارادة بيان مخرج الحرف وحيث تقرر لك ان
الكتابة مبنية على اعتبار الابتداء والوقف فتكتب أوتمن
فى المبنى للمجهول بالالف والواو كما فى آية فليؤد الذى اوتمن وكما
فى حديث علامة المنافق اذا اوتمن خان وانما نبهت على هذا لانه
مما غلط فيه كثيرون فكتبوه بالالف والياء المصورة بدلا
فى الابتداء عن الهمز فى الوصل والدرج وهو انما يكتب
بذلك اذا كان فعل أمر أو ماضيا مبنيا للمعلوم وذلك لانك
اذا ابتدأت بالمجهول تنطق بالهمزة مضمومة وتمدها فيتولد
من المد واو هى المبدلة من الهمزة الساكنة اذ أصله أؤتمن
بهمزتين أولاهما مضمومة والثانية ساكنة وترسم واوا لانها
أى الهمزة الساكنة تبدل مدا من جنس حركة ماقبلها عملا
بقول الخلاصة

ومدا ابدل ثانى الهمزين من * كلمة ان يسكن كآثر وائتمن

وأما اذا نطقت بالمعلوم وقلت قد ائتمنت زيدا فتكتبه بألف
وياء كما فى حديث ايتونى بكتف أكتب لكم الخ وذلك لانك
تبدأ بهمزة الوصل مكسورة وتبدل الهمزة الثانية ياء من جنس
حركة ماقبلها عملا بقول الخلاصة المذكور فهذه الواو المبدلة
من همزة فى الاول والياء المبدلة من همزة فى الثانى ينطق بكل
واحدة منهما همزة ساكنة فى حال الوصل والدرج واذا
أريد الشكل فتوضع القطعة والجزمة عليهما لا على ألف الوصل

التى قبلها لانّ الشكل تابع للوصل لا للابتداء والوقف ولذلك يشكل المنوّن بعلامة التنوين وان كان يوقف عليه بالسكون فى غير المنصوب وبابدال التنوين فى المنصوب ألفا
وتقول فى فعل الامر من تأبير النخل بمعنى تلقيحه واصلاحه أوبر النخل بضم همزة الوصل على لغة من يضم الباء من مضارعه وتقول ايبر النخل بكسرها على لغة من يكسر الباء من مضارعه لانّ حركة همزة الوصل تابعة لثالث حرف فى غير الفتح فلذا ضمت الهمزة المذكورة على اللغة الاولى وكسرت على اللغة الثانية للقاعدة التى ذكرها ابن الجزرى فى قوله
وابدأ بهمز الوصل من فعل بضم * ان كان ثالث من الفعل يضم
واكسره حال الكسر والفتح وفى
الاسماء غير اللام كسرها وفى
وبما تقرر يتبين لك وجه قول الحريرى فى فصل المعتل والامر من وجل يوجل ايجل أصله اوجل قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها فان انضم ماقبلها عادت الواو فتقول يا زيد ايجل تلفظ بالواو وتكتب بالياء ثم قال ومنه قولهم ودّ يودّ بحكم بعض بعض وتقول فى الامر ايدد يا عنبس اهـ أى انك تقول فى غير الابتداء يا صاحب ايدد بالواو وان كنت تكتبه بالياء هذا اذا لم يسبق الهمزة من المهموز أو الواو من المعتل فاء ولا واو فان تقدم عليها أحدهما حذفت ألف الوصل خطا من المهموز دون المعتل وصارت الهمزة الساكنة

متوسطة تنزيلا فحينئذ تكتب ألفا لا ياء ولا واوا نحو قل فأتوا بكتاب وأتونى بأهلكم أجمعين ومثله فأتزر فتنطق بالهمزة ساكنة فى الفعل الماضى أو الامر وتكتبها ألفا مهموزة بدون ياء بعدها ولا تدغم الهمزة فى التاء كما نص عليه القاموس والاشمونى * وأما اذا تقدمها غير هذين الحرفين مما هو بمنزلة كلمة مستقلة على حرفين فأكثر نحو ثم وحتى فكما لو لم يتقدمها شئ مثل قوله تعالى ثم ائتوا صفا وحتى ائتزروثم أوتمن فتكتب بحركة ماقبلها عند الابتداء والفرق بينهما ان الفاء والواو كجزء من الكلمة من حيث انه لا يصح الوقف عليهما ولهذا وصلت الفاء بما بعدها خطا ولولا المانع الطبيعى من وصل الواو بما بعدها لوصلت ولذا يستقبح وضعها فى آخر السطر ومن ثم وصلت واو الضمير وألفه بما قبلهما فى رضوا ورضيا وهذا فى همزة غير الوصل أما هى فلا تحذف عند دخول الفاء عليها نحو فاضرب فاسم الله كما لم تحذف مع الباء فى باسم الله وانما حذفت معها فى البسملة الشريفة فقط على خلاف القياس لكثرة الاستعمال على ما يأتى فى فصول الحذف ان شاء الله تعالى

واما النظر لاعتبار الوقف ففى كل منقوص منون الافصح كتابته بحذف يائه كقاض وماض وداع وساع لان الافصح حذفها حال الوقف لفظا وتسكين ماقبلها كما مر عن الشافية * وتكتب بدء العيش وردء الجيش وملء الحيش بحذف

الهمزة خطا على المذهب الجارى على لغة التخفيف التى هى الفصحى لان الهمزة المتطرفة اذا سكن ماقبلها تسقط لفظا فكذا خطا ويسكن ماقبلها أى يبقى على سكونه أو يشدد أو تنقل اليه حركتها الاعرابية التى تكون فى الوصل والدرج ان أمكن كما سيأتى تمامه ان شاء الله فى الحذف

فان اتصل بالكلمة المهموزة الآخر مالا يبدأ به وهو الضمير المتصل صارت الهمزة متوسطة فتبدل بحرف من جنس حركتها الاعرابية فتكتب واوا فى الرفع نحو هذا جزؤه وذاك ردؤه وياء فى الجر نحو خذه بملئه وألفا فى النصب نحو عرفت بدأه وتكتب أنا ابن فلان باثبات ألف ابن نظرا للابتداء وان كانت تسقط لفظا فى الوصل والدرج وبابقاء ألف أنا المزيدة لاشباع النون وبيان حركتها نظرا للوقف مع انها ساقطة فى الوصل كقول ابن الفارض

كل من فى حماك يهواك لكن * أنا وحدى بكل من فى حماكا

ولاجل الوقف أيضا كتبوا المنصوب المنون بالالف مثل رأيت زيدا قاضيا وكتبوا التاء التى يوقف عليها بالهاء هاء نحو نعمة ورحمة حتى لايجوز نقطها اذا وقعت فى شعر أو سجع ولو كان ذلك فى حديث كما قاله النووى فى شرح مسلم ونقطها فى غير ذلك انما هو بالنظر للوصل كما أن شكل المنصوب المنون بعلامة التنوين نظرا لذلك وكتابة الالف بعده نظرا للوقف فمثال ماوقع فى صورة الشعر ماتمثل به عليه الصلاة والسلام من

قول شاعره ابن رواحة رضي الله عنه كما في البخاري

لاهمّ ان العيش عيش الآخره * فأصلح الانصار والمهاجره

والحاصل ان كل كلمة لا يصح الوقف عليها توصل بما بعدها وكل كلمة لا يصح الابتداء بها توصل بما قبلها فمن فروع الكلمة الاولى المركبات المزجية كما مر وسيأتي أيضا ومنها كل كلمة كانت على حرف واحد وضعا أو عروضا مثل الباء والتاء في القسم أو الداخلة على المضارع والسين والفاء والكاف واللام المكسورة أو المفتوحة للابتداء أو الاستغاثة أو التعجب أو الموطئة للقسم نحو وانه للحق من ربك وللآخرة خير لك من الاولى وكحديث لله أرحم بالمؤمن من هذه بولدها وكقوله عليه السلام لابن مسعود لما ضرب مملوكه لله أقدر عليك منك عليه كما رواه صاحب الهمع في اسم التفضيل وكقولهم يا للمهاجرين ويا للانصار ويا للطى كما في يائية ابن الفارض وفي كلمة لله ونحوه من كل اسم أوله لام كاللهو واللعب واللفظ اذا دخلت عليه اللام توصل اللام باللام وتحذف ألف أل ويحذف معها احدى اللامات كما يأتي في باب الحذف ان شاء الله وبه يلغز فيقال ما اسم رباعى الحروف دخلت عليه لام فحذف منه لاجلها حرفان فاذا أسقطت اللام رجعا وقد اتصل في نحو للهو ثلاث كلمات وقد تتصل خمس في لفظة كما سبق ذلك في فسيكفيكهم وهذا بخلاف الباء والفاء والكاف ونحوها اذا دخلت على ما أوله أل فلا تحذف الألف

بل توصل بالحرف قبلها نحو فالارض بالبدر كالسماء
هذا وماسبق من الحروف أمثلة لما كان على حرف واحد وضعا
* ومثال ماصارت الكلمة فيه على حرف واحد عرضا كلمة من
اذا دخلت على ما أوله أل أو أم على لغة حمير فان النون تحذف
تخفيفا وتوصل الميم خطا باللام أو الميم الحميرية كقوله
* وما أبقت الايام ملمال عندنا * أصله من المال وكقوله
وأشهد أن أملك ملبغايا * أي من البغايا وهن الزوانى وكقول
الزين العراقى فى ألفية غريب القرآن فى تفسير الاصيل ملعصر
للمغرب وكقوله عليه السلام فيما كتبه للحميريين على لغتهم
كما فى المواهب ومن زنى ممبكر فاصقعوه مائة واستوفضوه عاما ومن
زنى ممثيب فضرجوه بالاضاميم يعنى من البكر ومن الثيب فقد
وصل الميم الجارة بعد حذف نونها بالميم التعريفية على لغتهم ولهذا
لم ينون مدخولها وكقول الشاعر * لانهما ملآن لم يتغيرا *
أى من الآن كما فى رسالة موقد الاذهان وكذلك الهمع ذكره فى
فصل التقاء الساكنين وكذا اذا دخلت من أو عن على كلمة ما
أو من فتكتب مما وعما وممن وعمن متصلات لحذف النون
خطا ولفظا بالادغام فان كانت ماالستفهامية حذفت ألفها أيضا
وصار كل من الكلمتين على حرف واحد عروضا * ومثلهما على
اذا دخلت على أل كقوله
غداة طفت علماء بكر بن وائل * أى على الماء * ومثلهما من

الاسماء

الاسماء بنون جمع ابن اذا أضيف الى ما أوله أل كقولهم فى بنى العنبر و بنى الحارث و بنى الجعراء و بنى القين بلعنبر و بلحرث و بلجعراء و بلقين كما ذكرناه فى رسالتنا التى وضعناها لمعرفة اصطلاحات القاموس فقد اقتصروا على الباء المفتوحة من الكلمة الاولى من المتضايفين وحذفوا ما بعدها شذوذا تخفيفا لطول الكلام * وأما ما قاله السخاوى وقلده الامير فى حاشية الشذور من قوله كان حق بلحارث ان يكتب بألف قبل اللام كما فعل مثل ذلك الزمخشرى فى قوله

ولكن طغت علماء عذلة خالد * أى على الماء اه فهو مردود بخوف الالتباس بالباء الجارة اذا دخلت على الحارث فلهذا لا تراه ولا نظائره فى خط أحد من المؤلفين كالقاموس وشراح الحماسة ودواوين الادب وغيرها مكتوبا بألف أصلا ولولا حظ الداعى لحذف النون لم يدع ان حقه اثبات الالف

هذا وقد تكون الاولى على حرف واحد وضعا وتكتب مفصولة لقصد الألغاز كقوله * جاء لسلمان أبو هاشما * فان اللفظ كسلمان لكنه قطع للتعمية كما فى موقد الاذهان كما أن بعكس ذلك كلمة بل اذا دخلت على ما اوله راء وقصد الالغاز تحذف لامها لادغامها فى الراء وتوصل الباء بالراء كما فى قوله

عافت الماء فى الشتاء فقلنا * برديه تصادفيه سخينا

قال فى المزهر وهذا البيت من أبيات المعانى والاصل بل رديه

فعل أمر من الورود وليس من التبريد ومثله قول الشاعر

ان مارأيت أبا يزيد مقاتلا * أدع القتال وأشهد الهيجاء

فان الاصل والمعنى لن أدع القتال وشهود الهيجاء مدة رؤيتي أبا يزيد يقاتل فانه عند قصد التعمية يكتب لمارأيت بوصل ما باللام وحذف النون للادغام فى الميم لتقاربهما مخرجا و يقال أين جواب لما وبم انتصب أدع فالفصل فى البيت الاول والوصل فى الآخرين على خلاف القياس فى كل منهما لكن سوغه قصد التعمية فهذا مقصور على تلك الحالة لا يجوز فى غيرها

وقد تصير الكلمة الاولى على حرف ولا يقتضى ذلك جواز وصل مابعدها بها اذا لم يوجد مسوغ لوصله وذلك فى الامر من اللفيف المفروق مثل فه وعه وقه وله خطابا للمذكر من الوفاء والوعى والوقاية والولى فلا يوصل هذا الفعل بمفعوله الظاهر نحو فه الكوز شرابا وقه نفسك وعه الكتاب وله الامر ولكن لما لم يكن من أصولهم فى الكلمة التى على حرف واحد وضعا أو عروضا ان تكتب مفصولة عما يتصل بها زادوا هاء السكت خطا نظرا لحالة الوقف عليها لانه لا يوقف على متحرك مع ان تحريكه واجب لكونه مبدوأ به ولا يوقف على مثل ذلك فتكتب الهاء لابتناء الكتابة على تقدير الوقف والابتداء وان كانت تسقط وصلا * ومن ذلك قوله كما فى الاشمونى

فه بالعقود وبالايمان لاسيما * عقد وفاء به من أعظم القرب

قال

قال الدماميني والشمني فهذه الهاء التي في قوله فه ينطق بها وقفا وتكتب ولا ينطق بها وصلا قال الصبان وهلا جاز النطق بها وصلا اجراء للوصل مجرى الوقف * فان كان هناك مسوغ لوصل ما بعد هذا الحرف به بأن كانت الكلمة الثانية ضميرا أو نون توكيد وصلت بهذا الفعل الذي على حرف كما توصل بالذي على أكثر من حيث انه لا يصح الابتداء بالضمير المتصل سواء كان على حرف نحو قه وعه وله وضربه أو على أكثر نحو قوله تعالى وقهم عذاب الجحيم وقهم السيئات * يقول الفقير لعل النحاة لاحظوا ذلك عند تسميتهم له بالضمير المتصل وتعريفهم له بأنه ما لا يصح الابتداء به وتعريفهم للمنفصل بأنه ما يصح الابتداء به ولذلك لا يوصل المنفصل بفعله في الخط أصلا بل يجب فصله

وقد يتصل بالفعل ضميران أحدهما على حرف والثاني كذلك أو على أكثر مثل قته وقتهم من القوت وضربته وضربتهم فقد اتصل في المثال الاول ثلاث كلمات في ثلاثة أحرف كما سبق * وقد يتصل به ثلاث ضمائر مثل عرفتكها وقد ألزمتكها فيكون المتصل في ذلك أربع كلمات وقد يكون المتصل خطا خمس كلمات كما سبق في فسيكفيكهم * وقد يتصل ست كلمات في تسعة أحرف أو عشرة كأن تقول فلنفهمنكه أو تقول لمستحق النار فليصلينكها * و يلحق بما هو على حرف واحد أل أو بدلها

أم سواء كانت أل معرفة كالرجل أو موصولة كالاعلى أو زائدة كالتى فى قوله رأيت الوليد بن اليزيد مباركا * فتوصل بما قبلها من الحروف المفردة كالباء والكاف واللام ولكن لا تسقط ألفها الامع اللام ويوصل بها مابعدها سواء كان اسما كالامثلة المتقدمة أو فعلا وان كان قليلا كقول الفرزدق للاعرابى الذى هجاه وهجا الاخطل وفضل جريرا عليهما فى مجلس عبد الملك بن مروان كما نقل عن شواهد العينى

ما أنت بالحكم الترضى حكومته
ولا الاصيل ولا ذى الرأى والجدل

* ومثله قول كتاب الحسابات بمصر آخر تفاصيل الحساب اليكون كذا وكذا بمعنى مجموع الاعداد وجملتها التى كانت تسمى عند قدماء الكتاب بالفذلكة بمعنى جملة الاعداد أو الاشياء كلمة مخترعة من قولهم عند تمام الحساب فذلك كذا وكذا ثم صارت تستعمل بمعنى نتيجة الشئ وجملته وهى من المولدات وان ذكرها فى القاموس هذا وقد أدخلوا كلمة أل على لا التى هى حرف نفى كقول المناطقة الوقوع واللاوقوع والمانى واللامانى *ومن أمثلة أم الحميرية غير ماسبق ماشتهر فى حديث ان من امبر امصيام فى امسفر فالسيام فى الحديث غير منون لدخول أداة التعريف عليه كما مر فى قوله ومن زنى محصن ومن زنى محصب * ومثله قولهم طاب امهواء أى الهواء فلا توصل الميم بالباء من الفعل فمارأيته فى بعض نسخ الدرة هكذا طابمهواء خطأ ومن

وانما الوصل بالسابق خاص بمن وعن اذا حذفت نونهما كما فى حديث ومن زنى ممبكر الخ

وقد عرفت مما تقدم أمثلة الكلمة الثانية التى لا يصح الابتداء بها وهى الضمائر البارزة المتصلة فتوصل بما قبلها اذا كانت مستعملة فى موضوعها سواء كانت على حرف أو أكثر ولو تعددت الضمائر كما فى فسيكفيكهم وأرانيهم أفنلزمكموها وسواء كان الضمير فى محل رفع فاعلا أو فى محل نصب مفعولا أو فى محل جر مضافا أو مجرورا بحرف نحو لعنهم الله لقبحهم فلعلكم بعدتم عنهم * وخرج بالضمائر الاسماء الظاهرة فلا توصل بشئ من الافعال أو الاسماء أو الحروف التى على أكثر من حرف بل يجب فصلها على الاصل فلا تكتب عن قريب متصلة كما فى كتابة الترك ولا تكتب عسل نحل متصلة كما يكتبها كتبة الدواوين وكذلك قولهم تحت يد فلان أو على يد أو عن يد فلان بخلاف نحو بعلبك وحضرموت وعنتر وحبذا لان هذه مركبات مزج صارت الكلمتان فيها بمنزلة كلمة واحدة فلا تنفصل من بعضها * ومن الغلط ان يكتب ان شاءالله بوصل الفعل بالحرف فيلتبس بالفعل الماضى من الانشاء أو بالمصدر المضاف للجلالة مثلا * وخرج بالضمائر المتصلة الضمائر المنفصلة وهى التى يصح الابتداء بها كما مر فلا توصل بشئ غير الفاء ولام الابتداء مما لا يوصل بالاسماء الظاهرة نحو ان هم الا كالانعام بل هم

أضل فالضمير فيهما منفصل فتقول هم كالانعام وهم أضل بخلاف الضمير فى نحو انهم كفروا فانه معمول لأن الناصبة للاسماء * وكذا يقال فى قوله تعالى يوم هم على النار يفتنون ويوم هم بارزون بخلاف حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون ويومهم الذى فيه يصعقون كما فى شيخ الاسلام على الجزرية قال لان هم مجرور فالمناسب الوصل * وأما الفاء ولام الابتداء نحو ان هذا لهو الفوز العظيم فيوصل بها الضمير المنفصل * وخرج بالمستعملة الخ ما اذا قصد بالضمير لفظه فلا يوصل بما قبله مما لا يوصل بالاسماء الظاهرة لانه صار مثلها كقول الحريرى فى الدرة وانما اختاروا ها فى الضمير الراجع للعدد الكثير عن هن واختاروا هن عن ها فى القليل أخذا من آية ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى أن قال منها أربعة حرم ثم قال فلا تظلموا فيهن أنفسكم * كما ان الحروف اذا قصد لفظها تصير من قبيل الاسماء الظاهرة فلا توصل الا بما يوصل به الاسم المذكور * فمن ذلك قول الخلاصة

واللام ان قدمت ها ممتنعه * وكقولهم تكتب ها موصولة بذا الاشارية بحذف ألفها مالم يكن بعد ذا كاف والا فصلت ذا من ها بأن قيل ها ذاك

* ومثال ما اذا صارت الكلمة الثانية على حرف واحد عارضا كلمة ما الاستفهامية اذا دخل عليها حرف جر من السبعة التى هى من والى وعن وعلى وفى واللام وحتى نحو مم وعم

وفيم ولم والام وعلام وحتام وفى الاولين صار كل من الكلمة الاولى والثانية على حرف لحذف نون من وعن ولاجل الوصل فى الى وعلى وحتى رجعت الياء ألفا لتوسطها كما تكتب حتى بالالف اذا اتصل بها ضمير نحو حتاك وحتاه وحتاى * ومعنى الوصل فى هذه الثلاثة صيرورة الكلمتين بمنزلة كلمة واحدة فى حشوها ألف مثل سحاب وخلاق وعلام * فان وصلت الاستفهامية بهاء السكت رجعت الياء كما ترجع النون ان أردت فى من مه وعن مه كما قاله فى الشافية * وقد يجتمع المقتضيان للوصل اللذين هما ان لا يصح الوقف على الاولى ولا الابتداء بالثانية بأن تكون كل واحدة منهما على حرف واحد وضعافيهما مثل به وله أو عروضا فيهما مثل م وع أو وضعا فى الاولى وعروضا فى الثانية نحو بم ولم أو بالعكس نحو قه وعه بضمير المفعول ساكنا أو متحركا باختلاس أو اشباع أو بأن تكون اللفظة مركبة مزجيا كبعلبك فلا يجوز فيها الفصل لاختلاف المعنى بفصلها فجعلوا الوصل فى بعلبك اسم البلدة بالشام للتمييز بينه وبين بعل اسم الصنم المضاف الى صاحب البلد المسمى بك ولهذا قال فى الكليات كأين التى بمعنى كم من ذلك تكتب بالنون للفصل بين المركبة وغير المركبة مثل رأيت رجلا لا كأى رجل يكون وكما تكتب معديكرب وبعلبك موصولا وكما تكتب ثمة الظرفية بالهاء فرقا بينها وبين ثمت العاطفة اه * لكن فى حواشى

الفارسكوري على نظمه لجمع الجوامع وجه لفصل معدى كرب عند قوله

و يوصل الذي بمزج ركبا * قلت لزوما الا كمعدى كربا

وذلك لانه تارة يعرب اعراب المزجي ممنوعا من الصرف وهو الافصح وتارة اعراب المتضايفين فيضاف الجزء الاول للثاني ويكون الاعراب مقدرا على آخر الجزء الاول وهو الياء في الاحوال الثلاثة والجزء الثاني يجر بالكسرة و ينون على المشهور وأما ظهور الفتحة حالة النصب على الياء نحو رأيت معدى كرب فخلاف المشهور وهذا هو ثاني الاوجه الثلاثة في اعرابه التي ذكرها محشى الازهرية عند الكلام على المركب المزجي قال الفارسكوري فاذا أعرب صدره فصل خطا فيما يظهر وان لم أره مصرحا به عن أحد ولعلنا نزداد فيه علما أو نجد فيه نقلا اهـ

*ومما يشبه المركبات المزجية وان كان تركيبها اضافيا يومئذ وحينئذ ونحوهما من الظروف المضافة الى اذ المنونة تنوين عوض عن جملة مثل وقتئذ وليلتئذ وصبيحتئذ وساعتئذ وقبلئذ ولذلك تكتب همزة اذ بالياء لتوسطها مكسورة * فان لم تنون اذ بأن ذكرت الجملة المحذوفة المعوض عنها بان قيل حين اذ كان كذا لم يصح الوصل لزوال المقتضى وان لم أر من نبه عليه

* واما المركبات العددية فهي وان عدوها من المركب المزجي في بعض أبواب لكن لا يوصل منها الا ما ركب مع مائة بان قيل

ثلثمائة وستمائة وغيرهما من الآحاد المضافة الى مائة وان قصر في الدرة الوصل على ثلاث وست قال لانهم لما حذفوا الالف من ثلاث جبروها بالوصل وكذلك الست فيها نقص اذ أصلها سدس وغير الحريري يجعل الوصل عاما فيما بعد الثلاث الى التسع (ويقول الفقير) لعل ذلك للتخفيف وللتمييز بين اضافة الآحاد الى المائة فتوصل بها وبين اضافة المكسور اليها فتفصل منها (مثلا) خمسمائة وسبعمائة وثمانمائة المفتوحة الاوائل توصل بخلاف المضمومة الاوائل من خمس مائة وسبع مائة وثمن مائة وان كانت نادرة الاستعمال (ثم أقول أيضا) مثل بعلبك من المركبات المزجية في أسماء الناس أو البلاد أو مطلقا طغرلبك وسبكتكين وبايشاذ وقاضيخان وسكباج وخشكنان وكالكيكرب وكيقباذ وسكنجبين وترنجبين وكسبند ودستبند وعيشاب ودرابجرد وألبارسلان وبختنصر وشهنشاه وأصله شاهان شاه بمعنى ملك الملوك على قاعدة العجم من تقديم المضاف اليه على المضاف كالصفة على الموصوف غالبا (وبالجملة) فالمركبات الدخيلة في اللغة العربية كثيرة قال الشهاب الخفاجي في مقدمة كتابه شفاء الغليل فيما في لغة العرب من الدخيل واعلم ان المعرب اذا كان مركبا أبقي على حاله لانه سماعي فلا يجوز استعمال أحد اجزائه كشهنشاه ولذا خطئ من عرب شاه وحده كقول بعض المولدين

وربما قرئت بالبيدق الشاه بالهاء أو بالتاء اهـ

(والحاصل) أن من الكلمات ما يجب فصلها وهو الاصل ومنها ما يجب وصلها المقتضى وانه لا تجوز مخالفة القياس وصلا أو فصلا الا لداع مقبول كالالغاز بالوصل وضده أو لمسوغ بأن يكون في الكلمة وجهان كما في معدى كرب وكما اذا كانت محتملة لمعنيين يلزم لاحدهما الفصل وللآخر الوصل بأن تكون محتملة للزيادة وعدمها وأما قولهم ويلمه والاصل ويل لامه فالوصل فيه على حسب التلفظ به كما ورد في حديث

ولما كانت كلمة ما كثيرة التفاصيل أفردناها بفصل مستقل كما صنع في أدب الكاتب وهو هذا

(الفصل الثاني فيما يتعلق بما وصلا وفصلا)

اعلم ان هذه الكلمة تستعمل على اثني عشر وجها أي معنى ذكرها في قواعد الاعراب ناظم السندوبي عشرة منها في قوله

محامل ما عشر عليك بحفظها * ودونكها في ضمن بيت تقررا
ستفهم شرط الوصل فاعجب لنكره
بكف ونفي زيد ها بعد مصدرا
فيعزى الى الاسما شطر أوائل * وآخر شطر منه حرف كما ترى

يعني انها تنقسم تقسيما أوليا الى قسمين اسمية وحرفية ثم تنقسم الاسمية الى خمسة استفهامية وشرطية وموصولة وتعجبية ونكرة والحرفية الى خمسة أيضا كافة ونافية وزائدة ومهيئة

ومصدرية

(فالاستفهامية) توصل بحرف الجر كما سبق وبالاسم المضافة اليه كقول الخلاصة انتضام اقتضى وكان تقول بمقتضام فعلت كذا والشرطية لها الصدارة كقوله تعالى وما تفعلوا من خير يوف اليكم فلا يتقدم عليها ما توصل به (وكذا التعجبية) نحو ما أحسن هذا الكلام

وأما الموصولة والنكرة الموصوفة فلا يوصلان بغير من وعن وفى فالاولى هى التى تكون بمعنى الذى والثانية بمعنى شىء مثالهما ان ماقلته مليح وكل ماصنعت عجب ورب ما عجب لك مذموم عند غيرك وقول الشاعر

ربما تكره النفوس من الامـ * ـر له فرجة كحل العقال

(قال الصبان) فى باب الموصول يجب فصل رب من ما لان الذى يوصل برب ما الكافة وما هنا نكرة موصوفة بالجملة بعدها (ثم نقل) عن المغنى تجويز كونها كافة وعليه يجوز وصلها وكذلك قوله

ربما الجامل المؤبل فيهم * وعناجيج بينهن المهار

(قال الصبان) فى باب حروف الجر ما هنا نكرة موصوفة فتقطع عن رب (قال صاحب الكليات فى (صفحة ٣٣٥) نقلا عن الاتقان للسيوطى (وقد تقع ما) فى الكلام محتملة للموصولية والاستفهامية والمصدرية بان وقعت بين فعلين سابقهما علم أودراية أونظر (وحيث) وقعت ماقبل ليس أولا

أو لم أو بعد الا فهى موصولة وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهى مصدرية (وحيث) وقعت بعد الباء فانها تحتملهما (وكل) موضع وقعت فيه ماقبل الا فهى نافية الا في ١٣ موضعا من القرآن فانظرها في الاتقان أو في الجمل آخر المائدة (وأما الحرفية فمنها النافية كقول مادحه عليه السلام

جيم جميع الخلق تشهد أن ما * عم الورى الانوال محمد

فما هنا نافية لا توصل بما قبلها الماء علته قريبا مما نقل عن الاتقان

ومنها الكافة وهى على ٣ أقسام

(القسم الاول) الكافة عن عمل الرفع وعن طلب الفعل فاعلا وهى المتصلة بطال وقل وجل وكثر كقوله

يا ابن الزبير طالما عصيكا * وطالما عنيتنا اليكا

وقول الشاعر

صددت فأطولت الصدود وقلما

وصال على طول الصدود يدوم

وقول الآخر

يا جل مابعدت عليك ديارنا * فابرق بارضك مابدا لك وارعد

(قال في الهمع) وجرى ابن درستويه والزنجاني على عدم وصل قلما والاصح الوصل اه (وقال) الكافيجي في شرح القواعد ان جملت ما كافة وصلت وان لم تكن كافة فصلت نحو قل ما يقول زيد أى قل قيامه اه (ويظهر لى) ان فصل جل ما أولى لقلة اشتهارها (والقسم الثانى) الكافة عن عمل

النصب والرفع وذلك مع ان واخواتها نحو انما الله اله واحد وكأنما
يساقون الى الموت وقول امرئ القيس
ولكنما أسعى لمجد مؤثل وقول الآخر
أعد نظرا يا عبد قيس لعلما * أضاءت لك النار الحمار المقيدا
وقول الزرقاء ألا ليتما هذا الحمام لنا بخلاف قوله
فوالله ما فارقتكم قاليا لكم * ولكن ما يقضى فسوف يكون
فهى هنا موصولة ولذا فصلت وكذا فى قوله تعالى ان ما توعدون
لآت بخلافها فى انما توعدون لصادق فانها حرفية لا اسمية على
ما يأتى (والقسم الثالث) الكافة عن عمل الجر وهى المتصلة
بحروفه وهى الباء ورب والكاف مثل قوله
كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه أو بالظروف نحو بين وقبل وبعد
(ومن الحرفية أيضا) الزائدة وهى التى تقع بين المجرور والجار نحو
فبما رحمة فبما نقضهم ميثاقهم او بين المتضايفين كقول ابن قتادة
لسيدنا عمر بن عبد العزيز رضى الله عنهما كما فى المواهب
أنا ابن الذى سالت على الخد عينه * فردت بكف المصطفى ايما رد
وعادت كما كانت لاول أمرها * فيا حسنها عينا ويا حسنها خد
(وكذا التى تقع) بعد ادوات الشرط وبعد ادوات النصب فتوصل
بها (فمن الاولى) ان كقوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ
الآية واما تخافن من قوم خيانة الاصل والله اعلم وان تخافن
وان ينزغنك زيدت ما للتوكيد فصارت وان ما ولذلك يؤكد
الفعل بعدها بنون التوكيد ثم أدغمت النون فى الميم وحذفت خطا

و وصلت الالف بالميم كما وصلت من وعن بما وقيل عما وعما (فمعنى) الوصل هنا حذف النون وصيرورة الحرفين مثل كلمة اما العاطفة في قوله تعالى فاما منا بعد واما فداء ومثل ذلك قوله

وطرفك اما جئتنا فاحبسنه * كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر

ومثله قولهم افعل هذا اما لا أو قولهم اما لا فافعل هذا أى ان كنت لا تفعل ذلك فافعل هذا (وانما قلنا) زيدت ما لأن كلمة ما الواقعة بعد ان الشرطية زائدة كما ذكره في القواعد الا انهم تحاشوا أن يقولوا في القرآن زائد باطلاق تأدبا بل يقال صلة أو زائد للتوكيد

(ومثل ان أى) مطلقا شرطية كانت أو استفهامية (مثال الاولى) قوله عليه السلام ايما أمة ولدت من سيدها فهى حرة عن دبر منه (ومثال) الاستفهامية قوله

(١) قال لى صنو الغزال ايما أفتى * راح ريق أم بنات الدن

ومثلها أيضا أين الشرطية نحو أينما تكونوا يدرككم الموت بخلاف أين الاستفهامية نحو أين ما وعدتنا به فلا توصل لان ما اسم موصول لا حرف زائد * قيل وكذا أى الاستفهامية لا توصل بها ما نحو أى ما عندك أحسن كما في الادب لما تقدم ان ما هنا اسمية لا زائدة نعم لا توصل بأيان وان لم ينبهوا عليه في قوله أيان ما تعدل به الريح تنزل

---

(١) قوله قال لى الخ هكذا هو في نسخة المؤلف وانظر من أى التنوين أو البحور هو وحرر اه مصححه

(وكذا) لا توصل بحتى مع انها لا تكون معها الا حرفا زائدا كما فى شرح الشافية قال لما يلزم على الوصل من انقلاب يائها ألفا فان الالف التى ترسم ياء اذا توسطت ترسم الفا كما سبق فى علام والام وحتام ورسم متى بالف موهم (ومن الثانية) أى الزائدة الواقعة بعد الادوات الناصبة للافعال الواقعة بعد ان وكى فتوصل بأن المصدرية فتحذف نونها خطا نحو أما انت منطلقا انطلقت وأما انت برا فاقترب ومنه قوله

ابا خراشة اما انت ذا نفر الخ (وتوصل بكى) كقول البوصيرى كيما تفوز بوصل الخ قيل ومنه قوله كما يحسبوا ان الهوى فى البيت المتقدم قريبا وان الاصل كيما يحسبوا فحذفت الياء من كى كما فى الصبان وحاشية القطر ولو كان بعدها أن كقوله فقالت

اكل الناس اصبحت مانحا * لسانك كيما ان تغر وتخدعا

ولا توصل بلن بل ولا تقع بعد ان لان الحرف لا يدخل على مثله الا فى حال الالغاز كما تقدم فى قوله لن ما رايت أبا يزيد مقاتلا الخ (ومن الحرفية) المهيئة وهى التى تكون بعد رب فتهيئها للدخول على الفعل وحينئذ فتوصل بها كقوله تعالى ربما يود الذين كفروا (ومن الحرفية) ما المصدرية كقوله تعالى انما توعدون لصادق أى ان وعدكم كما فى حواشى الجلالين فتوصل لكونها حرفا لا يستقل ومثل لها فى الشافية وشرحها بقوله كلما أتيتنى اكرمتك وانما صنعت قال شيخ الاسلام

بخلاف المصدرية المتصلة بما ليس فيه معنى شرط أو استفهام
وان كانت حرفا عند كثير نحو ان ما صنعت عجب أي صنعك فلا
توصل تنبيها على كونها من تمام ما بعدها لا ما قبلها اهـ وعليه
فيكون الوصل في انما توعدون لصادق في خصوص المصحف على
خلاف القياس بخلاف الفصل في ان ما توعدون لآت فانه على
القياس وقد فهم من كلام شيخ الاسلام ان المصدرية على قسمين
قسم يوصل وقسم ينفصل فافهمه وعرفت ان ما الاسمية لا توصل
بشيء من الحروف سوى من وعن وكذا لا توصل بشيء من الافعال
سوى نعم اذا كسرت عينها كقوله تعالى ان تبدوا الصدقات
فنعما هي فتوصل ما بنعم لفائدة الاختصار والتخفيف بادغام
الميم في الميم ومثله دققته دقا نعما وغسلته غسلا نعما فان لم تدغم
لم تتصل مثل نعم ما يقول الفاضل واما بئس فقد وصلت بها في
المصحف قياسا على ضدها قال في الادب والاحسن في غيره الفصل
واما الواقعة بعد الظروف مثل حين ومع و بين وكل ومثل فقال
القتبي توصل بمع ان كانت صلة وتنفصل ان كانت اسما وتوصل
ان كانت مصدرية او زائدة بحين نحو ادانى حينما آتى كما
توصل في حيثما وكيفما وان لم يجزما ومثلهما بينما ولا توصل بكل
ان كانت كلمة كل مرفوعة أو مجرورة او منصوبة على المفعولية
نحو كل ما جاز بيعه جاز رهنه ورضيت بكل ما قضيته واستحسنت
كل ما قلته

ومن أمثلة المرفوعة قوله * ما كل ما يتمنى المرء يدركه * فتنفصل

فى الاحوال الثلاث لان مافيها موصولة أو اسمية
وانما توصل بها اذا كانت منصوبة على الظرفية بمعنى كل وقت
أو كل حين أو كل مرة فتحتاج الى الجواب والجزاء العامل فيها
النصب كقوله تعالى كلما أضاء لهم مشوا فيه وقول الشاعر

كلما قلت يا فؤادى دعه * لا يميل الفؤاد الا اليه

* وتوصل بكلمة ريث بمعنى مدة أو مقدار كان تقول ما وقفت
عنده الا ريثما كتب الجواب ومنه قول الشنفرى

ولكن نفسا حرة لا تقيم بى * على الضيم الا ريثما أتحول

وكذا توصل المصدرية بمثل كقول بعض العجم للعرب أسلمنا
مثلما أسلمتم فاى فخر لكم حتى تجعلونا الموالى يعنى العتقاء ومن
ذلك قوله تعالى فى سورة الذاريات انه لحق مثلما أنكم تنطقون
قال الجلال المحلى برفع مثل صفة وما مزيدة و بفتح اللام مركبة
مع ما والمعنى مثل نطقكم اه قال المحشى يعنى انها
مركبة مع ما تركيب مزج مثل طالما وقلما وكلما اه فانظر تمام
الكلام الذى نقله عن بعض المحققين هنالك * وتوصل بكلمة ى
التى بمعنى مثل فى قولهم ولاسيما على التقديرات الثلاثة كونها
موصولة أو موصوفة أو زائدة وأما وصلها بأم وكم فى نحو أهذا
أحسن أمّا اشتريته وكما جئت به بادغام احدى الميمين
فى الاخرى فقد جوزه شيخ الاسلام فى شرح الشافية وقال
لما كان متصلا لفظا ناسبه الاتصال خطا اه لكن السيوطى
فى الهمع قال ولا توصل ما بأم ولا بكم وما وقع فى المصحف من

الوصل في آلله خير أما يشركون وبعض مواضع فهو على غير القياس *(تنبيه)* كلمة ما اذا قصد بها لفظها لا توصل بشيء أصلا ولا بعن ولا بمن كان يقال تحذف الالف من ما الاستفهامية المجرورة بالحرف أو يقال الالف من ما أصلية غير مبدلة من حرف آخر أو يقال للتاعرب ماهذا فتقول ما مبتدا وهذا خبر عن ما والمانع من الوصل ما قدمناه عند الكلام على وصل الضمائر أن الكلمة اذا قصد بها لفظها ولو كانت ضميرا أو حرفا التحقت بالاسماء الظاهرة وخرجت عن كونها حرفا أو ضميرا كما تقول من ماء أو من مال فلا تصلها بمن

(الفصل الثالث في وصل من بما قبلها من الحروف)

كلمة من المستعملة في موضوعها سواء كانت استفهامية او موصولة او موصوفة أو شرطية توصل بمن وعن لفائدة الاختصار بحذف النون منهما كما سبق واثبات النون مع الاتصال عمى عن سر الوصل نحو ممن أنت وقد أخذت ممن أخذت وممن تأخذ آخذ منه وعمن تسأل وروين عمن رويت عنه وعمن ترضى عنه أرضى وعمن ترض أرض * وقال ابن مالك الغالب الوصل ويجوز الفصل وتوصل من الاستفهامية بفي قولا واحدا نحو فيمن أنت متبول * ولا توصل بمع ولو في الاستفهام نحو مع من كنت كما تفصلها اذا قلت كن مع من شئت (ولا توصل بكل) كقول ابن الفارض في الكافية كل من في حماك يهواك والنـ وكذا قوله في التائية

لست أنسى بالثنايا قولها * كل من في الحي أسرى في يدى
ولا توصل بأى ولا غيرها من الادوات لقلة استعماله مثل
قوله رضى الله عنه في الفائية
أنت القتيل بأى من أحببته
فاختر لنفسك في الهوى من تصطفى
كما لا يوصل بهما ما بعدها من ضمير أو اسم اشارة كقولها
من ذا الذى في حبنا رامنى (وما وقع) في المصحف من
الوصل لا يقاس عليه كما لا يقاس على وصلها فيه بأم في قوله تعالى
أمن خلق السموات والارض أمن يجيب المضطر وبعض آيات
اخرى (وخرج) بقولنا اولا المستعملة في موضوعها ما اذا
قصد لفظها كان يقال تكسر النون من من المفتوحة الميم
اذا لقيها ساكن ويرفع الاسم بعدها كما تفتح النون من من
المكسورة الميم اذا دخلت على أل نحو من الرجل الذى تقول
سمعت من الرجل

*(الفصل الرابع في وصل لا بألف أن المصدرية
وان الشرطية)*

توصل لا بأن الناصبة للفعل سواء تقدمت عليها اللام التعليلية
اولا وذلك نحو لئلا والا صل لأن لا أى لاجل أن لا * وكان
القياس كتبه هكذا الا لا بحذف النون لادغامها في اللام لكنهم
استبشعوا تلك الصورة واستحسنوا اتباع رسم المصحف بكتب
الهمزة ياء لتوسطها مفتوحة بعد كسرة وتركها مع لا وحذف

نونها قال في الادب ويجوز نقطها من تحت فصارت مركبة من ثلاث كلمات ومثال ما اذا لم تتقدم عليها اللام رجوت ألا تهجر وخفت ألا تفعل * فان لم تكن أن ناصبة بل كان الفعل مرفوعا بعدها كانت المخففة من الثقيلة فيجب القطع باثبات النون نحو أن لا تزر وازرة وزر أخرى وكذا اذا لم يكن بعدها فعل بل كان اسما نحو وعلمت أن لا خوف عليه وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه وأشهد أن لا اله الا الله فتكتب النون لان تقدير الكلام أنه وفعلوا ذلك للفرق بينهما قال شيخ الاسلام على الشافية ولم يعكسوا الكثرة الاولى وقلة الثانية في الاستعمال والكثير أولى بالتخفيف ولان الثانية أصلها التشديد فكرهوا أن يزيدوها اخلالا بالحذف (والحاصل) ان لان المفتوحة مع لا ثلاث أحوال اثبات النون فقط ويسمى فصلا وقطعا وحذفها فقط ويسمى عندهم وصلا وجواز الامرين فان كان بعدها اسم لم تكن مصدرية بل هي المخففة فيتعين كتب النون وان وقع بعدها فعل متعين النصب كانت مصدرية فتحذف نونها وتوصل لا بالالف سواء كانت لا نافية كقوله تعالى ألا يتخذوا من دوني وكيلا أو كانت صلة كما في ما منعك ألا تسجد فهي في هذه الآية مزيدة للتقوية بدليل سقوطها من الآية الاخرى ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي وان جاز فيه النصب والرفع كان فيها الوجهان الوصل على النصب والفصل أي اثبات النون على الرفع كما قرئ بهما في قوله تعالى وحسبوا أن لا تكون

فتنة فمن رفع أثبت النون ومن نصب وصل أى حذف النون
كما فى القطر والدرة وكذا ان وقع بعدها فعل محتمل للنصب
على انها المصدرية والجزم على أنها المفسرة ولا ناهية نحو
أن لا تعلوا على وأن لا تخافوا ولا تحزنوا فمن قال انها المصدرية
وصل ومن قال انها المفسرة أو المخففة من الثقيلة فصل
أى أثبت النون وأما قول الجلال السيوطى فى أن لا تتخذوا من
دونى وكيلا على قراءته بالفوقية تكون لا ناهية وأن زائدة فقد تعقبه
الكرخى بان الاولى أن يقال أن مفسرة لان هذا ليس من مواضع
زيادة أن بل ذلك فى نحو ولما ان جاءت رسلنا كما نقله المحشى
* هذا حاصل التفصيل بين التى توصل والتى تقطع على
مذهب الجمهور كما فى الشافية تبعا لابن قتيبة فى أدب الكاتب
وكذا الحريرى فى الدرة حيث قال ومن الغلط انهم اذا ألحقوا
لا بأن حذفوا النون فى كل موطن وليس ذلك على عمومه بل
الصواب ان تعتبر موقع أن الى آخر ما قاله وحكى فى الهمع ان فيها
قولين أحدهما كتبها مفصولة مطلقا قال أبو حيان وهو الصحيح
لانه الاصل والثانى قول ابن قتيبة بالفرق بين الناصبة فتوصل
والمخففة فتفصل واختاره ابن السيد البطليوسى وعلله ابن الضائع
بان الناصبة شديدة الاتصال بالفعل بحيث لا يجوز أن يفصل بينها
وبينه والمخففة بالعكس بحيث لا يجوز أن تتصل به فحسن الوصل
فى تلك والفصل فى هذه خطا

(يقول الفقير) وأكثر النساخ الآن على اثبات النون كقول

أبي حيان * وتوصل لا بان الشرطية نحو الا تفعلوه تكن فتنة
الا تنصروه فقد نصره الله بخلاف المخففة فلا توصل بها نحو
ان لا اظنك من الكاذبين لكثرة استعمال الشرطية وتأثيرها
في الشرط بخلاف المخففة قال شيخ الاسلام وقد عرفت ان معنى
الوصل حذف النون كما حذفت من اما تخافن واما ينزغنك
فترسم على صورة أداة الاستثناء حتى انهم يغالطون الغبي بها
و يقولون له هذا الاستثناء متصل أو منقطع ومن ذلك قول
الفقهاء والا فلا كقوله تعالى والا تصرف عني كيدهن أصب
اليهن حكاية عن قول يوسف الصديق عليه وعلى نبينا الصلاة
والسلام وستأتي ان شاء الله عودة لحذف النون من ان وأن
في الفصل السادس من باب الحذف * ولا توصل لا بكي بخلاف
ما فانها توصل بها للفرق بينهما كما في الادب والدرة ونقل
في الهمع قولا بالفصل لغير ابن قتيبة ففيها قولان وقد وصلت
بها في أربع مواضع من المصحف ذكرها في الجزرية منها لكيلا
يكون عليك حرج في الاحزاب مع انها فصلت منها في السورة
بعينها في كي لا يكون على المؤمنين حرج وكذا فصلت في قوله
كي لا يكون دولة * ولا توصل بهل في الاستفهام ولا بل نحو
كلا بل لا تكرمون اليتيم وهل لا يجوز كذا وكذا (فان قيل)
كيف هذا مع انها وصلت بها في أحاديث كثيرة منها حديث
هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك (قلنا) ان هلا التي في هذا الحديث
وأمثاله ليست مركبة من هل الاستفهامية ولا النافية بل هي

كلمة بسيطة موضوعة للتحريض على الفعل ان كان مابعدها مستقبلا وتسمى تحضيضية وللتوبيخ أو التنديم اذا كان الفعل بعدها ماضيا كما فى الحديث المذكور ولا يليها الا الفعل لفظا أو تقديرا وقد صرح به فى رواية أخرى هلا تزوجت بكرا وهى فى هذا الحديث للتنديم ومثالها للتوبيخ قوله سبحانه فهلا نملة واحدة عتابا للنبى الذى أمر بقرية النمل أى موضع اجتماعها فاحرق بالنار أى فهلا أحرقت النملة التى قرصتك دون غيرها كما فى صفحة ٢٥٣ من خامس القسطلانى وقد مشى الحريرى فى الدرة على انها مركبة فقال انما وصلت لا بهل دون بل لان لا لم تغير معنى بل لما دخلت عليها وغيرت معنى هل بنقلها من أدوات الاستفهام الى حيز التحضيض فلذا كتبت معها وجعلت بمنزلة الكلمة الواحدة

والى هنا تم الباب فاعرفه فقلما يوجد مجموعا على هذا النسق فى كتاب والحمد لله الهادى الى الصواب

(الباب الثانى فى الحروف التى يختلف رسمها بما يعرض لها من الابدال أو لمراعاة أصلها)

وهى الهمزة وحروف العلة الثلاثة الالف وأختاها الواو والياء والنونات الثلاث نون التوكيد والتنوين ونون اذن وهاء التأنيث وقد رتبت هذا الباب على ستة فصول وتتمة الباب وفى آخر الفصل الاول ثلاث تنبيهات

(الفصل الاول في الالف اليابسة المسماة همزة)

اعلم ان الالف من حيث هي على ضربين وهما الالف اليابسة والالف اللينة فالاولى هي التي تقبل الحركات ولا تسمى ألفا اذا كانت مصورة بالواو أو الياء أو لم يكن لها صورة بان كانت محذوفة كالتي في جاء وشيء وانما تسمى بالالف اذا كانت مرسومة بصورتها الاصلية المذكورة أول تعداد الحروف الهجائية التي أولها الالف وآخرها الياء أو الابجدية التي أولها الالف وآخرها الغين على طريقة امام المشارقة الغزالي ومن تبعه أو التي آخرها الشين على طريقة المغاربة للبوني وأتباعه وأما الثانية اللينة التي قال فيها الشاعر

لكن تحلت ابعده فكأنني * الف وليس بممكن تحريكه

فهي التي عدوها قبيل الياء في ضمن اللام ألف المركبة من حرفين ولهذا لا يمكن وجودها في أول الكلمة لتعذر الابتداء بها وأما الالف التي تجتلب للابتداء بالساكن فهي همزة وصل لا الالف اللينة غاية الامر أنها تسقط في الدرج وانما توجد الالف اللينة في الحشو كقام وباع أو في الطرف مثل دعا وسعى كما يأتي في الفصل الثاني بخلاف الهمزة فانها تأتي أولا وحشوا وطرفا فهي اذن على ثلاثة أقسام باعتبار موضعها من الكلمة التي هي فيها واما باعتبار الرسم فالاصل فيها ان تكتب بصورة الالف الاولى في التعداد حيثما وقعت على مذهب التحقيق

كما سيأتي عن الفراء عند الكلام على مائة وانما كتبت مرة واوا ومرة ياء وحذفت مرة بحيث لا يكون لها صورة أصلا ولا بدلا بناء على مذهب التخفيف والتسهيل الجاري على لغة أهل الحجاز التي هي فصحى اللغات وعليها جرى رسم المصحف فلهذا كان الكتب عليها أولى من الكتب على التحقيق لوجهين كما تقدم عن شيخ الاسلام * أولهما ما ذكر من التسهيل والتخفيف فان الهمز في حشو الكلام مستثقل ولذا لا يوجد في غير لغة العرب أصلا في غير ابتداء كما قاله في المزهر ولكون الهمزة في الابتداء لا تسهل كتبت في أول الكلمة بصورتها التي وضعت لها وهي صورة الالف بأي حركة كانت على ما يأتي * وثانيهما ان التسهيل خط المصحف فكان البناء عليه مع ان القياس قد يقتضيه * قال أبو حيان بل انا نوافق المصحف في بعض كلمات كرسم الصلوة والزكوة والحيوة بالواو مع مخالفته للقياس كذا نقله في الهمع * قال أبو البقاء أول الكلمات بعد أن ذكر جملة عن الاتقان مما خالف فيه القياس رسم القرآن والحق أن مثل ذلك يكتب في المصحف بالواو اقتداء بنقله عن عثمان رضي الله عنه وفي غيره بالالف وقد اتفقت في خط المصحف أشياء خارجة عن القياسات التي بني عليها الهجاء ولذا قال ابن درستويه خطان لا يقاسان الخ

اذا علمت هذا فللالف باعتبار الرسم أربعة أحوال فتارة ترسم ألفا وذلك اذا كانت في أول الكلمة مطلقا أو في الحشو مفتوحة

أو ساكنة بعد فتح فيهما نحو سأل ورأس وتارة ترسم ياء وذلك اذا
كانت ساكنة أو مفتوحة بعد كسر فيهما أيضا نحو ذئب ورئال
وتارة تصور واوا وذلك فيما اذا وقعت ساكنة أو مفتوحة بعد
ضم مثل يؤمن الدؤلى ويرخى الذؤابة * والحالة الرابعة أن لا تصور
بواحدة من الثلاث بل تحذف ولا يوضع فى محلها شئ كما كان
المصحف أيام الخلفاء الاربعة قبل أن يخترع له الشكل أبو الاسود
الدؤلى وأما وضع القطعة فى محلها اذا حذفت أو فوق الياء أو الواو
المصورتين بدل الهمز فذلك حادث بعد حدوث الشكل مراعاة
لتحقيق الهمز

فمثال حذفها من الحشو تساءب وتساءل ورءوس ورءوم
ومثال حذفها من الطرف شاء وجىء من الافعال وجزاء وهنىء
ووضوء وجزء وخطء ووطء وشئ وضوء

(تفصيل الكلام على أحوال الهمزة التى فى أول الكلمة)

انها فى الاول ترسم ألفا مطلقا سواء كانت مفتوحة أو مكسورة
أو مضمومة فى الاسماء والافعال وكذا الحروف سوى المضمومة
فلا توجد فيها وسواء كانت قطعية أو وصلية وان كانت تسقط فى
الوصل أى الدرج

(بيان أمثلتها من كل أقسام الكلام)

أب وأم واد من الاسماء وأب وأم واد من الافعال وان
فعل أمر أو حرفا وكذا أن فعلا أو حرفا واضرب وانصر واعلم

من الافعال واسم في همزات الوصل ولا يأتى فيها السكون
حال الابتداء لماهو معلوم ان العرب لاتبدأ بساكن * فان
سبقها حرف الفاء أو الواو أمكن سكونها وتبقى على رسمها ألفا
أو تبدل فيكون لها حالتان أو ثلاث وذلك فى الامر من
الثلاثى المهموز الفاء نحو أبى وأبق وأتى وأبر النخل وأمر
وأذن وأبت اليوم بمعنى اشتد حره ففى ذلك اذا تقدم عليها
أحد الحرفين المذكورين تبقى على صورة الالف نحو فأتنا بما
تعدنا فأتوا حرثكم أنى شئتم وأمر أهلك بالصلاة وأمر
بالعرف بخلاف غير الحرفين المذكورين نحو ثم ائتوا صفا
فتكتب بصورة الياء نظرا للابتداء بهمزة الوصل مكسورة
وتوضع القطعة فوقها عند ارادة الشكل نظرا للوصل
* وتكتب واوا فى أومر ان لم تحذف الهمزة وكذا أوبر النخل
وأوبت يايوم على لغة ضم الباء فيهما من مضارعه * وتكتب
ياء فى نحو ايبق ياغلام أوايبا بمعنى اهرب فيهما وكذا ايبر
النخل على لغة كسر الباء من مضارعه كما سبق فى أول فصل من
الباب الاول وكذا ايبت يايوم على لغة كسر الباء أو فتحها من
مضارعه
وقد يكون لها ثلاث أحوال أو أربع وذلك فى الماضى
أو الامر من الافتعال المهموز الفاء مثل ائتم وائتمن وائتزر
وائتمر من الائتمام والائتمان والائتزار والائتمار فتبقى
مرسومة ألفا ان سبقها أحد الحرفين المذكورين نحو فأتمر

وأتزر * فان لم يسبقها شئ أو سبقها غيرهما وغير همزة المتكلم في المضارع أتى قبلها بهمزة الوصل وكتبت الهمزة التي هي فاء الكلمة ياء في الأمر والماضي المبني للمعلوم نحو ايتمن بكسر الميم أمرا وفتحها ماضيا وكتبت في الماضي المبني للمجهول واوا نحو قد اوتمن خان * ومن غير الحرفين المتقدمين لام الجر الداخلة على مصدر الافتعال أو أداة التعريف نحو لائتمانه ولائتمامه بامام والائتمار فتبقى الهمزة ياء كما لو ابتدئ بها ولا نظر لتوسطها بعد لام الجر أو لام التعريف أو بعدهما نحو الائتمام ولم أر أحدا تعرض لذلك أصلا * وأما اذا كان السابق عليها همزة المتكلم نحو آخذ وآذن وآكل وآمر فكان البعض يكتب الالف الثانية المسهلة عن الهمزة ألفا ثانية والبعض لا يكتبها والذي عليه الجمهور أن المسهلة لا ترسم ألفا كراهة اجتماع المثلين صورة بل وضعوا مدة فوق الهمزة المصورة ألفا * ومن ذلك قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وكان يأمرني اذا حضت أن آتزر بمد الهمزة الأولى بدلا عن الهمزة الثانية الساكنة تسهيلا لها والاصل أأتزر بهمزتين قلبت الثانية مدا من جنس حركة ماقبلها ولا تدغم في التاء على اللغة الفصحى كما في القاموس والاشموني عند قول الخلاصة

ومدا أبدل ثاني الهمزين من كلمة الخ وبعضهم روى الحديث بتشديد التاء ادغاما للهمزة فيها لكن ادغام الهمزة في التاء شاذ خارج عن القياس الان تحققت الرواية عنها بذلك فيسمع ولا

يقاس عليه وتقدم فى أول فصل من الباب الاول تبيان ذلك فارجع اليه ان لم تكن حققته

وأما الهمزة التى فى الحشو بالاصالة فلها ١٦ صورة عقلية حاصلة من ضرب حركاتها الثلاث وسكونها فى حركات ماقبلها وسكونه يسقط منها صورتان الاولى سكونها مع سكون ماقبلها فهذا لا يوجد فى لغة أصلا والثانية ضمها مع كسر ماقبلها فكذلك لانه ليس لهم فعل ولا اسم مهموز الوسط مضمومه وماقبله مكسور ثم رأيت السيوطى فى همع الهوامع صوّره بجمع مائة وفئة بالواو بأن يقال مئون وفئون وعليه فتكون الصور الموجودة خمس عشرة صورة (بيانها تفصيلا على ترتيب منتظم)

اذا كانت ساكنة ترسم بصورة حرف من جنس حركة ماقبلها فتحا أوكسرا أوضما لانه يجوز ابدالها لفظا قياسا مطردا على قاعدة التخفيف والتسهيل ولو كان بعدها ياء أو واو نحو رأس وكأس ورأى ونأى وفأو وسأو وبئر ومئر ورئى وسؤر ونؤى ومؤد ومؤو اسم فاعل من الرباعى على وزن تؤوى مضارعا وربما تحذف فى صورة ما اذا كان قبلها مكسورا وبعدها ياء لادغامها فيما بعدها كما فى قوله تعالى أثاثا ورئيا فهذه ثلاثة أحوال الساكنة

وأما اذا كانت مكسورة فترسم ياء مطلقا على حسب تخفيفها وتسهيلها أو ابدالها بها سواء كانت خفيفة أومشددة ولو كان

بعدها ياء متحركة أو ساكنة وسواء كان ما قبلها مفتوحا أو مضموما أو مكسورا أو ساكنا صحيحا أو معتلا

(بيان جملة من الامثلة)

سئم المطمئن والمكتئن والمكوئن والائمة والموئل بوزن محدث وهو صاحب الماشية على ما فى القاموس ونحو رئيس ولئيم وزئير وفئيد وشئيت وضئيل وصئى وبه رئى من الجن وبعضهم يحذفها اذا كان بعدها ياء ساكنة استثقالا لجمع ياءين صورة عملا بقاعدة كل همزة بعدها حرف مد كصورتها فانها تحذف والذى أراه ان حذفها فى نحو شئيت يلبس بالماضى من شاء مسندا للتاء وهذه الامثلة للمكسورة المفتوح ما قبلها بتعميماتها ونحو سئل ودئل وسئل بالتشديد للمبالغة ورئى فعل ماض للمجهول من الرؤية ونئى جمع نؤى وصئى على لغة ضم الصاد وهذه أمثلة للمضموم ما قبلها وهى مكسورة فتكتب فى باب صورة الياء اعتبارا بحركتها على مذهب سيبويه فى التسهيل وأما على مذهب تلميذه أبى سعيد الاخفش فتكتب واوا فى كل ما تقدم حتى فى سئل ودئل اعتبارا عنده بحركة ما قبلها على طريقته فى الابدال * يقول الفقير وكأن الكتاب اتبعوا مذهب سيبويه فى التى ليس بعدها ياء واتبعوا الاخفش فى التى بعدها ياء مثل رؤى ونؤى استثقالا لجمع المثلين وعملا فى بعض الاحكام بالمذهبين ونحو فئين ومئين ورئيس بكسر الراء وتشديد الهمزة على وزان قسيس *

وهذه أمثلة المكسور ما قبلها ونحو أفئدة وأسئلة وبئر وسائل ومسائل وموئل وموئس فترسم في كل ذلك ياء ولو يكون قبلها ياء نحو ييئس بكسر الهمزة على لغة تميم أو كان بعدها ياء ساكنة أو متحركة نحو يصيئ والمرئي بضم أوله اسم فاعل من المنقوص الرباعي فتكون الياء ساكنة أو بفتح أوله اسم مفعول أو منسوبا الى المرء فتكون الياء متحركة وبعضهم يحذفها اذا كانت الياء ساكنة بعدها أو قبلها استثقالا لجمع صورتين متماثلتين بل ثلاث في ييئس وعملا في الاولى بقاعدة كل همزة بعدها حرف مد الخ ولا تنقط الياء المصورة في ذلك بدلا عن الهمز لانها لا تبدل ياء محضة كما يأتي في التنبيهات وقد عد في المغني من اللحن قول الفقهاء بايع بالياء غير مهموز كما يأتي بمشيئة الله في الخاتمة ويشهد لذلك قول أبي علي الفارسي قد أضعنا خطواتنا في زيارة مثله على الكاتب الذي نقط كلمة قائل بنقطتين تحت الياء * وأما ما يجوز ابداله ياء محضة فيجوز نقطه مثل مائة وفئة ورئة والائمة نعم اذا كان قبلها ألف مسبوقة بالهمزة نحو آيل وآيس وآيب تبدل ياء حقيقة بمقتضى القياس الصرفي نظيره ما قالوه في جمع ذؤابة على ذوائب حيث لم يجمعوه على أصله ذآئب وقد ورد من حديث الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم آيبون تائبون عابدون ولم يروه أحد بالهمز

فقد استكملت المكسورة أحوالها الاربع

وأما اذا كانت مضمومة فتكتب واوا مطلقا مخففة كانت أو مشددة

سواء كان ماقبلها مفتوحا أو مضموما أو مكسورا أو ساكنا صحيحا أو معتلا

ذكر أمثلة ذلك نحو رؤف وأؤب جمع أب للمرعى واؤم فلان وصؤل البعير ولو كان بعدها حرف مد كتب ورتها نحو رؤوف ولؤوم وبعضهم يحذفها اذا كان بعدها حرف المد المذكور للقاعدة المتقدمة وذلك فى نحو مؤنه ويؤنه * وقال فى الدرة الاحسن فى سؤول ويؤوس وشؤون أن يكتبن بواوين اه (قلت) وكذلك نؤوم وقؤود وقؤول وصؤول فلا تحذف فيها الهمزة بل تكتب بواوين مخافة اللبس بنؤم وقود وقؤل وصؤل كما يأتى بعضه عن الهمع * ومن المضمومة المشددة ماجاء على وزن التعوّذ كالترؤد والتفؤد والتكؤد والترؤس والتذؤب مصادر ترأد وتفأد وتكأد وترأس وتذأب كلها على زنة تفعل بتشديد العين كل هذا من أمثلة المفتوح ماقبلها *وأما أمثلة المضموم ماقبلها فنحو اؤم بوزن عنق جمع لؤوم كصبر جمع صبور وقد يكون بعدها حرف مد مثل رؤس وفؤس وخؤولة وغؤور ففى المثالين الاولين تحذف لكثرة استعمالهما بالتخفيف وعملا بقاعدة كل همزة بعدها حرف مد ولا تحذف فى الاخيرين خوف اللبس وكذا تحذف اذا كان المضموم قبلها واوا نحو وءول مصدر وأل اليه أى التجأ ومنه الموئل بمعنى الملجأ ففى هذا المصدر تحذف لئلا تجتمع الامثال وللقاعدة المذكورة

وأما أمثلة المكسور ما قبلها فليس الا جمع ما حذفت لامه وعوّض عنها الهاء نحو مئون وفئون ورئون جموع مائة وفئة ورئة وبذهب سيبويه حذفها فى مثل ذلك من نحو يستهزئون ومستهزءون مما فيه الهمزة متوسطة عارضا ومذهب الاخفش انها تكتب بياء اعتبارا بحركة ماقبلها وعليه عمل النساخ والذى أراه ان حذفها من نحو مئون فيه أمران الاول الاجحاف بالكلمة فلا تزاد حذفا على حذف على ما يأتى نظيره فى الموءودة عن أبى حيان والثانى الالباس بنحو مؤن جمع مؤنة وأما أمثلة الساكن ماقبلها سواء كان صحيحا أو معتلا فنحو أبؤس وأرؤس وأدؤر جمع دار ويلؤم والتفاؤل ومسئول ومشئوم الا أن الهمزة فى مثل هذين الاخيرين تحذف للقاعدة السابقة نظرا لنقل حركتها لفظا الى ماقبلها وقد يكون بعد الهمزة حرف مد كصورتها وقبلها حرف كصورتها نحو الموءودة فيجب حذفها لاجتماع الامثال الموجب لحذف أحدها قال فى الهمع ومنهم من يكتبها واوا فيما اذا كان بعدها حرف مد للفرق بين المهموز وغيره مثل مقول ومصوغ لكن قال أبو حيان اذا كان مثل رؤس يكتب بواو واحدة مع ان تسهيلها بين الهمزة والواو فذا أحرى يعنى المسئول ونحوه قال وقد كتب فى المصحف الموءودة بواو واحدة وهى المتصلة بالميم لاغير وله وجه فى القياس وهو ان الهمزة المضمومة لما حذفت بقى واوان ومن عادتهم عند اجتماع

صورتين في كلمة حذف احداهما فلذا كتب بواو واحدة الا أنه قد
يختار فيه في غير القرآن أن يكتب بواوين لانه قد حذف من الكلمة
في الخط حرف فيكره أن يحذف غيره انتهى وقد استوفت
المضمومة أحوالها الاربع

وأما اذا كانت الهمزة المتوسطة مفتوحة فيأتى فيها من حيث
الرسم أربعة أحوال كتبها ألفا و ياء وواوا والرابعة الحذف
فتكتب ألفا اذا كان ماقبلها مفتوحا سواء كانت هي مخففة
أو مشددة أو ممدودة نحو سأل وتذأب وتشأد بوزن تكلم والمرأة
بوزن المعظمة والممدودة مثل سآل وسآر ولآل الثلاثة بوزن
جبار ودرآك ووجود الهمزة المشددة ممدودة في حشو الكلمة من
النوادر وتحذف ألف المد التي بعد الالف المشددة خطا كما
تحذف من مآل ومآب لأن الهمزة هي المحذوفة على ماهو
مقتضى القاعدة السابقة وقيل لاتحذف بل تكتب ويجتمع
ألفان كما في الهمع وقد رأيتها مرسومة بألفين في بعض نسخ الدرة
في هذا الشعر يذم الحر بقوله

سآلة للفتى ماليس في يده * ذهابة بعقول القوم والمال

وترسم ألفا لا ياء في وصف المكان بالمطمأن فيه وترسم ياء ان
سبقها كسر نحو رئاء ورئال جمع رأل ولد النعامة ومئبر ومئرة
وهي النميمة وفئة ومائة ورئة وناشئة والناطئة والوئام وقد
يكون قبلها ياء مثل سيئة والتريئة أو واو مثل روأة في الامر
تروئة وترويئا وفي كل ذلك يجوز ابدالها ياء مخففة ونقلها كما

قرئ به فى ان ناشئة الليل والخاطئة ومثل قول الخلاصة * أحرف الابدال هدأت موطيا * وكذا قول الزرقاء ثم الحمام مية تريد مائة لانه يجوز ابدال الهمزة المفتوحة أو الساكنة بعد كسرة ياء محضة مالم يوقع الابدال فى الالباس ولم يكن فى الجناس فان أوقع لم يجز كالمئرو كالتسوئة بمعنى التقبيح اذا كتبت همزتهما ياء يحصل الالتباس بجمع الميرة وهى الطعام وتلتبس التسوئة اذا قلبت الهمزة ياء بالتسوية أى المعادلة والمساواة بين الامرين وترسم واوا ان ضم ماقبلها نحو سؤال وفؤاد ومؤمن كرجل ودؤلى ورجل سؤلة كهمزة لمزة ورؤال كغراب وزنا ومعنى وسؤال كطلاب وزنا ومعنى أى يكثرون السؤال والطلب والالحاح ومنهم المعروفون بالشحاثين بالثاء المثلثة بدل الذال المعجمة والعوام تبدلها بالمثناة

وقد يكون بعدها واو ساكنة مثل مؤولع أو مشددة مثل مؤوّل فتكتب واوا كما صرح بذلك صاحب اصلاح المنطق الا ان هذه لا تنقلب وان نص السيوطى فى المزهر على ان الهمزة المفتوحة بعد الضم يجوز قلبها واوا شاذة كما فى الدؤلى ونحوه كما نص على جواز قلبها ياء بعد الكسر كما سبق

وان كان ماقبلها ساكنا فان كان صحيحا فالغالب كتبها ألفا نحو يسأل ويسأم ومسأب ومرأة ونشأة وكما ة ورجل هزأة وقد يكون بعدها حرف مد غير مصور بصورة نحو ملآن أو مصورا ياء نحو ملائى والمرأى وينأى وبصأى وان لم يكن صحيحا

بأن كان ألفا نحو تضاءل وتفاءل وتثاءب وتساءلا وتراءى ومساءة وهباءة وعباءة أو كان واوا نحو توءم و يوءم والسموءل أو كان ياء نحو جيئل للضبع وعذاب بيئس بمعنى شديد وهيئة وفيئة وحطيئة وخطيئة ولو كان قبلها ياء أخرى نحو ييئس كيعلم او بعدها حرف مد كالسوآء ضد الحسناء أو السوأى ضد الحسنى فالغالب فى ذلك حذفها النقل حركتها للساكن قبلها والادغام فى غير الالف وللتسهيل فيها واستثقالا لجمع مثلين وقد لا تحذف فى مثل السوأى خوف اللبس كما يأتى فى التنبيهات قال فى الشافية ومنهم من يحذفها ان كان تخفيفها بالنقل نحو مسئلة أو الادغام فى نحو هيئة وسوءة وخطيئة اذ فى كل منهما حذف فى اللفظ فحذف فى الخط أيضا اهـ ولم يرتض فى أدب الكاتب حذفها من نحو ملآى وينأى والمرأى ومن العرب من يحذفها النطق فى نحو مرأة وكمأة فيقول مرة وكمة وقد استعمل ابن مالك هذه اللغة فى الخلاصة حيث قال

كمكم رجال أو مره قال البطليوسى فى الاقتضاب شرح أدب الكتاب والقاعدة الكلية ان كل همزة سكن ماقبلها سواء كان حرفا صحيحا أو معتلا أصليا يجوز نقل حركتها الى ماقبلها على قياس التخفيف فى رأس اذا لم يعرض ما يمنع من ذلك كما قيل فى كمأة ثلاث لغات تسكين الميم وفتحها مع قلب الهمزة ألفا على وزن قطاة و يجوز حذفها فتقول كمة مثل مرة وسيأتى تتميم الكلام على ذلك مع ذكر قاعدة اخرى عند الكلام على الهمزة المتطرفة

تقديرا وهي المتصلة بها هاء التأنيث نحو خطيئة وسيئة ومقروءة وسوءة وقد كملت الاحوال الاربع في المفتوحة وبها تمت الصور الخمس عشرة في المتوسطة * وحاصلها انها تكتب ياء في ست صور وهي أحوال كسرها الاربع وحالة واحدة من أحوال سكونها الثلاث وحالة من أحوال فتحها الاربع وتكتب واوا في ست صور أيضا وهي أحوال ضمها الاربع على مذهب سيبويه وحالة من أحوال سكونها وحالة من أحوال فتحها وتكتب ألفا في ثلاث صور ثنتين من أحوال فتحها وحالة من أحوال سكونها وتحذف في حالة من أحوال فتحها وهي ما سبقها أحد أحرف العلة الثلاثة أو كانت تنقل حركتها لما قبلها وتسقط لفظا وان صورتين وقع فيهما الخلاف بين سيبويه والاخفش وهما المضمومة بعد كسر مثل مئون ومستهزئون وعكسها المكسورة بعد ضم مثل سئل ورؤى وكل من المذهبين له مستند من القرآت كقوله تعالى لا يأكله الا الخاطئون قال القاضي قرئ الخاطيون بالياء وقرئ الخاطون بحذف الهمزة والياء اهـ

(وأما المتوسطة تنزيلا أو عارضا فقد يأتي فيها مثل المتوسطة اصالة)

فالمتوسطة عارضا هي المتطرفة التي عرض لها التوسط باتصال ضمير أو غيره مما يأتي وتسمى المتوسطة حكما لان حكمها حكم المتوسطة اصالة ويأتي فيها جميع صورها كما سيأتي الكلام عليها

بعد تمام الكلام على المتطرفة ظاهرا وأما المتوسطة تنزيلا
فهي التي تكون في أول الكلمة ودخل عليها ماصيرها حشوا
فمنها التالية لحروف المضارعة التي هي بمنزلة جزء من الفعل بل
ادعى بعضهم أنها جزء منه لا بمنزلة الجزء كما في حواشي الاشموني
ولا يأتي فيها جميع صور المتوسطة حقيقة * بيان ذلك انها اذا
وقعت ساكنة بعد فتحة كتبت ألفا ومثاله لا نأمن حتى تأتونا
وان سكنت بعد ضمة كتبت واوا نحو لا نؤمن حتى تؤتوني
موثقا ولو كان بعدها واو نحو فصيلته التي تؤويه وان كسر
حرف المضارعة على لغة تميم واسد وغيرهم من العرب سوى
قريش كتبت ياء نحو حتى تئذنوا أو تئمروا ويجوز حينئذ ابدالها
ياء لان ابدال الهمزة الساكنة بحرف من جنس حركة ماقبلها
سائغ قياسا مطردا كما سبق وبهذه اللغة قرئ قوله تعالى
فكيف ايسى على قوم كافرين قال ابن النحاس في تفسيره وهي
قراءة الاعمش ويحيى وطلحة على لغة تميم الذين يقولون انا اضرب
بكسر الهمزة وكذلك قوله تعالى مالك لا تئمنا على يوسف كقراءة
ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار كما في البيضاوي ومن ذلك
قوله

لو قلت ما في قومها لم تيثم * يفضلها في حسب وميسم

ومعناه لو قلت ما في قومها أحد يزيد عنها في الحسب والجمال
لم تأثم فلما وقعت الهمزة ساكنة بعد كسرة أبدلها ياء على
القياس وروى على هذه اللغة بعض أحاديث في صحيح البخاري

وعليها

وعليها أيضا تجل مضارع وجل قال شيخ الاسلام على الشافية واللغة العالية يعنى الحجازية يوجل اه أى كما فى التنزيل الكريم قالوا لا توجل واذا فتحت بعد ضم كتبت واوا نحو أومل ونؤمل كما اذا سكنت بعد الضم فيما سبق ولو كان بعدها واو مشددة نحو يؤول وكذا تكتب واوا فى عكس ذلك وهو ما اذا ضمت بعد فتح نحو يؤم ويؤب ولو كان بعدها حرف مد كصورتها نحو يؤول ويؤوب وان كان القياس يقتضى أن تحذف بقاعدة كل همزة بعدها حرف مد كصورتها فانها تحذف وذلك لما يلزم عليه من التباس صورة يؤوب ويؤول الاجوفين او حذف أحدى الواوين بصورة يؤب ويؤل المضاعفين وأيضا تكون صورة الاجوفين فى غير الجزم كصورتهما فى حالة الجزم فالاحسن اثبات الواوين رفعا ونصبا او حذف الثانية جزما وان لم أر من تعرض لذلك فان الاصول لا تأباه وان كسرت كتبت ياء نحو يئن مضارع من الانين ونحو يئد مضارع وأد البنت أى دفنها حية وقد يكون بعدها ياء نحو يئيد مضارع آد أيدا كباع بيعا اذا قوى واشتد وكان القياس يقتضى حذفها للقاعدة السابقة لكن عارضه خوف الالتباس بمضارع وأد فالذى يظهر لى عدم العمل بالقياس الموقع فى الالباس كما سبق نظيره فى التسوية ومن ذلك آمت المرأة تئيم اى صارت أيما لا زوج لها

وأما اذا دخلت همزة الاستفهام على ما أوله همزة قطع مضمومة

في المضارع نحو أؤنبئكم أو على الماضى المبدوء بالهمزة نحو أؤنزل عليه الذكر أو مفتوحة نحو أأحد أأنت قلت للناس أو مكسورة فى الاسم نحو أئفكا أو فى الحرف نحو أئنك فلا تحذف ألف القطع بل تصور بمجانس حركتها لانها حينئذ تسهل على نحوه فتكتب فى الاول واوا وفى الثانى ألفا وفى الثالث ياء من جنس حركتها فى كل وجوز الكسائى وثعلب الحذف فى المفتوحة فكتب احد بألف واحدة والمحذوفة همزة الاستفهام عند الكسائى والثانية عند ثعلب وجوز ابن مالك كتابة المضمومة والمكسورة بألف نحو أأنزل أانك كذا فى الهمع وقد كتب أئفكا بالياء فى مصحف البغداديين وفى حديث البخارى عن عمر رضى الله عنه قال حملت على فرس فى سبيل الله فرأيته يباع فسألت النبى صلى الله عليه وسلم آشتريه ضبطه الشارح بهمزة ممدودة * وأما اذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل نحو أصطفى البنات على البنين فتحذف همزة الوصل كما يأتى فى باب الحذف

ومثل دخول همزة الاستفهام على الفعل والاسم فيما ذكرنا دخولها على ان الشرطية وان الناسخة الناصبة للاسماء واذا كقوله تعالى ائن ذكرتم أئنك لانت يوسف أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون فتكتب الهمزة المكسورة ياء اتباعاً للمصحف وجوز ابن مالك فى غيره كتبها ألفا ثانية بعد ألف الاستفهام وهو القياس مثل افان مت فهم الخالدون ونحو

لانك

لانك وكذا اذا دخلت اللام الموطئة للقسم على ان الشرطية تكتب همزتها ياء نحو قول أهل انطاكية لرسل عيسى عليهم السلام لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وقول الشاعر

لئن جاءنى طيف الخيال مبشرا * وهبت له مالى وروحى ولا يغلو

وأما اذا دخلت اللام المكسورة على أن المفتوحة فلا تكتب الا بالالف اذا لم يكن بعدها لا النافية والا كتبت ياء كما كتب فى المصحف لئلا على غير قياس وسهله ادغام النون فى اللام فصارت كالكلمة الواحدة كما مر وأما اذا دخلت اللام المذكورة على ما أوله همزة مكسورة نحو لإلادوا يلاف وايلاء فتبقى الهمزة على صورتها ألفا كما لو لم تدخل اللام وكتب فى المصحف لئلاف قريش بحذف الهمزة التى كانت تصور ياء على غير قياس لوجود حرف مد بعدها كصورتها على ما يجرى فى الهمزة المتوسطة حقيقة (ومثل اذا فى كتابة همزتها ياء بعد ألف الاستفهام اذ المركبة مع حين ونحوه من الظروف الزمانية فتكتب فى حينئذ بالياء لتوسطها تنزيلا مكسورة كما سبق فى باب الوصل وكذا أولاء اذا دخل عليها حرف التنبيه فتكتب همزتها واوا لتوسطها تنزيلا مضمومة وتحذف واوها التى كانت مزيدة لمنع الاشتباه هكذا (هؤلاء) كما حذفت ألف ها التنبيه مع ذلك قالوا وكل هذا على خلاف القياس من أن الاصل فى كل كلمة أن تكتب على حسب انفرادها وان الهمزة تكتب فى أول كل كلمة ألفا (قلت) فكأنه صار قياسا ثانيا اتبعوا فيه

المصحف نظر اللتسهيل

(وأما الهمزة المتطرفة ظاهرا في آخر الكلمة)

وهي التي لم يتصل بها ضمير تتغير معه حركاتها الاعرابية ولا ضمير رفع تفتح معه دائما وهو ألف الاثنين أو تضم له دائما وهو واو الجماعة في الفعل ولا علامة تثنية أو جمع في الاسم ولا ما تكسر لاجله أبدا وهي الياآت الثلاث ياء المتكلم وياء النسب في الاسم وياء المؤنثة المخاطبة في الفعل ولا هاء التأنيث التي يفتح ما قبلها دائما ولم ينون ماهي فيه نصبا فهذه الهمزة التي انتفى معها ذلك كله لها أربع أحوال باعتبار تحرك ماقبلها باحدى الحركات الثلاث أو سكونه ولا نظر لحركتها نفسها التي تحدث لها اعرابا أو بناء عند الوصل بما بعدها من الكلمات المنفصلة خط المشهور عند الجمهور أن رسم الحرف المتطرف من الكلمة يعتبر بتقدير الوقف عليه فان كان الحرف السابق عليها مفتوحا كتبت ألفا لانها تبدل بها عند الوقف قياسا مطردا وان كان مكسورا صورت ياء لما ذكر وان كان مضموما رسمت واوا لانها تسهل بها وان كان ساكنا ولم تحدث له حركة اتباع لما قبله ولا نقل مما بعده باعتبار تحرك الآخر لو اتصل بما بعده حذفت الهمزة خطا فلا ترسم بصورة حرف من أحرف العلة الثلاثة

(بيان جملة من امثلتها على ترتيب ما سبق)

فمثال المسبوقة بفتحة من الافعال بدأ وبرأ ونشأ وطرأ وقرأ ويقرأ ويطأ ويتوضأ ويتبرأ ويتجزأ ومن الاسماء نبأ وخطأ وملجأ

ومبدأ ومنشأ ومبتدأ ومهيأ وجعلوا منها امرأ اذا كان منصوبا كقوله عليه السلام رحم الله امرأ الخ وقول الشاعر

ان امرأ غرّه منكنّ واحدة * بعدي وبعدك في الدنيا المغرور

ومثاله قول امرئ القيس في المعلقة

عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

ومثال المسبوقة بكسرة من الافعال بدئ وبرئ ومرئ فلان صار كالمرأة هيئة أو حديثا ولم يجئ ولم يفئ وينشئ ويقرئ ويهيئ ويبرئ ويبوّئ ومن الاسماء ضئ ومخطئ وملجئ ومبدئ ومنشئ ومبتدئ ومهيئ ومستهزئ ومقرئ وطارئ وسيئ وكل امرئ اعني كلمة امرئ اذا كانت راؤها مكسورة بان كان اللفظ مجرورا

ومثال المتقدم عليها ضمة من الافعال بذؤ الشئ وردؤ ودفؤ اليوم ووضؤ الغلام وبقؤ العدو ووطؤ المكان أو الفراش ومن الاسماء ضؤضؤ وبؤبؤ ويؤيؤ وجؤجؤ واؤلؤ وأكمؤ وهزؤ وكذا امرؤ اذا كان مضموم الراء بأن كان مرفوعا ولو مضافا الى القيس كقوله تعالى ان امرؤ هلك وكان تقول قتل امرؤ القيس ما أكفره ومن ذلك المصادر التي جاءت على التفعل أو التفاعل مما لامها همزة مثل التباطؤ والتفاجؤ والتلكؤ والتنبؤ والتوضؤ والتبرؤ والتجزؤ فكلها ترسم فيها الهمزة واوا الا ما كان قبلها واو مشددة كالتبوء فان كراهة اجتماع المثلين تقتضي عدم رسمها واوا ان لم يذكروا هذا المثال

واما التى قبلها ساكن فتحتها أربع صور
الاولى ان يكون الساكن صحيحا مفتوح الاول أو مكسوره أو مضمومه ولا يكون ذلك فى الافعال بل فى الاسماء فقط نحو وطء وخطء وبطء وجزء
والثانية أن يكون معتلا بألف نحو جاء وشاء وناء من الافعال أو من اسماء الفاعلين وجزاء وكساء ورواء ورداء
والثالثة أن يكون معتلا بياء سواء كانت الياء حرف مد بان كان ماقبلها مكسورا نحو يجيء ويفيء ويضيء وبجيء وسيء افعالا ومضيء وهنيء ومريء وملىء ووطيء وكذا نيء من الاسماء أو كانت حرف لين بان فتح ماقبلها ولا يكون ذلك الا فى الاسماء نحو شيء وفيء وقيء
والرابعة أن يكون حرف العلة واوا سواء كانت حرف مد أيضا بان ضم ماقبلها مثل يبوء وينوء ويسوء من الافعال ووضوء وهدوء وقروء من الاسماء أو كانت حرف لين ولا يكون ذلك فى غير الاسماء نحو ضوء ونوء أو لم تكن مدا ولا لينا بل كانت مشددة مثل النبوة ففى جميع ذلك لا يكون للهمزة صورة بحرف من أحرف العلة الثلاثة لانها فى الاسماء تقلب من جنس ماقبلها ويدغم فيها عند الوقف ان شدد أو تحذف بالكلية ويوقف على ماقبلها ساكنا الا ان صاحب الادب قال فى اسم الفاعل المنقوص ترسم همزته ياء فى مثل جائ وشائ ورائ ومرائ ومرئ ومنئ بوزن مكرم أسماء فاعل نكرات

لئلا يكون فى حذف الهمزة اجحاف بحذفها وحذف ياء المنقوص التى تحذف منه حال التنكير وتثبت حال التعريف فانظر ماذكرناه فى الفصل الرابع من فصول الحذف هذا وقولنا فيما سبق ولم تحدث له حركة اتباع لما قبله ولا حركة نقل مما بعده للاحتراز عما اذا حرك الساكن بالضم نحو جزؤ وكفؤ أو بالكسر نحو ردئ اتباعا لما قبله المضموم أو المكسور أو نقلت اليه حركة الهمزة الاعرابية التى تحرك بها عند الوصل والدرج فان بعض النحاة يجوز ذلك لوروده فى لغة تميم وكثير من العرب كما فى الاشمونى فيقولون أظهرت الخبأ يعنى الخبء وهذا ردؤ واجتمعت بكفئ فيه وبالهمزة حينئذ بحسب الحركة العارضة للاتباع فى المضموم والمكسور دون المفتوح نحو الوطء أو للنقل بالحركات الثلاث حتى الفتحة (فان قلت) قد شرطوا فى الحركة المنقولة أن لا تكون فتحة فلا يقال قرأت العلم بالنقل بل يقال العلم بالاتباع أى بكسر اللام (قلت) قد استثنى المهموز من هذا الشرط فيقال رأيت الردا والخبا فى الرده والخبء واغتفر فيه ذلك كما اغتفر فيه الاداء الى عدم النظير فى نحو هذا ردو كما فى الهمع والاشمونى

هذا ما يتعلق بالهمزة المتطرفة ظاهرا

وأما المتطرفة تقديرا وهى التى تتصل بها هاء التأنيث العارضة التى لم تبن الكلمة عليها ولا تكون الهمزة قبلها الا مفتوحة نحو عباءة وقراءة ونجاءة وهنيئة وخطيئة وهيئة وفيئة وحطيئة

بالتصغير ومروءة وشنوءة وسوءة فسيأتي الكلام عليها بعد انتهاء الكلام على المتوسطة عارضا

فان اتصل بالهمزة المتطرفة ظاهرا شيء مما لا يصح الابتداء به مثل الضمائر أو علامات الاعراب الحرفية أو احدى الياآت الثلاث المتقدمة سميت متوسطة عارضا أو متوسطة حكما لما سبق من أن حكمها حكمها ولنتكلم عليها تفصيلا على ترتيب ما قدمناه في بيان أحوالها الاربع وأمثلتها فنذكر أولا أحكام التي تكتب ألفا عند الانفراد اذا اتصل بها ضمير تتغير معه حركتها الاعرابية فاذا فرغنا منها ننتقل الى ما لا تتغير أحوالها معه بل تفتح دائما وهو ألف الاثنين ثم نشرع فيما تضم معه أبدا وهو الواو ضمير الجماعة أو علامة الاعراب ثم نتكلم على ما تكسر معه للمناسبة وهو الياء علامة الاعراب أو احدى الياآت الثلاث ثم اذا فرغنا من هذه الاحوال المتعلقة بما تكتب ألفا عند الانفراد ننتقل الى التي تكتب ياء عند الانفراد فنذكر حكمها اذا اتصل بها شيء مما ذكر على النسق المذكور في التي تكتب ألفا ثم ننتقل الى ما تكتب واوا عند الانفراد فنذكر ما يتعلق بها على النمط المذكور فيما قبلها ثم ننتقل الى الكلام على المحذوفة التي لا تصور بصورة عند الانفراد * فنقول

اذا اتصل الضمير بما تكتب همزته المتطرفة ألفا عند الانفراد فلهم في كتابة الهمزة حال الاتصال مذهبان (أولهما) وهو مذهب المتقدمين من الكتاب اعتبار حركة الهمزة نفسها لتوسطها

العارض

العارض فترسم واوا ان ضمت وياء ان كسرت نحو أنائي نبؤهم وملؤهم وسمعت عظيم نبئهم لما مررت على ملئهم وسلمته جرابا علؤه وأعطيته كتابا يقرؤه وعلى هذا رسم المصحف في قل من يكلؤكم بالليل والنهار والحديث في ياعائش هذا جبريل يقرؤك السلام على رواية (ثانيهما) وهو لغير المتقدمين يبقيها ألفا مطلقا كما كانت حال الانفراد لنظر الفتح ما قبلها وتطرفها في نحو من كان يقرأه فالله يكلأه ولا يظهر خطأه عند ملاه تكتب الهمزة في الكلمات الاربع بالالف ويدل على الحركة الاعرابية بالشكل فيوقع شكل الضمة فوق الالف والكسر تحتها وانما اختار أصحاب هذا المذهب كتابتها ألفا في الاحوال الثلاثة لان اللفظ اذا انفرد وأريد الوقوف عليه تبدل الهمزة ألفا فكذا يكون خطا ولو اتصل الضمير بها كما يكتب بها مع اتصال الاسم الظاهر بها كما أفاده في الادب من غير تفرقة بين الاسم والفعل والراجح المقدم المذهب الاول لان الضمير المتصل كالجزء من الاول ولما نقل أبو حيان قول ابن مالك تصور الهمزة بالحرف الذي تؤول اليه في التخفيف ابدالا وتسهيلا قال فعلى هذا يكتب يقرأها بالالف لانها قد تخفف بتسهيلها بينها وبين الحرف الذي من حركتها وتكتب ما أناوماؤك وبمائك بالالف والواو والياء لانها تخفف بجعلها بين بين لا بالابدال وقال ثعلب وربما أقروا الالف وجاؤا بوا وفي الرفع وبياء في الخفض ولا يجمعون في النصب بين ألفين فيقولون كرهت

خطأه وظهر خطاؤه وعجبت من خطائه والاختيار مع الواو والياء أن تسقط الالف وهو القياس فاما الالفان فان العرب لا تجمع بينهما اه كذا فى الهمع (ويقول الفقير) الجمع بين الالف والواو فى نحو ظهر خطاؤه أو الالف والياء فى نحو من خطائه ليس مذهبا ثالثا جمع بين المذهبين فى كل كلمة بل ذلك انما يكون عند خوف الالتباس فقط ففى خطائه وملائه وظمائه ونحوها زيادة الالف لمنع الاشتباه بخطئه وملئه وظمئه المكسورة الاوائل حسبما ظهر لى فتكون الالف هى المزيدة دلالة على فتح ما قبلها كما زيدت فى مائة لمنع اللبس وكذا يقال فى زيادتها فى مثل مبدائه ومنشائه ورواه مالك فى موطائه لمنع الاشتباه بمبدئه ومنشئه وموطئه أسماء فاعل وفى مثل مبداؤه ومنشاؤه زيادتها الدفع المشابهة بينها وبين الجمع المضاف للضمير فى نحو مبدءوه ومنشئوه اسمى فاعل اذا كانت الهمزة قبل الواو ولم تصور ياء على مذهب سيبويه دون مذهب الاخفش

(واذا اتصل) بنحو قرأ ويقرأ ويطأ ما تفتح الهمزة لاجله وهى الالف الاسمية ضمير الاثنين كتبت معها ويجتمع ألفان وذلك لئلا يلتبس بالمسند للواحد فى الماضى والمضارع المحذوف النون نصبا أو جزما أو بالمسند للنسوة بالنسبة للمضارع المثبت النون رفعا وكانوا أولا يحذفونها على القياس ثم قدموا عليه خوف الالباس واذا ثنى نحو نبأ وملجأ وخطأ بالالف الحرفية التى هى علامة الرفع فى التثنية نحو هذان نبآن عظيمان وهذان

ملجآن

ملجا آن ووقع منهما خطا آن لم يكتب بألف ثانية كراهة لاجتماعهما مع أمن اللبس ولجواز تسهيل الهمزة واذا نون منصوبا فكذا لا يكتب بألفين

واذا اتصل بنحو قرأو يقرأو لجأو يلجأو يكلأ ويطأ وتبوّأ ما تضم الهمزة لمناسبته وهي واو الضمير الاسمية في مثل قرءوا ويقرءون وتبوّءوا ويطئون ويلجئون ويكلئون حذفت الهمزة بمقتضى القاعدة التي هي كل همزة بعدها حرف مد كصورتها تحذف لانها لو كتبت كانت ترسم بالواو التي هي من جنس حركتها فيجتمع واوان بل ثلاث واوات في مثل تبوّأ وتبوأ اذا أسند كل منهما الضمير الجمع كقوله تعالى في حق الانصار رضوان الله عليهم والذين تبوّءوا الدار والايمان الآية وقد كتب هذا الحرف في المصحف بواو واحدة وحذفت الهمزة مع واو الضمير كما فعل في الموءودة وتقدم ما فيه عن أبي حيان وان كانت الواو الثانية هناك ليست ضميرا بل هي واو مفعول كسئول

*وكذا تحذف الهمزة اذا اتصل بالاسم الواو الحرفية التي هي علامة اعراب الجمع المذكر السالم بالرفع نحو ملجؤن ومرجؤن ومقرءون بفتح الجيم والراء اسم مفعول فتحذف نظرا للتسهيل وعملا بقاعدة كل همزة بعدها حرف مد كصورتها (أقول) ولو كتبت ألفا على لغة التحقيق جاز على ما حكي عن القراء فيما يأتي في فصل زيادة الالف في مائة انه كان يقول يجوز أن تكتب

الهمزة الثانى أى موضع وقعت اه الا أنهم رجحوا الكتابة
على مذهب التخفيف للوجهين اللذين ذكرناهما فى المبادى عن
شيخ الاسلام وكذا أول الباب عن الهمع
واذا اتصل بالهمزة ما تكسر لاجله من اليا آت مثل الياء
الاسمية التى هى ياء المخاطبة فى الافعال أو ياء المتكلم فى الاسماء
أو الياء الحرفية التى هى علامة اعراب الجمع السالم أو ياء النسب
ففيه تفصيل يأتى مثال الياء الاولى لم تقرئى فيكتب بياءين
خوف اللبس بتقرى للمخاطب أو تقرى للغائبة مضارع قرى
كذا فى الشافية وشرحها الشيخ الاسلام ويقال مثله فى تشاء
اذا أسند للمخاطبة مجزوما بان قيل لم تشائى أو ان تشائى فيكتب
بياءين وأرى أكثر النساخ يحذف الهمزة بعد الالف كما
كانت حال الاسناد الى المذكر ثم يكتب الياء بعدها مفردة لكن
القياس فى الهمزة المتوسطة المكسورة كتبها ياء
وأما قول سلطان العشاق رضى الله عنه فى اليائية *
ان تشى راضية قتلى جوى * فى الهوى حسبى افتخارا أن تشى
فلعله أجرى المهموز مجرى المعتل مثل رعى يرعى كما تقول للانثى
ان ترعى ثم حذف الالف من تشا لالتقاء الساكنين ووصل
ياء المخاطبة الساكنة بالشين المفتوحة ومثال ياء المتكلم
فى الاسماء ملجاى ومبداى ومنشاى فالقياس كتب الهمزة ياء
اعتبارا بحركتها على مذهب المتقدمين لكنى لم أره فى كثير
من الكتب الا مكتوبا بالالف على مذهب غير المتقدمين الذى

سبق ذكره فيما اذا اتصل بالاسم ضمير وكذا اذا اتصل به ياء
النسب نحو ابن ملجم السبأى نسبة الى سبأ والنسأى على روايته
بالقصر والشنأى نسبة الى أزدشنوءة فحقه ان يكتب بياءين
اعتبارا بحركة الهمزة لكنى لم أره مكتوبا الا بالالف فقط وقد يقال
فيه الشنوى نعم كتب الشنئى بالياء المصورة عن الهمز فى بعض
نسخ صحيح مسلم وكذا فى بعض نسخ البخارى الشنى بحذف
الهمزة بالكلية لفظا وخطا وابدالها نونا أدغم فيها ماقبلها
وأما اذا اتصلت الياء الحرفية علامة الاعراب فى مثل
المقرئين فتكتب الهمزة ياء اعتبارا بحركتها وكانهم لم يبالوا
بالتباس اسم الفاعل باسم المفعول فى نحوه وفى مرجئين
ومرجئين وملجئين وملجئين اتكالا على فهمه بالسياق
والسباق على مذهب سيبويه وأما على مذهب الاخفش
فاسم الفاعل بالياء كما لو كان مفردا على ماسبق فى المستهزئين
على مذهبه

*وأما ماتكتب همزته المتطرفة ياء فلا تتغير عن ذلك اذا اتصل بها
ضمير تتغير معه حركة الهمز الاعرابية نحو يبدئه ويقرئه وهذا
قارئنا وذا الذى مقرئكم وهو يكافئه وكل ذلك كان سيئه وسوف
ينبئهم سيئهم هذا ماذهب اليه أبو سعيد الاخفش القائل
باعتبار حركة ماقبلها اذا كان مكسورا وهى مضمومة وهو الذى
عليه عمل النساخ فيما أرى دون مذهب سيبويه القائل بتصويرها
واوا اذا كانت مضمومة اعتبارا بحركتها نفسها (أقول) ولعلهم

اختاروا ماعليه الاخفش لكون صورة يقرئه الرباعى لاتلتبس
بصورة يقرؤه الثلاثى عليه بخلافه على مذهب سيبويه ففيه
اشتباه الصورتين

واذا اتصل بنحو برئ ووطئ ويهئ ويقرئ ضمير الاثنين وهى
الالف نحو برئا ووطئا ويهيئان أو اتصلت ألف التثنية بنحو
منشئ ومستهزئ وطارئ نحو أتانى طارئان منشئان مستهزئان
لم تتغير الياء بل انه يجوز ابدا الهاياء حقيقة قياسا مطردا وكذا
اذا نون منصوبا لم تتغير وتكتب الالف بدل التنوين متصلة
بالياء مثل ضحك مستهزئا

واذا اتصل بالافعال المذكورة واو الضمير مثل وطئوا أرضهم
ولكن لم يبرئوا مدينهم ليكافئوهم وليواطئوا عدة ماحرم الله
وانهم يستهزئون وفى حديث الصحيحين استقرئوا القرآن من
أربعة فلا تتغير صورة الهمزة بالاتصال عن كونها ياء ولا تحذف
على مذهب الاخفش دون مذهب سيبويه القائل بحذفها
لكون حقها عنده ان ترسم واوا اعتبارا بحركتها واجتماع
الواوين مستثقل خطا كاستثقاله لفظا وان جرى رسم المصحف
كما عنده على حذفها

وكذا اذا اتصل بالاسم ماتضم الهمزة لاجله كالواو علامة
الاعراب نحو هم المستهزئون فترسم الياء كما كانت فى حال
الانفراد وهذا كالسابق فى انه على مذهب الاخفش وعليه
تتميز صورة اسم الفاعل من صورة اسم المفعول فى نحو ملجئون

ومبجؤن

وملجؤن ونظائره مما يقع فيه الاشتباه نحو مقرئون ومقرءون كأمر واستقرءوا بفتح الراء ماضيا واستقرئوا بكسرها فعل أمر وهذا بخلاف ما اذا اتصلت به الياء الحرفية علامة الاعراب نحو من القارئين والمستهزئين والمبتدئين فان الاكثرين على حذف الهمزة خطا كرسم المصحف وكما هو مقتضى قاعدة حذف كل همزة بعدها حرف مد كصورتها قال شيخ الاسلام فى شرح الشافية وللفرق بينه وبين مستهزئين فى التثنية فانه يكتب بياءين وكان الجمع أولى بالتخفيف لانه اثقل هذا هو الاكثر وقد يكتب الجمع أيضا بياءين لان اجتماعهما أهون من اجتماع الواوين اه يعنى فلا يقال لم جوزا المستهزئين بياءين ولم يجوزأحد كتابة المستهزءون بواوين وأما اذا اتصلت ياء المخاطبة بنحو تستهزئ وتتكئ وتقرئ وتطفئ وكان مرفوعا بثبوت النون مثل أنت تتكئين وتستهزئين وتقرئين وتطفئين فتحذف الياء المصورة بدلا عن الهمزة فى حال الانفراد مثل ماسبق فى المستهزئين بمقتضى القاعدة المتقدمة بخلاف ما اذا حذفت النون للجازم نحو لم تقرئى أو كان فعل أمر نحو أطفئى واتكئى فان الهمزة المصورة ياء اذا خيف اللبس لاتحذف والاكثر حذفها بمقتضى الكلية المتقدمة كما فى قوله

أبطئى أواسرعى * فرارا من اجتماع صورتين بل ثلاثة كما فى قول كثير عزة * أسيئى بنا أو أحسنى لاملومة * وقول الآخر

فقلت لها فيئى اليك فاننى * حرام وانى بعد ذاك لبيب

وكذا اذا أضيف نحو شيء أو مجيء الى ياء المتكلم كان تقول
نفعني مجيئي اليك فيحذف الهمز لاجتماع الامثال الموجب
لحذف أحدها كما اذا اتصلت به ياء النسب لذلك لا لقاعدة كل
همزة بعدها حرف مد لان ياء النسب مشددة ليست حرف مد
وياء المتكلم أصلها الفتح كما قاله في شرح الشافية
وأما ما تكتب همزته المتطرفة واوا من نحو تقؤ و ردؤ ووضؤ
ولولؤ واكمؤ والتخاجؤ والتبرؤ فلا يتصل بها ضمير تتغير حركة
الهمزة معه الا في الاسماء دون الافعال الثلاثية المضمومة
الوسط فانها قاصرة لا تتعدى الى المفعول فلا يتصل بها ضميره
وأما الاسماء فتضاف الى الظاهر والمضمر فاذا أضيفت للضمير
وكانت مجرورة كان تقول طبخنا صيدا وأ كلنا من جؤ جؤه
أي صدره ورأيت جوهرا عجبت من تلألؤه وهؤلاء اقوام
يؤمن من تواطؤهم على الكذب وذلك لتكافؤهم وعجبت من
تجرؤهم على الشر مع تبرؤهم فمذهب سيبويه كتابتها بالياء
اعتبارا بحركتها كما سبق نظيره في سئل ورئي لانه يسهلها بين
الهمزة والياء والاخفش يعتبر حركة ما قبلها ويبدلها من جنسها
وقد اقتصر في الادب على كتابتها بالواو حيث قال فتكتبها واوا
في مررت باكمؤك وكان بعضهم يعتبر حركة الهمز الاعرابية
ولو عند الانفراد كما يدل له قول الهمع وان كان ما قبلها
مضموما فبالواو نحو هذه الاكمؤ ورأيت الاكمؤ الا ان تكون
هي مكسورة فبالياء نحو من الاكمئ ان قلنا بتسهيلها بين الهمزة

والياء

والياء وبالواو ان قلنا بابدال الهاواوا اه والتسهيل مذهب سيبويه والابدال مذهب الاخفش هذا ولم يتكلم فى الهمع ولا فى الادب على المصادر التى على التفاعل كالتخاجؤ والتباطؤ والتفعل كالتبرّؤ والتجزؤ ورأيت فى القاموس مانصه ووهم الجوهرى فى التخاجئ وانما هو التخاجى بالياء اذا ضم همز واذا كسر ترك الهمز اه وكأنّه يردّ على الحريرى أيضا حيث عدّ من أوهام الخواص قولهم التباطى والتوضى والتبرى والتجزى وان الصواب التباطؤ والتوضؤ والتبرؤ والتجزؤ الى آخر ماقاله فى الدرة

* يقول الفقير صحيح أن قلب الضمة كسرة انما يكون فى المعتل لا المهموز ولا الصحيح كما هو مشهور عند الجمهور من القواعد الصرفية الا انه كثر فى كلام الفضلاء المتقدمين والمتأخرين من الفحول والاساطين وفشا فى كتبهم التعبير بالتجزى والتبرى ونحوهما فلعلهم أجروا المهموز مجرى المعتل فى هذا كما فعلوا فى غيره من النظائر فجعلوا التجزى والتبرى والتوضى مثل التحرى وأجروا التباطى والتخاجى مثل التجارى والترامى وكان أصل المصدر فى التحرى على وزن التفعل التحرى بضم الراء فقلبوا الضمة كسرة لمناسبة الياء كما انقلبت ضمة التفاعل كسرة فى التجارى فكذلك هنا المارأوا فى التباطؤ والتبرؤ ان الهمزة بعد الضمة فى الطرف تبدل واوا والحال انه ليس لهم اسم متمكن آخره واو قبلها ضمة فقلبوا الواو ياء ثم قلبوا

الضمة كسرة لمناسبتها كما يؤخذ مما ذكر في شرح الشافية والقاموس عند الكلام على أدل وقلنس جمعي دلو وقلنسوة وكان الاصل قلنسو وادلو بوزن أفعل

والحاصل انه يجوز كتبها بالياء ويلفظ بها ياء اذا كسر ما قبلها فتنقط حينئذ باثنتين من تحت أو همزة فلا تنقط هذا على قياس سيبويه في التسهيل بين بين وأما على قياس الاخفش فتكتب بالواو ولانه يبدلها بها على ان بعض العرب يقول توضيت وتبريت كما انه يقول في بدأت وقرأت وهدأت بديت وهديت وقريت كما في الصحاح ولعل الشاعر مشى على هذه اللغة في قوله

يابدر أهلك جاروا * وعلموك التجرى

ويمكن اجراء كلام المتقدمين على هذه اللغة وان كانت ضعيفة ويسقط عنهم توهيم الحريري اياهم

واذا اتصل بنحو ردؤ وبقؤ ووطؤ ما انفتح الهمزة له وهو ألف الاثنين لم تتغير الواو وكذا اذا ثنى بؤ بؤ واؤلؤ ونحوهما وكذا اذا أسند الفعل الى واو الجماعة مثل وضؤوا وهل لا يقال تحذف الهمزة المصورة واوا على قياس كل همزة بعدها حرف مد الخ والجواب نعم لا تحذف لمعارضة القياس بخوف الالتباس بالمسند الى ألف الاثنين كما قالوا نظيره في قرا اذا أسند لاثنين ويحتمل أن يقال بالحذف لان اجتماع الواوين أثقل من اجتماع الياءين كما مر في المستهزئون ان قلنا بالرجوع الى القرائن والاعتماد على السباق والسياق فاني لم أر أحدا

تعرض لذكر ذلك ولعله لقلة شهرته فى الاستعمال وكذا
اذا اتصل بنحو لؤلؤ وكفؤ ويؤيؤ ياء المتكلم أو ياء النسب كما فى قوله
حفظ المهيمن يؤيؤى ورعاه * مافى اليآيئ يؤيؤ يسواه
على مذهب الاخفش دون مذهب سيبويه
وأما الهمزة المحذوفة من نحو وطء وخطء وبطء كخبء وردء
وقرء اذا اتصل بها ضمير فتكتب بحرف من جنس حركتها
الاعرابية ففى نحو حرم عليه وطؤها تكتب واوا وفى خذه
بملئه تكتب ياء وفى رأيت الجيش وردأه تكتب ألفا
واذا ثنى نحو جزء بالالف لم تكتب الهمزة مع ألف التثنية
لقاعدة كل همزة بعدها حرف مد كصورتها وان ثنى بالياء
كتبت الهمزة ألفا ومثله قرء اذا ثنيته تكتب ألف التثنية
وتحذف الهمزة فى حالة الرفع دون ماعداها واذا نظرت لتحقيق
الهمزة وأردت الشكل فى نحو يحسب لهامن عدتها اقرءان
فلا تضع فوق ألف التثنية همزة أى قطعة بل تضعها قبلها ولا
تضع فوقها أيضا مدة لئلا تحاكى صورة اسم التنزيل الكريم
واذا نونت نحو خطء وجزء منصوبا كتبت الالف بدل التنوين
ولا تضع فوقها قطعة الهمز لان الهمزة محذوفة بقاعدة كل
همزة بعدها حرف مد كما ذكره فى الشافية قال شيخ الاسلام
فى شرحها وليست الالف فى رأيت خبئا صورة الهمز وانما
هى الالف التى يوقف عليها عوضا عن التنوين مثلها فى رأيت
زيدا

واذا اتصل بنحو جزء ما تكسر الهمزة لمناسبته في جميع أحوال الاعراب وهي ياء المتكلم وكذا ياء النسب كتبت الهمزة ياء ويجتمع يا آن (ان قلت) هلا حذفوا الاولى بمقتضى الكلية المتقدمة (قلت) من المعلوم ان ياء النسب مشددة ليست حرف مد وياء المتكلم أصلها الفتح فكانت الهمزة لم تجتمع مع حرف مد اعتبارا بالاصل كما قال شيخ الاسلام في شرح الشافية في الكلام على رداء اذا أضيف لياء المتكلم قال فانه يكتب بياءين في الاكثر وكذا نحو الحنائي كالكسائي مما اتصل به ياء النسب وفي غير الاكثر تحذف الهمزة المصورة ياء اه أي فيكتب مثل النسائي الممدود على هذا الاقل بياء واحدة وكذا مثل وراء اذا أضيف لياء المتكلم يكتب بياء واحدة في غير الاكثر لانك قد تحذف الهمزة وتجعله كالمقصور وتفتح الياء ولكن الاكثر اثباتها حتى يجوز تسهيلها ياء في الجناس كما حكى الفخر الرازي في التفسير الكبير في المسئلة ١٧ من الكتاب الاول من المقدمة حيث قال ويقال في المثل قال الجدار للوتد لم تشقني قال سل من يدقني فان الذي ورائي ما خلاني ورائي

واذا اتصل بنحو جاءوناء وشاء ضمير المفعول لا ترسم الهمزة ألفا لكراهة اجتماع المثلين كما هو ظاهر بخلاف ما اذا أسند لضمير الاثنين نحو ان الغلامين جاءا فتثبت ألف الضمير لمنع الالتباس بالمسند للواحد وكذا تحذف الهمزة من نحو جاء

اذا أسند لضمير الجمع مثل جاءوا وباءوا بمقتضى الكلية السابقة فالواو المرسومة هى واو الضمير فلا ينبغى وضع قطعة الشكل عليها الموهم انها هى الهمزة وأن واو الضمير الفاعل محذوفة

واذا اضيف نحو وراء وورداء ورواء مما قبل همزته المتطرفة ألف الى ضمير كتبت الهمزة بحرف من جنس حركتها الاعرابية فترسم فى الجر ياء مثل من ورائه جهنم وفى الرفع واوا مثل أعجبنى رواؤه ولا تكتب فى النصب ألفا كراهة اجتماع المثلين كما اذا نونته منصوبا فلا تكتب ألف التنوين نظرا لوقف حمزة على نحو عطا وجزا المنصوبين فانه يقف على الالف بغير همز ولا تنوين وكان بعضهم يكتبها ولا ينظر للقراءة المذكورة ثم هجرت كتابتها الآن كما سيأتى ان شاء الله فى فصل ألف التنوين من باب الزيادات (هذا) وقولنا أولا الى ضمير أى مطلقا ولو ضمير المتكلم الذى هو الياء كما سبق قريبا عن شيخ الاسلام بحسب الاكثر ومثل ياء المتكلم ياء النسب فى نحو الكسائى والنسائى والحنائى كما سبق أيضا

واذا اتصل ضمير المفعول بنحو يجىء ويفىء ويسىء مرباعيين مما قبل همزته المتطرفة ياء مد نحو من المال الذى يفيئه الله على المؤمنين وهذا يسيئه لم ترسم الهمزة وانما ترفع نبرة لترتكز عليها قطعة الشكل سواء كان الفعل مرفوعا أو منصوبا نظرا لتحقيق الهمز وكذا لو اتصل بها ضمير الاثنين نحو لم يجيئا ولم يفيئا أو ضمير الجماعة كقول ابن الفارض فى اليائية

بل أسيئوا فى الهوى أو أحسنوا * كل شئ حسن منكم لدى
قال السيوطى فى شرح البائية ان هذا البيت مأخوذ من قول
كثير عزة أسيئى بنا أو أحسنى لا ملومة الخ ففى جميع ذلك
لا تصور الهمزة ألفا ولا ياء ولا واوا وانما اذا نظرنا للتحقيق
توضع الهمزة أى القطعة من الشكل فى متسع الياء بينها وبين
الالف أو الياء أو الواو على النبرة أو بدونها ومثل أسيئى فى
أمر المخاطبة كما مر آنفا وكذا اذا ثنى المجىء والردىء
أو الملىء فتكتب مجيان ومليان بدون تصوير الهمزة ياء نظرا
لكونها تقلب ياء ويدغم فيها ما قبلها او يكتفى بياء واحدة
واذا اضيف ما قبل آخره واو الى ضمير ولو ياء المتكلم ترسم فيه
الهمزة ياء فى الجر نحو وضوئه ووضوئى ولم يرسموها واوا فى الرفع
ولا ألفا فى النصب (قلت) وكان الانسب رسمها ألفا فى النصب
وأما حذفها فى الرفع فله وجه ظاهر
واذا أضيف ما قبل همزته ياء نحو شئ وفئ وقئ الى الضمير
مطلقا فلا تصور الهمزة بصورة حرف اصلا بل تستمر محذوفة
كما كانت قبل الاضافة نظرا لجواز الادغام بعد القلب من
جنس ما قبلها وان لم يحصل ذلك بالفعل كما فى حديث الصحيحين
العائد فى هبته كالكلب يقئ ثم يعود فى قيئه وتقول هذا فيئك
وشيئك وفيئه وشيئه رفعا وكذا نصبا وجرا وفئ وشئ فتحذف
الهمزة ولا تصور بواو رفعا ولا بياء جرا نظرا لقلبها ياء وادغام
ما قبلها فيها ولذلك قال القسطلانى فى حديث وليتجاوز عن

مسيئهم بتحقيق الهمز ويجوز ابداله ياء مشددة اه

(بقى الكلام على الهمزة المتطرفة تقديرا)

وهى التى تتصل بها هاء التأنيث فى الاسم صحيحا كان أو معتلا ولا يكون ماقبلها الا مفتوحا وانما قلنا تقديرا لانهم قالوا هاء التأنيث فى تقدير الانفصال كما فى حواشى الاشمونى وذلك نحو مرأة وامرأة وكمأة وبجأة وفجاءة وعباءة ومقروءة وشنوءة وخطيئة ورديئة وسيئة وهنيئة ودنيئة وسوءة وهيئة وفيئة وجيئة وحطيئة تصغير حطأة بمعنى القصير وحكمها انها تكتب فى الصحيح ألفا بخلاف المعتل فلا تصور فيه بصورة ما لا ياء ولا ألفا غير ان المتأخرين رفعوا لها نبرة كالسنة فى متسع ماقبل الهاء لترتكز عليها القطعة عند الشكل بالتحقيق لتميز الياء السابقة على الهمزة بكونها ياء حقيقية عن الياء المصورة بدلا عن همزة نظرا للتحقيق فاسقاط حرف الهمزة نظرا للتسهيل ووضع القطعة نظرا للتحقيق كما فعلوا مثل ذلك فى نحو مسئول ومشئوم رفعوا لها نبرة لترتكز عليها القطعة لا أنها ياء بدلا عن الهمزة التى تصور ياء فى غير ماهنا فلا يصح جعلها ياء منقوطة فذلك خطأ كما نبه عليه العلامة الامير أول حاشيته على المغنى وبعض الكتاب يضع القطعة فى بحر السين من غير ارتفاع سنة زائدة عن الثلاث

وانما رسمت الهمزة فى الصحيح ألفا ولم ترسم فيما فيه حرف مد أو حرف لين لقاعدتين الاولى ذكرها البطليوسى فى الاقتضاب

وهى ان كل همزة سكن ماقبلها سواء كان حرفا صحيحا أو معتلا
اصليا فالقاعدة حركتها على ماقبلها جائز اذا لم يعرض مايمنع ذلك
اه أى كما تقول فى مسأب بوزن منبر مساب ككتاب وكما تقول
فى كمأة وجفأة كماة وجفاة بوزن قطاة وحصاة بنقل حركة الهمزة
الى ماقبلها وقلبها ألفا اللينة ومما فيه المانع نحو هزأة وتكأة
بسكون ثانيهما بمعنى مهزوءبه ومتكأ عليه فانك لو فتحت
الثانى منهما التبس بهما اسمى فاعل بمعنى انه هو يهزأ بغيره
ويتكئ على غيره وكذلك مما فيه المانع نحو ينأى وملأى
والمرأى والسوأى فان الالف اذا حذفت خطا لتطرالنقل
يحصل التباس بمضارع ونى وبملى والمرى والسوى
القاعدة الثانية وذكرها فى الشافية ونقلها فى الكليات فيما
اذا كان الساكن قبل الهمزة معتلا غير أصلى وهى ان كل ياء
ساكنة بعد كسرة أو واو ساكنة بعد ضمة وهما زائدتان
للمد لا للالحاق ولاهما من نفس الكلمة وبعدهما همزة فانها
تقلب واوا بعد الواو وياء بعد الياء وتدغم الاولى فى الثانية سواء
كانت الهمزة متطرفة حقيقة أو تقديرا مثال المتطرفة
حقيقة فيهما ملىء وردىء ووضوء وهدوء ومثال المتطرفة
تقديرا مليئة ورديئة ودريئة ومروءة ومقروءة قال فى
القاموس وشنوءة وقد تشدد الواو اه أى فتقول شنوّة كما
تقول ملىّ وردىّ ووضوّ وهدوّ ومليّة وردية ودرية ومروّة
ومقروّة وكذا يقال فى شئ وسوء وهيئة وسوءة وقرئ كوكب

دريء ودريّ وكذا لقد جئت شيئا فريا بتشديد الياء ففي جميع ذلك يدغم ما قبل الهمز من الياء أو الواو في مثله من الياء والواو المنقلبين عن الهمز فلهذا سقطت صورة الهمزة خطا وان همزها القارئ نظرا للغة التحقيق وبالنظر لتلك اللغة جعلوا في محل الهمز قطعة من الشكل ليكون المنظور له في رسم الحروف لغة التخفيف وفي الشكل لغة التحقيق كما مرت الاشارة لمثل ذلك وأما اسقاط الهمزة خطا من نحو مساءة وبراءة فبالنظر لتسهيلها كما قاله الهمع في نحو عباءة وقراءة (قلت) وأما كتابة عباية بالياء فلان فيها لغة بالياء الحقيقية غير لغة الهمز بوجهيها المحققة والمخففة كما يعلم من القاموس

واذا جمعت نحو فجأة وكمأة بالجمع السالم فقلت فجآت وكمآت بتحريك ثانيهما على وزن سجدة وسجدات لا تكتب الالف الملازمة للتاء في جمع المؤنث كراهة اجتماع المثلين ومثله اذا جمعت وطأة على وطآت فلا ترسم قبل الالف ياء وانما تضع فوق الالف مدة حتى اذا لم تضعها ولم تضع همزا فوقها أو قبلها لا يتوهم انها تلتبس بالفعل الماضي من الوطء المسند للضمير لان ذلك يكتب بالياء بعد الطاء المكسورة وهذا بخلاف ما اذا جمعت الممدود من نحو مساءة وقراءة وفجاءة فانك تثبت ألف الجمع قبل التاء لانها لو حذفت يكون فيه اجحاف بحذف ألفين من ثلاث في كتابة كما نص عليه في الادب

(تنبيهات) الاول في اجتماع الهمزة المفتوحة في الكلمة مع

الالفات واجتماع الهمزة المكسورة مع الياءات واجتماع

الهمزة المضمومة مع الواوات

قد عرفت مما سبق انه قد يجتمع في الكلمة ثلاث ألفات أولاهن مهموزة كالاخراهن وهما مصورتان بالالف نحو برآ آ وكذا آآ اسم شجر وكذا قول ذى الرمة

فياظبية الوعساء بين جلاجل * وبين النقا آ آنت أم ام سالم

على لغة من يدخل ألفا بين همزة الاستفهام وهمزة الكلمة كما في الادب وكتب التفسير والقراءات يعني انه بعد همزة الاستفهام وقد تجتمع الثلاث وأولاهن مصورة ياء نحو رئاء الناس فتحذف الاخيرة لا الاولى التي يجوز نقطها وابدالها ياء * وقد تجتمع الثلاث والاولى والاخيرة مصورتان بالالف فتسقط الهمزة المتوسطة بينهما بمعنى انها لاترسم ألفا مثل جاءا مسند اللاثنين وكذا جزاءان وردءان وقراءات وقد تحذف الهمزة والالف بعدها وذلك في نحو عطاء وجزاء المنونين نصبا وكانوا أولا يثبتون الالف بدل التنوين لئلا يكون في حذفها اجحاف بحذف اثنتين ثم تركوها نظرا لقراءة حمزة في الوقف على مثله كما مر وقد تجتمع الهمزة المصورة واوا مع واوين وتكون هي بينهما فتحذف مثل الموءودة والذين تبوءوا الدار وايسوءوا وقد تكون سابقة عليهما نحو يؤون فلا تحذف هي بل احدى الواوين كراهة اجتماع الامثال الموجب لحذف أحدها

وأما اجتماع الهمزة المصورة ياء مع الياءين فقد تكون بينهما

مثل

مثل فيئي يا هند ولا تسئ وفي هذا الكلام تيئيس من كذا
وقد تكون سابقة عليهما مثل قول سواد بن قارب رضي الله عنه
اتاني رئيي بعد هدء ورقدة * ولم أك فيما قد بليت بكاذب
كما في المواهب وكما في صفحة ١٥٦ من ٦ القسطلاني عند ذكر
قصة اسلامه في باب اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقد تكون بعدهما مثل ييئس بكسر الهمزة فمقتضى قولهم
اجتماع الامثال موجب لحذف أحدها انه يجب حذفها في غير
محل الالباس وفي شرح السعد على تصريف العزي انهم قد
يحذفون الياء الثانية من ييئس يعني اذا لم يحصل التباس
في الخط بالفعل الماضي فانظره وقد تجتمع الثلاث والوسطى
همزة والاولى ألف لينة كالاخيرة المرسومة ياء كقوله تعالى فلما
تراءى الجمعان وكقول البخاري باب اثم من راءى على نسخة أبي
ذر وفي غيرها رايي بابدال الهمزة ياء مفتوحة (هذا) وذكر
اجتماع الواوين مع الهمزة المصورة واوا واجتماع الياءين مع
الهمزة المصورة ياء وان كان حقهما ان يذكرا في بابيهما لكن
لما كان جمع النظائر أشوق للنفوس تعجيلا لافائدة الاحاطة
بدوائر الاشباه دعاني ذلك الى الاستطراد للمناسبة
(التنبيه الثاني) كل همزة صورت ياء لا يجوز نقطها الا اذا جاز
قلبها ياء بان وقعت ساكنة أو مفتوحة بعد كسرة مثل ذئب
وخاطئة وكذا اذا كسرت بعد فتحة كما في أئمة ومثلها
التي تقع بعد الكسرة مضمومة نحو مئون ويستهزئون على رأي

الاخفش كما سلف وأما التى فى نحو سائل وجائر وقائل سواء كان أصلها الهمز كما فى الاولين من السؤال والجؤار * أو عن واو كما فى الاخيرين من الجور والقول * أو عن ياء كما فى الاول والاخير من السيلان والقيلولة * أو كانت فى الجمع بدلا عن حرف مد زائد فى المفرد مثل قلائد وقصائد * أو كانت عن همزة فيه مثل مسألة ومسائل * فنى ذلك كله لا يجوز نقطها لانها لا تبدل ياء محضة * وانما كتبت بصورتها لانها تسهل بينها وبين الهمزة * ولذلك جعل فى المغنى من اللحن قول الفقهاء بايع بالياء الحقيقية كما يأتى ذلك باتم مما هنا فى الخاتمة ان شاء الله تعالى

(التنبيه الثالث) قد عرف مما سبق ان تسهيل الهمزة المصورة واوا أو ياء أو ابدالها بحرف من جنس حركتها مقيد كما فى الاقتضاب بما اذا لم يمنع مانع كما سبق والا لم يجز بأن أوقع فى الالتباس ولم يقصد به المشاكلة أو الجناس أو كان التسهيل مخلا بوزن البيت كما فى قول ابن الجزرى

وبعد ان هذه مقدمه * فيما على قارئه أن يعلمه

فان المحشى قال هناك لا يجوز تسهيل همزة قارئه لئلا يفسد الوزن ومثال ما يوقع فى الالتباس سؤر فان معناه مهموزا غير معناه بالواو * وكذلك يؤجر مهموزا غيره بالواو من الوجور وكذلك يؤدى المهموز معناه غير معنى يودى بالواو فان الاول مضارع آدى بمد الهمزة مثل آذى ومعناه قوى يقال آدى

يؤدي ايذاء فهو مؤذ أي قوي بوزن آذى يؤذي ايذاء فهو مؤذ * وأما الثاني الذي بالواو فهو مضارع أودى يودي بمعنى هلك * وكذلك المترمهموزة بمعنى النميمة غير المبرة بالياء فانها الطعام المجلوب وكذا التسوئة مهموزة بمعنى التقبيح غير التسوية بين الشيئين وكذا المضيء المهموز غير المضي المدغم وقد قال فيه محشي القاموس يجوز تسهيله وادغامه عند قصد التجنيس وقال القسطلاني في حديث أرأيت رجلا مؤديا هو بالهمز من آدى بمعنى قوي ولا يجوز تسهيله لئلا يصير من أودى التي معناها الهلاك فانظره في صفحة ٩٨ من الجزء الخامس

(الفصل الثاني في الالف اللينة)

قالوا ان اسم الالف عند الاطلاق لا ينصرف لغير اللينة وهي التي تسمى الهوائية والهاوي والجوفية لكونها من جوف الفم وهوائه أي خلائه كما قاله في شرح الجزرية وتسمى حرف مد * وكذا تسمى حرف لين عند النحاة بخلاف القراء ولا يكون ماقبلها الا مفتوحا * ومن ثم لا تتأتى فيها جميع الصور الخمس عشرة المتقدمة في الهمزة المتوسطة وان كانت تقع حشوا وطرفا * ولا تكون في لغة العرب أصلية الا في الحروف وما أشبهها من الاسماء المبنية المتوغلة في شبه الحرف نحو أنى واذا وأولى اسم الاشارة والالى اسم الموصول بمعنى الذين أو اللاتي دون الاسماء المعربة والافعال فلا توجد فيهما حشوا الا مبدلة من احدى أختيها الياء والواو أو من الهمزة * وتسمى

حينئذ بالالف المحوّلة كالتى فى باع وقام وآمن * وتارة تكون فيهما زائدة وتسمى عند الصرفيين بالمجهولة وهى كل ألف لاشباع الفتحة فى الاسم أو الفعل * فالتى فى الاسم كالف فاعل وفعال وفاعول وفعلان وفواعل وفعائل ومفاعل * والتى فى الفعل مثل فاعل وتفاعل * وأمّا التى فى الطرف فتارة تكون مبدلة من احدى أختيها كالتى فى رمى الحصى بالعصا وعفا * وهذه المبدلة منها ما يكتب ياء ولو كانت واوية الاصل ومنها ما يكتب ألفا ولو كانت فى أصل المادة يائية على ما يأتى * وتارة تكون الالف الطرفية مبدلة من الهمز مثل قرا وتوضا وتبرّا وتجزا فان ابدال الهمزة ألفا بعد الفتحة عند الوقف قياس مطرد * وهذه لا تكتب الألف امراعاة لاصلها الا عند اجراء المهموز مجرى المعتل كقولهم الجزء الذى لا يتجزى فانهم قالوا فى المصدر التجزى * وتارة تكون مبدلة من أحد حرفى التضعيف نحو تمطى وتلعى وتظنى وتقضى وتسرى وابى وأملى الكتاب أصلها تمطط وتلعع وتظنن وتقضض وتسرّر ولبب وأمللت الكتاب بدليل قوله تعالى فليملل الذى عليه الحق * ويجوز أن تقول تسررت على الاصل وتسريت على الابدال وكذا تظنيت وتظننت والبقية ومنها قوله تعالى وقد خاب من دساها فالاصل دسسها * وهذه المبدلة من التضعيف تكتب ياء لاغير وتارة تكون بدلا عن ياء المتكلم كالتى فى يا أسفا وياحسرتا ويا ويلتا ويا أبتا ونحو ذلك * وهذه تكتب ألفا ويصح كتبها

ياء

ياء تبعا للرسم المصحف * وتارة تكون بدلا عن احدى النونات الثلاث السواكن وهى نون التوكيد الخفيفة ونون اذن والتنوين وهذه سيأتى لها فصل مستقل * وتارة تكون زائدة اما لمعنى كالتى للتأنيث فى نحو سلمى كسكرى أو للالحاق فى نحو كيصى أو للتكثير فى نحو قبعثرى والشنفرى * وهذه تكتب ياء وإما أن تكون زيادتها للاشباع وبيان الحركة فى المبنيات أو غيرها نحو بيننا وأنا على المذهب البصرى الناظر لافصح لغاتها دون الكوفى * ومن هذه ألف الاطلاق أى ارسال الصوت باشباع الحركة كقول الرحبى *أول ما نستفتح المقالا* وكقول ابن الفارض رضى الله عنه

ته دلالا فأنت أهل لذاكا * وتحكم فالحسن قد أعطاكا

وقول غيره *قضيت نحبا ولم أقض الذى وجبا* وقول الاخضرى *فهاك من أصوله قواعدا* وهذه لا شبهة فى كتبها ألفا كما ان ألف الاعراب التى هى علامة رفع المثنى كذلك نحو تبت يدا أبى لهب لكن هذه من حروف المعانى لا من حروف المبانى * وبالجملة فقد ذكر فى القاموس من أنواعها ثمانية عشر نوعا بعد ما حصر أصولها فى ثلاثة أصلية ووصلية وقطعية * وأما أحوالها من حيث الرسم فهى أربعة احوال

الاولى ان توجد لفظا وخطا فى الحشو أو فى الطرف كألف رئال ورؤال وقام ودعا وعفا

الثانية ان توجد فى الحشو لفظا لا خطا كالتى فى هذا وهذه

وهؤلاء ولكن والله والرحمن أو توجد فى الطرف كذلك لفظا لاخطا كالتى فى نحو عطاء اذا كان منونا منصوبا ووقف عليه فان ألف التنوين لاتكتب فيه

الثالثة توجد فى الطرف دائما وتكتب ياء ان لم تسبقها ياء كالتى فى رمى الحصى ولايخشى الفتى على تفصيل يأتى

الرابعة تكتب ألفا دائما وتسقط لفظا عند الوصل وهى أربعة أنواع ألف الاشباع فى أنا على اللغة الفصحى وألفات العوض من النونات الثلاث المتقدم ذكرها

(لايقال) بقى عليك أن تذكر لها حالة خامسة وهى التى تزاد خطا ولا يلفظ بها أصلا وهى نوعان المزيدة حشوا فى مائة والمزيدة طرفا للفصل فى نحو ضربوا (لانا نقول) هذه ليست من موضوع الكلام الذى هو الالف وأما تسميتها ألفا فانما هو باعتبار الصورة الخطية ولا تذكر هنا وانما تذكر فى باب الزيادات كما يأتى الكلام عليها فى فصلها

وتفصيل الكلام على الالف اللينة من حيث الرسم هو أن المتوسطة أصالة أو عارضا لا تكتب الا ألفا فلا تكتب ياء ولا واوا وان أميلت بل ولو كان أصلها الياء ومنها المتطرفة تقديرا كالتى فى فتاة وقناة وقد كتبت المتوسطة عارضا بالياء فى المصحف مثل الذين تتوفاهم الملائكة نظرا للامالة * وكذلك أهل الاندلس يكتبون فى غير المصحف الالف الحشوية الممالة بالياء كما يدل له قول القاموس بنيل جد محمد بن مسلم الشاعر

الاندلسى

الاندلسي والاصح انه ممال ولكنهم يكتبونه بالياء اصطلاحا
* وقد كتبت المتطرفة تقديرا بالواو في أربع كلمات من المصحف
وهي الصلوة والزكوة والحيوة والمشكوة ولكنها لا تكتب في غيره
كذلك كما نقله في الكليات عن الاتقان وتقدم عن أبي حيان
وشيخ الاسلام انها تكتب في غيره كما تكتب فيه استحبابا وان
خالف القياس * وسنذكر بقية أحكام المتوسطة عارضا بعد تمام
الكلام على المتطرفة .
* وأما الالف المتطرفة في الاسماء والافعال والحروف فمنها
ما يجب كتبها ألفا ولا يجوز بالياء * ومنها ما يجب كتبها ياء *
ومنها ما يجوز فيها الامران * ولا يجوز كتبها واوا أصلا
ولو كانت واوية الاصل سوى الربا في المصحف
فالتي يتعين كتبها ألفا ولا يجوز بالياء هي ما كانت في حرف
من حروف المعاني مثل لولا وكلا والا وما ولوما وحاشا
ويستثنى من الحروف أربع كلمات وهي الى وعلى وبلى وحتى
فهذه الاربعة تكتب بالياء وجوبا لوجود المقتضي لذلك وهو
انقلابها ياء مع الضمير في مثل اليه وعليه واليك وعليك والامالة
في بلى * وأما حتى فاما أن يكون حملا على الى لانها بمعناها كما هو
قول شارح الشافية * واما فرقا بين دخولها على الظاهر
ودخولها على المضمر كما هو تعليل أبي حيان الذي نقله عنه
في شرح الهمع * وأما كلمة لا في قولهم اما لا افافعل هذا فهي
وان كانت تمال لكن لا تكتب ياء على المشهور كما قاله في شرح

مسلم وكذا القسطلانى على البخارى لانها وردت فى عدّة أحاديث
من الصحيحين كقوله صلوات الله عليه للانصار * اما لا فاصبروا
حتى تلقونى * وقوله لهم رضوان الله عليهم فاما لا فلا تتبايعوا
حتى يبدو صلاح الثمر وكقول ابن عباس اما لا فسل فلانة
الانصارية فى حديث ذكره مسلم فى باب وجوب طواف الوداع
وسقوطه عن الحائض وانما قالوا على المشهور ردّا على الصغانى
فانه كتبها فى المشارق بالياء فى الحديث نظرا لامالتها
ومثل حروف المعانى فى ذلك أسماء حروف الهجاء حال
قصرها فانها لا تكتب الا بالالف وان جازت امالتها حتى
فى القرآن أوائل السور كما فى البيضاوى حتى لا تجد المعلمين
لصغار المكاتب لا ينطقون بها الا ممالة وذلك لكونها تقلب ياء
فى جمعها بالالف والتاء فتقول كتبت بيات وتيات وحيات
وخيات كما فى المزهر والهمع وكذا الشنوانى على الاجرومية
* وكذا الاسماء المبنية تكتب كلها بالالف وجوبا سوى خمس
كلمات وهى أنى ومتى ولدى والألى اسم الموصول المرادف
للذين فى الجمع وأولى المشار بها للجمع فهذه الخمس تكتب
بالياء وجوبا للامالة فى الاوليين ولقلبها ياء مع الضمير فى لديه
وللزيادة على ثلاثة أحرف فى الاخيرين ولو باعتبار الكتابة
فى أولى الاشارية وان لم أر من ذكر هذا التعليل للاخيرين
* هذا وقد رأيت سنة ١٢٢٧ أيام مجاورتى بالمقام الاحمدى
بطنندا فى حاشية شيخنا الجزورى الشهير بالافندى على تحفة

الاطفال وشرحها له تفصيلا فى لدى وهو انها تكتب بالياء ان
كانت بمعنى فى وتكتب بالالف ان كانت بمعنى عند وقرره كذلك
فى درسه ولم أجد هذا التفصيل لغيره فيما اطلعت عليه من كتب
الفن مع انهم قالوا ان لدى متضمنة لمعنى عند ثم رأيت الصبان
على ابن عقيل فى باب العدد عند قول الخلاصة
وقل لدى التأنيث احدى عشرة * نقل عن استاذه الملوى
التفصيل المذكور وانها فى كلام ابن مالك بمعنى فى وقد عد
فى القاموس لدى فيما ألفه عن ياء وزاد بعض النحاة كابن
مالك على الخمسة المتقدمة كلمة مهما فقال انها تكتب بالياء
وهو مبنى على القول ببساطتها كما نقله الامير فى حاشية المغنى عن
التسهيل ولهذا لا أراها فى كثير من كتب المغاربة الا مكتوبة
بالياء لكن الذى عليه الجمهور انها ليست بسيطة بل مركبة من
كلمتين فتكتب بالالف مثل لوما
وأما الالف التى فى آخر الاسماء المعربة والافعال فان كان
هناك ما يقتضى كتبها بالياء كتبت بها مالم يوجد مانع من ذلك
أو مسوغ لكتبها بالالف أو كان هناك مقتض لكتبها بالالف
كتبت بها كما هو الاصل ولا يجوز كتبها بالياء حينئذ
اللهم الا أن يعارضه مانع من الالف أو يوجد مسوغ للياء واذا
وجد المقتضى للالف باعتبار لغة والمقتضى للياء باعتبار لغة
أخرى كنت بالخيار بين كتبها ألفا وكتبها ياء وترجح احداهما
بكثرة الاستعمال * ونبين لك ذلك تفصيلا على طريق اللف

والنثر فنقول * أما الذى يقتضى كتبها ياء فهو ما ذكره ابن هشام
فى باب الوقف أواخر القطر بقوله وترسم الالف ياء ان تجاوزت
الثلاثة كاشترى والمصطفى أو كان أصلها الياء الخ يعنى ان
المقتضى للياء شيآن اجمالا * وقد يبلغ بالتفصيل الى ثمانية كما قاله
ابن بابشاذ فى مقدمته
المقتضى الاول أن تزيد الكلمة اسما كانت أو فعلا على
ثلاثة أحرف ولو كانت الزيادة بحسبان الحرف المشدد والممدود
بحرفين وذلك بأن يضعف الفعل الثلاثى أى يشدد وسطه مثل
جلى وحلى وخلى ودلى وزكى وسمى وصلى وعدى ونمى
فهذه الافعال المضعفة العين تكتب كلها بالياء بخلاف ما كان
منها مخففا فيكتب بالالف لانها واوية سوى نمى المخفف فانه
بوجهين وان كان الافصح فيه الياء كما فى المزهر أو بان يكون
فى الكلمة من أولها ألف زائدة عن أصل المادة نحو أدنى
وأزكى وأسمى وأعلى وأقصى أفعالا كانت أو أسماء تفضيل
فان جميع أسماء التفضيل تكتب بالياء ولو كانت ألفاتها
الاخيرة فى أصل المادة عن واو كما فى هذه الكلمات فانها من
الدنو والسمو والعلو الخ وكذا كل ما يأتى على وزن أفعل من
الافعال أو من الصفات المشبهة فيكتب بالياء لان الاسماء تثنى
بها والافعال تقلب ألفها ياء اذا قلت أعليت أو أدنيت مثلا
ولو أنها واوية الاصل * ومن ذلك آتى كأعطى وزنا ومعنى
وآخى وآذى بمعنى قوى وآذى وآلى أى حلف فتكتب

بالياء لانها على وزن أفعل وتقلب ألفها ياء عند الاسناد الى
الضمير نحو آبيت وكذا كل ما كان على وزن مفعل كمغزى
وملهى من الغزو واللهو أو على وزن فعلى مثلثة الفاء ساكنة
العين كذكرى وسلمى وجرى ودعوى وأرطى ونحو شتى
وقتلى وعتقى ومرضى واللقطى جموع شتيت وقتيل وعتيق
ومريض ولقيط وكذا حمقى جمع أحمق وحمقاء بخلاف
حمقاء صفة الواحدة الانثى أو صفة البقلة المعروفة فى مصر
بالرجلة فانها ممدودة لا مقصورة ونحو ذكرى واحدى وضيزى
ونحو أنثى وأخرى وبهمى وصغرى وكبرى وبشرى وحبلى
وكذا غزى جمع غاز كعذل جمع عاذل بخلاف الغزا الذين هم
صنف من الترك فاذا قلت رأيت غزا غير غزى وأردت الصنف
المذكور وانهم ليسوا غزاة كتبت الالف بدل التنوين
فى الاول وكتبت ألف الثانى ياء لانها ليست ألف البدل بل هى
ألف التأنيث المقصورة على وزن فعلى وكذا كل ما كان على
وزن فعالى مضموما كان مثل حبارى وجمادى أو مفتوحا
مثل عذارى وصحارى ويتامى أو على وزن فعلى بكسر الفاء
والعين المشددة كحثيثى وخليفى أو على وزن فعللى كقهقرى
فكل ذلك يكتب بالياء تنبيها على ان الاسم يثنى بها فيقال انثيان
وأخريان وبشريان وجماديان نعم قهقرى لا يثنى بها بل تحذف
ألفه فيقال قهقران كما فى القاموس ومثله خوزلى وجدوى
وجزى ووثبى فهذه الاربعة مثل قهقرى فى التثنية * واختلاف

فى ألف تترى وكلتا والمشهور كتب الاولى بالياء ولو نونت وكتب الثانية بالالف لانها علامة الرفع فى الاعراب فليست من حروف المبانى بل من المعانى

والمقتضى الثانى لكتابة الالف ياء أن يكون أصلها ياء انقلبت ألفا لعلة صرفية سواء كانت فى اسم أو فعل * فان قيل ان تمييز اللفظ اليائى من الواوى فيه عسر فانه يعيى كثيرا من المصنفين فضلا عن غيرهم كما قاله الفيروزابادى فى ديباجة القاموس قلنا ان ذلك كان قبل بيانهما وتمييزهما فى كتب اللغة لا الآن على انه يمكن معرفة ذلك فى الاسم بأحد أمرين وفى الفعل بأحد أمرين آخرين وفيهما معا بأحد أمور خمسة * فالامران اللذان يعرف بهما كون الاسم يائيا * أولهما انقلاب الالف ياء فى التثنية نحو فتى وفتيين ورحى ورحيين بخلاف عصا وعصوين ورجا ورجوين أو انقلابها ياء فى الجمع المؤنث السالم نحو حصى وحصيات بخلاف قطا جمع قطاة ومها جمع مهاة فان جمعهما قطوات ومهوات أو انقلابها ياء فى صفة المؤنث على فعلاء نحو الالمى والظمى فانك تقول فى وصف الانثى من ذلك امرأة لمياء مؤنثة الالمى وشفة ظمياء بخلاف العشا فان صفة الانثى منه عشواء مؤنثة الاعشى * وثانيهما الامالة أى اضجاع فتحة ماقبل الالف الى الكسرة فتكون حركته بين بين أى بين الفتحة والكسرة ولا تقل بين البينين كما تقوله العوام ولهذا قال فى أدب الكاتب اذا أشكل عليك من هذا الباب

حرف ولم تعلم أصله ولا تثنيته فرأيت الامالة فيه أحسن فا كتبه بالياء وان لم تحسن فا كتبه بالالف حتى تعلم أصله انتهى

وأما اللذان يعرف بأحدهما كون الفعل يائيا فأولهما انقلاب الالف ياء فى مصدره نحو سعى يسعى فان مصدره السعى بخلاف محا وسها وعفا فان مصادرها المحو والسهو والعفو أو انقلابها ياء فى المرة من الفعل نحو الرمية من رمى بخلاف غفا أى نام فان المرة منه غفوة أو انقلابها ياء فى اسم المفعول منه كالمقضى من قضى بخلاف المعفو عنه من عفا أو انقلابها ياء عند اتصال الضمير المرفوع المتحرك سواء كان للمتكلم أو للمخاطب أو للغائبين أو نون الاناث نحو رميت ورمينا ورميتن ورمين ويخشين ويرضين بخلاف نحو عفا وسها وبدا فانك تقول عفوت وعفونا وسهونا والنسوة يبدون أى يبرزن وظهرن وثانيهما مضارعه المبنى للمعلوم فان الفعل اليائى تكسر عين مضارعه غالبا والواوى تضم عينه غالبا فالاول نحو عصى يعصى والثانى نحو سها يسهو وزكا يزكو وانما قلنا غالبا لان بعضها مثل سعى يسعى ومحاه يمحاه على بعض اللغات لا يعرف أصله من ذلك بل يرجع الى المصدر وقد لا يعرف من المصدر فيستدل بغيره من الخمسة الآتية وانما قيدنا المضارع بالمبنى للمعلوم لان المبنى للمجهول يكتب بالياء ولو كان واويا نظرا لسكون الواو وقلبت ياء فى ماضيه لوقوعها بعد كسرة مثل عفى وغزى ورجى وبلى من بلوته اختبرته قال تعالى ليبلوكم

أيكم أحسن عملا ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقال الشاعر
بليت وبلى فى محبتكم يبلى * فالمضارع يعفى عنه ويغزى ويبلى
ويرجى * وأما الخمسة التى يستدل بها فى الاسماء والافعال جميعا
* فأولها أن تكون فاء الكلمة واوا سواء كانت اسما أو فعلا نحو
وعى نفسه فى الوغى وثانيها أن تكون فاؤها همزة مثل أبى
فعل الاذى ويستثنى من ذلك ألا بمعنى قصر فانه واوى لان
مضارعه يألو قال الحريرى فى المقامة ٣٢ الحربية ونصحت
وما ألوت أى ما قصرت وثالثها أن تكون عينها واوا نحو وقد
طوى من شدة الجوى ورابعها أن تكون عينها همزة مثل قد
رأى اللاى وهو الثور الوحشى وتصغيره لؤى وبه سمى ثامن
أجداده عليه السلام ويستثنى من ذلك ست كلمات واوية مع
كون عينها همزة لكنها ترسم بالياء وستأتى فى الكلام على ما يمنع
كتابة الواوى بالالف ويوجب كتابته بالياء وخامسها الامالة
كما تقدم قريبا عن القتبى فى الادب ومن ذلك كتبت بلى بالياء
مع انها حرف لامالة ألفها

وأما الذى يمنع من كتابة الالف ياء فشيئان أحدهما أن
يكون قبل الالف ياء نحو عليا ودنيا وأحيا وأعيا ويحيا
ومحيا واستحيا ورياوزوايا وعطايا والرميا بتشديد الميم
المكسورة كالراء قبلها وتشديد الياء بعدها بوزن
فعيلى كخيثى وثايا وتزيا فعلين على وزن تفعل مضعفا ففى
ذلك كله تكتب بالالف استثقالا لجمع الياءين مع كون الاصل

والقياس

والقياس أن تكتب بها على حسب التلفظ وان كانت تقلب ياء في الافعال المسندة للضمير وتقلب ياء في تثنية الاسماء منها اذ تقول أعييت وأحييت واستحييت من الله وتقول في تثنية عليا عليان كما تقول سنليان وأوليان وأعليان كما تقول أعميان وأنثيان ومغزيان وبشريان فالمقتضى للياء موجود في جميع ذلك بل ان في بعضها مقتضيين للياء كالدنيا والعليا فان فيهما الزيادة على الثلاثة أحرف والامالة ولكن عارضهما المانع المقدم على المقتضى ولقد ظرف من قال

قالوا فلان عالم فاضل * فاكرموه مثلما يرتضى

فقلت لما لم يكن ذا تقى * تعارض المانع والمقتضى

ثم استثنوا من ذلك صورتين تكتب فيهما الالف ياء مع وجود الياء قبلها أولاهما الاسم العلم المنقول من فعل أو اسم تفضيل أو جمع مثل يحيى وأعيى وروايى والثانية العلم المنقول عن صفة غلبت عليها الاسمية أو لم تغلب نحو دنيى وريى فان العلم في هاتين الصورتين يكتب بالياء لخفته بكثرة استعماله والفعل أو الصفة أو الجمع يكتب بالالف لثقله والالف أخف من الياء كذا في شرح الشافية ومثال ريا الصفة قول امرئ القيس في معلقته

هصرت بفودى راسها فتمايلت * على هضيم الكشح ريا المخلخل

*والثاني أن يعرض لها التوسط بأن تتصل بالفعل ضمير المفعول أو يضاف الاسم الى الضمير مثل أعطاه احداهما فتكتب

ألف اعطى واحدى بصورة الالف لابصورة الياء التى كانت ترسم بها عندانفرادها وانما مثلث باحدى للردعلى من استثناها من المتوسطة وان حكاه فى الهمع من غير ردفالحق عدم الاستثناء كما نص عليها الحريرى فى الدرة وجعل كتابتها بالياء من أوهام الخواص فقال وكتبوا احداها بالياء وكل مقصور فحكمه اذا اتصل به المكنى أن يكتب بالالف نحو ذكراها وبشراها الخ وكذا اذا أضيف الاسم الى ما الاستفهامية التى حذفت ألفها ولم تتصل بها هاء السكت كا ن تقول بمقتضام قلت كيت وكيت حتى ان التوسط أثر فى غير الاسماء والافعال ألا ترى ان الى وعلى وحتى تكتب بالالف اذا جرت بها ما الاستفهامية المذكورة وقلت الام وعلام وحتام أو وصلت حتى بضمير فقلت حتاها وحتاه كما مر

وأما المسوغ لكتبها ألفا مع وجود المقتضى للياء فسبعة * أولها المشاكلة الخطية لكلمة محاذية لها مرسومة بألف فى سجع أو قافية أو تجنيس أو تورية سواء كانت قبل أو بعد كقوله

ياسيدا حازرقى * بما حبانى وأولا
أحسنت برا فقل لى * أحسنت فى الشكر أولا

وقول الآخر

حار فى سقمى من بعدهم * كل من فى الحى داوى أو رقا

بعدهم لا ظل وادى المنحنى * وكذا بان الحمى لا أورقا

وقول غيره

ان الذى منزله * من سحب دمعى أمرعا

لم أدر من بعدى هل * ضيع عهدى أم رعا

ومن ذلك ما مثل به فى خزانة الادب للتورية المركبة من قول ابن حجر العسقلانى فى مدح البدر الدمامينى صفحة ٣٠

بروحى بدرا فى الندى ما أطاع من * نهاه وقد حاز المعالى وزانها

يسائل أن ينهى عن الجود نفسه * وهاهو قد برّ العفاة ومانها

* وثانيهما ان تكون الكلمة المقصورة وردت أيضا ممدودة بدون اختلاف المعنى ولو بتغيير الحركة كالقرى والقراء والبلى والبلاء والحلوى والحلواء والبكا والبكاء والشرى والشراء والزنا والزناء والمعا والصوى والوبا والرضا وأولى الاشارية والوحا الوحا بمعنى الاستعجال والنعمى والنعماء والرغبى والرغباء والباقلى والباقلاء مشددة فى الاول مخففة فى الثانى ففى مثل ذلك عند عدم الشكل يجوز ان يكتب بالالف نظرا لجواز المد ان لم يتعين أحد الحرفين بوزن اوحرف فان عين الوزن المد كتب بالالف او عين القصر كتب بالياء كقوله

لا تعجبوا من بلى غلالته * قد زرّ أزراره على القمر

ومثال تعين احدهما بحرف البؤسى والبأساء فان الواو التى بعد الباء تعين القصر وكتابة الالف مع الباء تعين المد بخلاف النعمى بالضم والنعماء بالفتح فليس فيهما مميز الا الشكل *

وبهذا تعلم ان السيما وان كانت مما يجوز فيه القصر والمد حتى في قوله تعالى سيماهم في وجوههم فانه قرئ بالمد كما في البيضاوى لكن تعين القصر في قول البردة

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم * والورد يمتاز بالسيما عن السلم

فكان حقه أن يكتب بالياء وثالثها أن يكون الفعل جاء في لغة أخرى واويا أو يكون أصله مهموزا وجاء في لغة أخرى معتلا أو أجرى مجرى المعتل مثل نما وبدا وقرا واخطا وهدا فان هذا لغة تقول نما ينمو وبديت وقريت واخطيت وهديت وكذا تبرا وتوضا في لغة تقول تبريت وتوضيت وعليها جاء المصدر التبرى والتوضى ونظائرهما كما سبق في فصل الهمزة فعلى هذه اللغة يكون الفعل يائيا أو يجرى كالمعتل على غيرها واما على التسهيل فيكون مهموزا مسهلا يكتب بالالف نظرا الاصلها الهمزة كما أشار اليه الصبان في الكلام على قوله كأن لم ترا قبلى أسيرا يمانيا

وينبغى أن لا تكتب بالياء اسم ناقته عليه السلام العضبا والقصوا والجدعا لان هذه الاسماء ممدودة مفتوحة الاول وقصرها في اللفظ تخفيف فلو كتبت القصوا بالياء لتوهم انه مقصور مضموم الاول وهو خطأ

ورابعها أن ينون المقصور نحو فتى ومصطفى فان المنون من ذلك يكتب بالالف مطلقا على مذهب المازنى دون مذهب سيبويه المفصل بين المنصوب فيكتب بالالف وغير المنصوب

فيكتب

فيكتب بالياء وان كان اختيار ما ذهب اليه المبرد من كتابته بالياء ومثله تترى ولعل الامام النووى رضى الله عنه بنى على ماذكر قوله فى شرح مسلم منى اسم البلد ان صرف يعنى نوّن كان مذكرا على قصد المكان فيكتب بالالف وان لم يصرف كان مؤنثا على ارادة البقعة ويكتب بالياء ومثله فى شرح العلامة الشرقاوى على الزبيدى فليتأمل

وخامسها أن يقصد المعاياة أى الالغاز كقوله

أقول لعبد الله لما سقاؤنا * ونحن بوادى عبد شمس وهاشم

فان وهى فعل يائى لما سبق ان كل كلمة أولها واو سواء كانت اسما أو فعلا تكون ألفها منقلبة عن ياء وقوله شم فعل أمر من شام البرق أو السحاب اذا نظره هل يمطر * وسادسها أن يجهل أصل الالف عند الصرفيين سواء كانت عربية مثل الددا وهو اللعب وخسا وزكا اسمين للفرد والزوج من الاعداد أو كانت أعجمية مثل بغا اسم رجل وسواء كانت ثالثة كما مثل أو فوق الثلاثة مثل البيغا من أسماء الطيور وهى التى تسمى الدرة ويظهر لى ان الاسماء الاعجمية سوى الذى عربته العرب كموسى وعيسى وكسرى تكتب بالالف ولو تجاوزت الثلاثة سواء كانت من أسماء الناس مثل كتبغا وأقبغا وزليخا أو كانت من أسماء البلدان مثل أتفنا بلد بصرة قريبة من بالصعيد وأريحا مدينة الجبارين بالشام وطحا وطهطا وطندتا أو طنتدا وطنبذا وطندشا وشبرا ومنها بكسر الباء كما فى القسطلانى

ويستثنى بخارى أوكانت من المشروبات مثل الاقسما وهو نبيذ الزبيب أوكانت من أسماء الفنون والصناعات مثل موسيقا وأرثماطيقا فانهما بفتح القاف فى لغة اليونان الواضعين لهذين الاسمين وقد رأيت الاول مكتوبا بالالف بخط بعض الفضلاء من علماء الاندلس وأرى ان كتابة مثل ذلك بالالف أولى من كتابته بالياء الموهمة كسر ماقبلها كما نطق بالقاف مكسورة كثير من أهل عصرنا الذى جهل فيه ضبط كثير من الكلمات العربية فضلا عن غيرها وقد يستأنس لقولى هذا بقولهم الكلمات المبنية تكتب بالالف ولو تجاوزت الثلاثة الا ما كان فيه مقتض للعدول عن رسم الالف الذى هو الاصل فى الكتابة ثم رأيت فى مبحث الابدال من شرح الشافية ما يؤيد ماقلته وسيأتى نقله قريبا

وسابعها اتباع جماعة من النحاة مشوا على كتابة الباب كله بالالف حملا للخط على اللفظ سواء كانت الالف ثالثة أوفوقها ولو منقلبة عن ياء فى علم أو غيره كما فى الشافية ووجهه شيخ الاسلام بانه القياس ولانه أنفى للغلط اه ورأيت البطليوسى فى شرح أدب الكاتب قال انه هو الذى اختاره أبو على الفسوى يعنى أبا على الفارسى فى مسائله الحلبية اه

*(وأما المقتضى لكتبها ألفا مع كونه الاصل فشيئان *أحدهما أن تكون الالف أصلها واو سواء كانت الكلمة اسما أو فعلا مبنيا للفاعل نحو جلا وحلا وخلا ودعا وربا

وزكا

وزكا وسجا وسما وشحا ولها وعرا وعفا ونجا من الافعال ونحو العصا والقفا والضحى والسها والخطا والذرى والعرا والظبا جموع خطوة وذروة وعروة وظبة والكا والعدا من الاسماء سواء كانت الاسماء مفتوحة الاول أو مضمومته أو مكسورته كما مثلنا فكل ذلك لا يصح كتبه بالياء على المذهب البصرى وهو محمل قول الكاتبات

وكتب ذوات الياء بالالف جائز * وكتب ذوات الواو بالياء باطل

وذلك لئلا يتوهم ان أصلها الياء فيثنى بها الاسم أو انها تقلب ياء فى الفعل اذا اسند للضمير المرفوع المتحرك اوالف الاثنين مع انك اذا اسندت نحو دعا وهجا الى الاثنين تقول دعوا وهجوا بفتح الواو كما قال تعالى فلما أثقلت دعوا الله ربهما فلا يقال هجيا ولا دعيا فى الافصح * وقد عرفت مما سبق ان الاصل الواوى يعرف فى الاسم بانقلاب الالف واوا فى التثنية نحو عصوين وقفوين ورجوين مثنى عصا وقفا ورجا بمعنى ناحية أو فى الجمع بالتاء فى أسماء الاجناس نحو قطوات ومهوات جمعى قطا ومها اى بقر الوحش * او بانقلابها واوا فى صفة المؤنث نحو عشواء وقنواء وقرواء من العشا والقنا والقرا أى الظهر * و يعرف فى الفعل بأحد أمرين اما بانقلابها واوا عند اسناد الفعل الماضى الى ضمير الفاعل المتحرك أو ألف الاثنين نحو عفوت وعفونا وعفون وبدوت وبدونا وبدون فى عفا وبدا بمعنى ظهر أو برز الى البادية أو نطاق بروز ومنه قول

ابن الفارض رضي الله عنه

فالدار داري وحبي حاضر ومتى * بدا فمنعرج الجرعاء منعرجي

واما بوجودها واوا في مصدر الفعل نحو العفو والسهو واللهو مصادر عفا وسها ولها * أو في المرة منه نحو الغفوة بالمعجمة اذا نام نومة خفيفة أو في اسم المفعول منه نحو المدعو من دعاه والمعفو عنه في عفا * أو في المضارع مثل يرغو و يعدو ويعرو مضارع رغا البعير وعصا زيد عمرا اذا ضربه بالعصا وعرا أي نزل ووجد كقوله

واني لتعروني لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر

وذلك لان الفعل الناقص الواوي تضم عين مضارعه كما مر

هذا وقد ضبط الشاطبي اصل الاسماء والافعال بقوله

وتثنية الاسماء تكشفها وان * رددت اليك الفعل صادفت منهلا

واقتصر الحريري على ضابط الاصل في الفعل بقوله

اذا الفعل يوما غم عنك هجاؤه * فالحق به تاء الخطاب ولا تقف

فان تره بالياء يوما فاكتبه * بياء والا فهو يكتب بالالف

* والمقتضى الثاني لكتبها بصورة الالف أن يجهل أصلها كما في خسا وزكا وددا كما مر أو تكون في اسم أعجمي سواء كان ثلاثيا أو أكثر مثل بغا وكتبغا ويهودا وزليخا وغيرها من الاسماء العجمية بل قال شيخ الاسلام في الابدال من الشافية ان الالف أصلية غير مبدلة من شيء في الحروف والاسماء المبنية والاسماء الاعجمية لانها غير مشتقة ولا متصرفة فلا يعرف انها أصل غير

هـذا الظاهر فلا يعدل عنه من غير دليل فلا يقال انها زائدة لانها غير مشتقة ولا بدل لانه نوع من التصريف ومثله فى شرح السعد على تصريف العزى * وأما الذى يمنع من كتبها ألفا مع كون الاصل واوا فهو أن يسبقها ألف بائنة ولم أجد من ذلك فى القاموس سوى ستة افعال وهى بأى ودأى وسأى وشأى وفأى رأسه ومأى الجلد فهذه الستة واوية تقول بأوت علينا بأوا اذا افتخر وفأوت رأسه فأوا اذا شققها أوشججها ولكن يمتنع كتبها ألفا كراهة اجتماع المثلين ولا يصح الاستغناء عن رسم الياء بمدة توضع فوق الالف اللهم الا أن يتصل بها ضمير المفعول نحو فآه مثل رآه لانها لما توسطت صارت مدا فيجوز حينئذ وضع المدة على الالف اليابسة للدلالة على حذف حرف العلة المتوسط لكن سيأتى فى النظم أن بأى وفأى بالوجهين

(وأما المسوّغ لكتبها بالياء مع كونها واوية فشيآن)

أحدهما اتباع الكوفيين فيما اذا كان أول الاسم مضموما كالخطى والضحى والذرى والعلى والسرى واللهى والظبى أومكسورا كالعدى والكبى والركى جمع ركوة فانهم يكتبون ذلك بالياء ويثنونه بها ولا يفرقون بين الواوى واليائى الا اذا كان مفتوحا كما فى الاقتضاب والمزهر وكذا المصباح عند الكلام على الكدى وذلك كالرجا بمعنى الناحية فان تثنيته رجوان بخلاف الرحى فان تثنيته رحيان والجمع فيهما على افعال ولهذا قال ابن دريد فى شرح مقصورته العدى والضحى

يكتبان بالياء على مذهب أهل الكوفة وبالالف على مذهب أهل البصرة (قلت) ومن ذلك الدجى فانه واوى لان فعله دجا يدجو وكتب بالياء على المذهب الكوفى * ثم رأيت البطليوسى قال فى الاقتضاب مانصه الدجى وهى الظلم واحدتها دجية وهذا مما خالف فيه التصريف القياس لان الفعل دجا يدجو فكان القياس دجوة ولهذا يجوز فى الدجى أن يكتب بالياء على واحدتها وان تكتب بالالف حملا على فعلها اه وتترجح احداهما على الاخرى عند المشاكلة كقول السلم

ماقطعت شمس النهار أبرجا * وطلع البدر المنير فى الدجا

(المسوغ الثانى) لكتابة الالف ياء المشاكلة فى الخط فقد قال فى المزهر نقلا عن فقه اللغة لابن فارس مانصه ويجوز عند المحاذاة والمشاكلة أن يكتب الواوى بالياء فقد ذكر بعض أهل العلم ان من هذا الباب كتابة المصحف كتبوا والليل اذا سجى بالياء لما قرن بغيره مما يكتب بالياء اه أى فان الضحى لما كتب بالياء على المذهب الكوفى لكونه مضموم الاول كتب بالياء سجى مشاكلة له ولما بعده أيضا من قلى وغيره

* وأما المقتضيان للالف والياء جميعا فهو أن تكون الكلمة وردت على الاصلين باعتبار لغتين أو فى لغة واحدة كما ورد فى حديث الصحيحين تحنوت حشية وقال شراح الحديث ان هذا من قبيل تداخل اللغات اه فعلى ذلك يجوز لك كتابة حشا بالالف وكتابته بالياء ولكن الافصح على مافى الادب ومثله فى

المزهر ان تنظر الى أغلب اللغتين استعمالا فان رحيت بالرحى هى اللغة العالية و بعض العرب يقول رحوت بالرحا وكذا نمى ينمى أفصح من نما ينمو كما فى المزهر وشرح القاموس قال فى الادب وكذلك الرضا من العرب من يثنيه رضوان وكتبه بالالف أحب الىّ لان الواو فيه أكثر وهو من الرضوان اه وقد علمت ان الكوفى يكتبه بالياء و يثنيه بها لكسر أوله *(و ينبنى على الاصلين أمران) الاول حساب الحروف بالجمل فى عمل التواريخ بالحروف على حسب ما يكتب والثانى قلبها عند اسناد الفعل الى الضمير واوا فى الواوى وياء فى اليائى وكذلك فى اسم المفعول منه فتقول فيه من حشاه يحشوه و يحشيه فهو محشوّ ومحشى ومن عزاه يعزوه و يعزيه فهو معزوّ ومعزىّ وحشاه يحشوه و يحشيه فهو محشوّ ومحشى * وأمّا اسم الفاعل فهو بالياء مطلقا كالغازى والعافى وذلك لانّ سبب انقلاب الواو ياء وقوعها اثر كسرة اذ ليس لهم واو ساكنة بعد كسرة فى لغة العرب ولذلك قلبوها ياء فى ميزان وميزاب وميقات وميعاد واستيلاد ولهذا اذا بنى الواوى للمجهول تقلب الواو ياء مثل غزى وعفى عنه وتكتب الالف فى مضارعه ياء نحو يغزى و يعفى عنه وكذا يبلى مضارع بلى المبنى للمجهول كقوله تعالى لتبلون مع انه من بلاه يبلوه اذا اختبره وامتحنه قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة و بلوناهم بالحسنات والسيئات ليبلوكم أيكم أحسن عملا

هذا وقد جمع الامام ابن مالك ما جاء من الافعال باليآء والواو فى منظومة تبلغ ٤٩ بيتا وهى هذه على ما نقلته من المزهر

قل ان نسبت عزوته وعزيته * وكنوت أحمد كنية وكنيته
وطغوت فى معنى طغيت ومن قنى * شيأ يقول قنوته وقنيته
ولحوت عودا قاشرا كلحيته * وحنوته عوّجته كحنيته
وقلوته بالنار مثل قليته * ورثوت خلا مات مثل رثيته
واثوت مثل أثيت قل لمن وشى * وشأوته كسبقته وشأيته
وصغوت مثل صغيت نحو محدثى * وحلوته بالحلى مثل حليته
وسحوت نارى وقدا كسحيتها * وطهوت لحما طابخا كطهيته
وجبوت مال جهاتنا كجبيته * وخزوته كزجرته وخزيته
وزقوت مثل زقيت قل لطائر * ومحوت خط الطرس مثل محيته
أحثو كحثى الترب قل بهما معا * وسحوت ذا الطين مثل سحيته
وكذا طلوت طلى الطلى كطليته * ونقوت مخ عظامه كنقيته
وهذوته كهذيته فى قولكم * وكذا السقاء أسوته وأسيته
مالى نمى ينمى وينمو زادلى * وحشوت عدلى يافتى وحشيته
وأتوت مثل أتيت جئت فقلهما * وفى الاختيار منوته كمنيته
ونحوته ونحيته كقصدته * فاعجب لبرد فضيلة وشيته
وأسوت مثل أسيت صلحا بينهم * واسوت جرحى والمريض أسيته
أدو وأدى للحليب خثورة * وأدوت مثل حلبته وأديته
وبأوت ان تفخر بأيت وان يكن * من ذاك أبهى قل بهوت بهيته
والسيف أجلوه وأجليه معا * وغطوته غطيته وغطيته

وجأوت برمتنا كذاك جأيتها * وحكوت فعل المرء مثل حكيته
وجنوت مثل جنيت قل متفطنا * ودأوته كختلته ودأيته
وحناوة وحناية لطنا به * وحبوته أعطيته وحبيته
وحزوت مثل حزيت جئتك مسرعا * ودهوته بمصيبة ودهيته
وخنا اذا اعترض السحاب بروقه * ودحوت مثل بسطته ودحيته
ودنوت مثل دنيت قد حكيا معا * وكذاك يحكى في شكوت شكيته
ودعوت مثل دعيت جاء كلاهما * وذروت بالشيء الصبا وذريته
وكذا اذا ذرت الرياح ترابها * ودروت شيأ قله مثل دريته
ذأوا وذأيا حين تسرع عانة * وفتحت في شحوته وشحيته
ووطوتها ووطيتها جامعتها * واذا انتظرت بقوته وبقيته
وربوت مثل ربيت فيهم ناشئا * وبغوت جرما جاء مثل بغيته
وسأوت ثوبي قل سأيت مددته * وشروت أعني الثوب مثل شريته
وكذا شنت تشنو وتشني نوقنا * وسحابنا ورعوته ورعيته
والضحو والضحى البروز لشمسنا * وعشوته المأكول مثل عشيته
ضحي وضحو غيرته النار أو * شمس كذا بهما ضحوت ضحيته
وطبوته عن رأيه وطبيته * وكذا طبوت صبيننا وطبيته
والله يطحو الارض يطحيها معا * وطحوته كدفعته وطحيته
يطمو ويطمى البحر عند علوه * وفأوت رأس الشيء مثل فأيته
عنوا وعنيا حين تنبت أرضنا * وكذا الكتاب عنوته وعنيته
عجوا وعجيا أرضعت في مهلة * وفلوته من قمله وفليته
غموا وغميا حين يسقف بيته * وعظوته آلمته وعظيته

غفوا اذا ماغفت قل هي غفية * وقفوت جئت وراءه وقفيته
وعدوت للعدو الشديد عديت قل * بهما كروت النهر مثل كريته
نضوا ونضيا جئته متسترا * ولصوته كقذفته ولصيته
ومشوت ناقتنا كذاك مشيتها * واذا قصدت نحوته ونحيته
ومقوت طستي قل مقيت جليته * واذا طليت عروته وعريته
وناوت مثل نأيت حين بعدت عن * وطني وعودي قد بروت بريته
ونثوت مثل نثيت نشر حديثهم * وكذا الصبي غذوته وغذيته
لغو ولغي للكلام وهكذا * مقو ومقي فادر ما أبديته
عيني همت تهمو وتهمي دمعها * وحثوته الماكول مثل حثيته
ومع ذلك فقد استدرك عليه افعال أخرى غير ذلك جاءت
بالوجهين فمن ذلك مازدته بقولي
ومتوت حبلا أو متيت مددته * وسنوت بابا أى فتحت سنيته
هذا ما يتعلق بالالف المتطرفة
وأما المتوسطة عارضا فلها حالتان
فتارة تكتب ألفا وهو الكثير وتارة تبقى ياء فاذا دخل احد
أحرف الجر الثلاثة الى وعلى وحتى على ما الاستفهامية ولم
تلحق بها هاء السكت كتب ألفا وحذفت ألف ما كما مر غير مرة
كقول الحريرى فى المقامة الاخيرة الوعظية
الام تلهو وتنى * ومعظم العمر فنى
وقول النابغى * علام تجوب الارض من كل جانب * وقول الآخر
مررت على المروة وهي تبكى * فقلت علام تنتحب الفتاة

وقول

وقول غيره

فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم * فحتام حتام العناء المطول

وكذا اذا جرت حتى ضميرا نحو حتاك وحتاى كما سبق وهذا بخلاف ما اذا دخلت هذه الحروف على ما الملحقة بهاء السكت أو دخلت على ماذا أو دخلت على استفهام آخر غيرما مثل من او كم كقول الجعدى يخاطب ناقته ويدعو عليها الكثرة حنينها وتعويلها

أرار الله مخك فى السلامى * على من بالحنين تعولينا

على رواية شرح مثلثة قطرب ورواه الربعى فى نظام الغريب الى كم بالحنين تشوقينا * ففى هذه الاحوال تبقى الحروف مكتوبة بالياء ومثل هذه الحروف الاسم المضاف الى ما الاستفهامية نحو بمقتضام حكيت كيت وكيت وان اتصل بالفعل ضمير المفعول أو أضيف الاسم الى ضمير ولم يكن قبلها همزة كتبت الياء التى كانت طرفا الفا مثل عصاه فتاه وأولاهما كبراهما وأخراهما صغراهما وقد ورد فى الحديث موسى مثل موسا كم وعيسى مثل عيسا كم ومنه قول الشاعر

بالله ياظبيات القاع قلن لنا * ليلاى منكن أم ليلى من البشر

فان كان قبل الالف همزة مثل شاى فعلا بمعنى سبق ولأى اسما للثور قلت شآه لآه أى سبقه ثوره ومثله رآه حذفت الالف خطا وتعوض بمدة فوق الالف كما مر قريبا والفصل بين الفعل وضمير المفعول بنون الوقاية لا يخرجه عن الاتصال

نحو زادانى وقضانى حقى ووفانى بعد ما رمانى بخلاف نادى لى وقضى لى ووفى لى وقد رمى لى فليس الفعل المتعدى للمفعول بواسطة حرف الجر كالفعل المتعدى الى المفعول بلا واسطة كما مر

وأما اذا اتصل ضمير الجمع بالفعل أو اتصلت الواو أو الياء علامة اعراب الجمع بالاسم نحو صلوا وعفوا واكتووا وابوّوا وأووا وآووا وأتوا وآتوا وآذوا ونحو لايخفون علينا والنسوة يدون وصلين ولايخفين ويرضين وجاء المصطفون ورأيت المصطفين ففي الامثلة الماضية حذفت الالف لفظا وخطا في غير ما اتصلت به نون النسوة وبقيت الفتحة دالة عليها وللفرق بين الماضى والامر في نحو آتوا وآتوا وسموا وسموا وصلوا وصلوا وأما ما اتصلت به نون النسوة فلم تحذف الالف بل قلبت ياء في نحو صلين وقلبت واوا في يدون

(الفصل الثالث في الالفات المبدلة من التنوينات الثلاث)
وفي ألف العوض عن ياء المتكلم

تأتى الالف بدلا عن النون الساكنة حال الوقف في ثلاث كلمات (الاولى) الفعل المؤكد بالنون الخفيفة بعد الفتحة سواء كان امرا كقوله * ولاتعبد الشيطان والله فاعبدا * أصله فاعبدن فلما وقف على آخر البيت الذى هو محل وقف أبدل النون ألفا كما قال في الخلاصة في نون التوكيد

وأبدلنها بعد فتح ألفا * وقفا كما تقول في قفن قفا

ويحتمل أن يكون من ذلك مطلع معلقة امرئ القيس
* قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * على طريقة اجراء الوصل مجرى
الوقف وكذا قوله تعالى ألقيا في جهنم كل كفار عنيد على قول
بعض المفسرين أو كان مضارعا واقعا بعد اللام الموطئة للقسم
نحو قوله تعالى لنسفعا بالناصية وليكونا من الصاغرين هذا
مذهب البصريين وهو الاكثر وعليه جرى رسم المصحف أما
الكوفيون فيكتبونها في غير المصحف بالنون نظرا لوقوف بعض
العرب عليهما بها لا بالالف قال الفاكهي في شرح القطر ومحل
كتابة النون الخفيفة بالالف عند أمن اللبس أما اذا حصل لبس
نحو لا تضربن زيدا واضربن عمرا فيكتب بالنون على الاصح
ولم يعتبر بحالة الوقف لانه لو كتب بالالف لالتبس أمر الواحد
او نهيه بأمر الاثنين أو نهيهما في الخط انتهى ومثله في الهمع
(الثانية) اذن الواقعة في المجازاة والجواب كقولك اذن تصيب
لمن قال أريد أن أفعل كذا اذا وقفت عليها تبدل نونها ألفا كالمنون
المنصوب فلهذا تكتب بالالف مطلقا سواء كانت ناصبة أولا
في المذهب البصري كما رسمت كذلك في المصحف من قوله واذا
لا يلبثون خلافك الا قليلا واذا لا تمتعون الا قليلا وغيرهذين
من جميع مواضعها والكوفي يكتبها بالنون مطلقا واليه
مال السيوطي في شرح الخلاصة واختاره في الهمع وكذا
شيخ الاسلام على الشافية قالوا للفرق بينها وبين اذا الظرفية
والفجائية لئلا يقع اللبس وأما رسم المصحف فسنة متبعة

مقصورة عليه وكان المبرد يقول أشتهى أن أكوى يد من يكتب اذن بالالف يعنى فى غير المصحف قال لانها مثل أن ولن ولا يدخل التنوين فى الحروف والمذهب الثالث يفصل بين كونها عاملة النصب فتكتب بالنون لقوتها وبين كونها ملغاة فتكتب بالف كذا نقله عنه فى الادب ثم قال وأحب الى أن تكتبها بالالف فى كل حال لان الوقوف عليها فى كل حال بالالف انتهى ونقل الاشمونى والهمع والكليات مذهب الفراء كما فى الادب ونقله بعكس ذلك فى القطر وجمع الجوامع ونظمه فقالوا عن الفراء ان الملغاة تكتب بالنون والناصبة بالالف وقد نبه الصبان على هذه المخالفة من تلك الكتب فى النقل عن الفراء

الثالثة التنوين فى الاسم المنصوب غير المقصور اذا وقف عليه يبدل التنوين ألفا عند عامة العرب سوى ربيعة فانها غالبا تسكن الحرف المنون عند الوقف فى أحواله الثلاث مرفوعا كان أو مجرورا أو منصوبا ولهذا لا يكتبون بدله ألفا فى حال النصب وقد جرى على لغتهم ابن الفارض فى كثير من اليائية كقوله فى أولها * سائق الاظعان يطوى البيد طى * وقوله بعد ومتى أشكو جراحا بالحشا * زيد بالشكوى اليها الجرح كى قال فى القاموس وليس لهم تنوين يكتب نونا الا فى وكأين فالتنوين وان عرّفوه بانه نون ساكنة تثبت وصلا لا وقفا ومعلوم ان الكتابة تابعة للوقوف فحيث كان لا يثبت فى اللفظ

عند الوقوف فلا يكتب فليس كالنون الحقيقية الساكنة
التي يوقف عليها لفظا بل يحذف و يوقف على الاسم بالسكون
مالم يكن منصوبا أما المنصوب المنون فتشبع فتحته فيتولد
منها ألف فلذا يكتبون بدله ألفا ولا يسقط تنوين الاسم
المنصرف لفظا الا اذا كان موصوفا بابن متصلا به على الشروط
الآتية في حذف ألف ابن فيحذف التنوين حينئذ وجوبا كما
تحذف ألف ابن وجوبا أيضا مع ذلك وفيما عدا ذلك لا يحذف
التنوين وجوبا بل جوازا في ستة مواضع ذكرها الصبان
فانظره

ولكن لا تزاد الالف في آخر المنصوب المنون الا بشروط وهي
أن لا يكون في آخره هاء تأنيث مثل صلاة ونعمة ولا همزة
مرسومة ألفا نحو خطأ ونبأ ولا همزة ساقطة لوجود ألف
لينة قبلها نحو عطاء وجزاء ولا ياء بدلا عن ألف في اسم مقصور
مثل فتى ومعنى وغزى جمع غاز فان كان آخره هاء تأنيث مثل
ياحسرة على العباد وقف عليها ساكنة عند أكثر العرب سوى
طي أما طي فأكثرهم يقف على التاء ساكنة كالتاء في قامت
وقليل منهم يفتحها و يبدل من التنوين ألفا كما يفعل بالاسم
العاري عنها فيقول رأيت قائمتا وصليت صلاتا على ما يأتي
في الفصل السادس آخر فصول هذا الباب وان كان آخره
همزة مرسومة ألفا مثل نبأ وملأ أو همزة قبلها ألف نحو سماء
وأسماء فلا تزاد ألف بعدها وكانوا أولا يزيدونها وقد رأيت

نسخة من ادب الكاتب منسوخة سنة ٥١٥ مرسومة فيها ألف التنوين بعد الهمزة وبعد الهمزات الساقطة التي قبلها ألف ولكن المتأخرون تركوها استثقالا لجمع ألفين ليست ثانيتهما ضميرا قال في الادب وكان القياس في نحو كساء وجزاء مما لا صورة لهمزته خطأ أن يكتب بألفين في حالة النصب نظرا للوقف عليه لان فيه ثلاث ألفات الاولى والهمزة والثالثة وهي التي تبدل من التنوين في الوقف فتحذف واحدة ويبقى اثنتان لكن الكتاب رسموه بواحدة وتركوا القياس بناء على مذهب حمزة في الوقف اه أي فانه يقف على مثل جزاء بالقصر من غير همز وانما قلنا فيما سبق همزة مرسومة ألفا للاحتراز عن الهمزة المرسومة واوا في نحو لؤلؤ وهزؤ أو المكتوبة ياء في نحو مستهزئ وخاطئ وسيئ وطارئ أو التي لا صورة لها وليس قبلها ألف في الصحيح مثل وطء وجزء وردء أو المعتل نحو شئ وفئ وضوء ونوء وسوء ووضوء فان تلك الهمزات تزاد بعدها ألف التنوين نحو واشتريت لؤلؤا ورأيت مستهزئا رجع خاسئا لكونه فعل سيئا واتخذت فلا نارد ا فغنمت فيئا وأخذ جزءا وتوضأ وضوءا كما سبق ذلك كله في مواضعه وأما اذا كان آخره ياء بدلا عن الالف وهو الاسم المقصور مثل رأيت فتى وزرت مصطفى فهذا مما اتفقوا على انه يوقف عليه بالالف كما ذكره الكنوي في الكليات صفحة ٤٠٨ واختلفوا في كتابته على ثلاثة مذاهب تقدم بيانها عند الكلام

على

على مسوغات كتابة المقصور اليائى بالالف

(وأما ألف العوض عن ياء المتكلم) فى مثل ياحسرتا على ما فرطت فى جنب الله ويا أسفا على يوسف ويا ويلتا ويا أبتا فهى اسم مضاف اليه ولها محل من الاعراب لانها كلمة فالغالب رسمها بالالف تبعا للتلفظ فى غير رسم المصحف ويجوز اتباع المصحف فانها مرسومة فيه بالياء كما نقل عن الشاطبى فى يا أسفا ويا حسرتا وكذا ياويلتا كما فى حواشى الجلالين

(الفصل الرابع فى الواو التى تكون بدلا عن همزة لفظا فى الوصل وتلفظ فى الابتداء واوا ساكنة)

قد سبق بيانها أول فصل من الباب الاول فى حديث علامة المنافق اذا اؤتمن خان وما شابهه وتقدم أيضا ما له علاقة بذلك فى أول فصل من الباب الثانى (وأما الواو) التى تكتب بدلا عن همزة حشوية نظرا الى تسهيلها أو ابدالها محضة وان لم يجز تسهيلها بالفعل فى بعض مواضع للالتباس فقد تقدمت أيضا وسبق فى التنبيه الثالث آخر فصل الهمزة التمثيل لما يلبس تسهيلها بنحو سؤر فانه يلبس بسور المدينة واما التباسه بسور بمعنى الضيافة فلا يبالى به لان هذا اللفظ بهذا المعنى من اللغات الفارسية ولا يعرفه الا خواص الخواص لكون الرسول عليه أفضل التحايا نطق به فى حفر الخندق وقال ان جابرا صنع لكم سورا اه ولا همز فى الحشو اغير العرب

وسبق عن القسطلانى فى حديث أرأيت رجلا مؤديا انه لا يجوز

تسهيل الهمز خوف الالتباس ثم يجوز التسهيل في حال الجناس وان كان فيه الابهام والاجمال لا الالباس وسبق أيضا في أول التنبيهات صور اجتماع الهمزة المصورة واوا مع الواوات الحقيقية وكان حقه أن يذكر في محله هنا لكن المناسبة جرتني هنالك على الاستطراد لجمع النظائر

(الفصل الخامس في الياء التي تكتب ياء وتلفظ همزة)
(وفي الياء التي تلفظ واوا)

تقدم ان الهمزة اذا وقعت بعد كسرة سواء كانت ساكنة أو مفتوحة نحو بئر وفئة تكتب ياء نظرا التسهيلها أو ابدالها ياء وان لم يجز بالفعل في بعض المواضع التي يخاف فيها الالتباس كمئرة ومئر وكذا التسوئة بمعنى التقبيح فلا يجوز فيها ذلك مخافة الالتباس في غير الجناس * وانها قد تكون بدلا عن همزة في الماضي أو الامر من الفعل المهموز الفاء الثلاثي أو الذي من باب الافتعال فتكتب ياء نظرا للابتداء فانه ينطق بها فيه ياء حقيقة فتقول ايتوني بكذا ايتمن زيد عمرا ويلفظ بها حال الدرج واتصال الكلمة التي هي فيها بما قبلها همزة ساكنة وتسقط ألف الوصل وانما الذي نذكره هنا ما يستغرب من كونها تكتب ياء منقوطة نظرا للابتداء بها ياء حقيقة ويلفظ بها واوا في وصل كلمتها بما قبلها وذلك في الامر من المثال ولو مضاعفا وهو الفعل الذي أوله واو بشرط أن لا يكون مضارعه مكسور العين بل مفتوحها مثل يوجل ويود فاذا أمرت من الاول ولم يسبقه

فاء ولا واو كتبته ايجل بالياء فاذا قلت يامؤمن أيجل من هيبة الله نطقت بالياء المذكورة واوا وكذا اذا أمرت من الثاني بأن قلت ياصاحب ايدد تكتبها ياء وتلفظ بها واوا كما سبق في الباب الاول وسبق أيضا أول التنبيهات صور اجتماع الهمزة المصورة ياء مع الياآت الحقيقية وكان حقه الذكر هنا لكن العذر ماقدمناه في الفصل المتقدم قبيل هذا والله الهادي الى الصواب

(الفصل السادس في هاء التأنيث وتائه)

قال المحقق الصبان نقلا عن الشيخ خالد في التصريح الفرق بين تاء التأنيث وهاء التأنيث ان تاء التأنيث لاتبدل في الوقف هاء وتكتب مجرورة وهاء التأنيث يوقف عليها بالهاء وتكتب مربوطة اه (يقول الفقير) وأيضا هاء التأنيث هي التي تمنع من الصرف وهاء التأنيث يفتح ماقبلها دائما ولو تقديرا كفاطمة وطلحة وفتاة وقناة وحصاة وقضاة وتقاة فان الالف التي قبلها منقلبة عن واو وياء محركتين بخلاف ماقبل تاء التأنيث فانه تارة وتارة نحو تاء بنت وأخت من الاسماء وأيضا الهاء لاتكون الا في الاسماء بخلاف التاء فانها تكون في الاسماء كما مثل وتتصل بالافعال لتأنيث الفاعل ولا تكون الا ساكنة كقالت ونعمت وبئست وتتصل بالحرف لتأنيث الكلمة وتكون ساكنة وقد تحرك وذلك في أربعة أحرف وهي ثمت وربت بضم أولهما ولعلت ولات ولا خامس لها

فيكون الفرق بين الهاء والتاء المذكورتين من خمسة أوجه أو ستة عند التأمل فقد عرفت الفرق بين بنت وابنة من حيث ان التاء فى ابنة تاء تأنيث بخلاف التاء فى بنت وان كانت فى كل منهما عوضا عن لام الكلمة فقد قالوا بنت وأخت اصلهما بنو وأخو بالتحريك حذفت الواو وعوض عنها تاء التأنيث لاهاؤه بخلاف ابنة فالعوض فيها هاء التأنيث كالتى فى مائة وذرة وأن من هاء التأنيث تاء العنة بخلاف فى تاء العنت وليس منها تاء التابوت والفرات وان كتب التابوت بالهاء فى مصحف الانصار قال فى المزهر ولم تختلف قريش والانصار فى شئ من كتابة المصحف غير هذا وكان الامام عثمان أوصى كتاب المصاحف الاربعة أن يكتبوها على لغة قريش وان يرجعوا اليه عند الاختلاف ونص الامام النووى فى شرح مسلم على ان الفرات والتابوت يكتب كل منهما بالتاء المجرورة ورأيت فى حاشية القاموس نقلا عن التوشيح ان الفرات بالتاء والهاء لغتان فصيحتان وقد عرف مما سبق انه لا يمنع من تسميتها هاء تأنيث كونها عوضا عن فاء الكلمة اذا كانت واوا نحو عدة وثقة ومقة وهبة وصلة اوعوضا عن عينها كذلك أى اذا كانت واوا كاقامة واجازة أو كانت همزة مثل لمة فى قول سيدنا عمر لينكح الرجل لمته بضم اللام أى شكله ومثله فى السن فالهاء فى لمة عوض من الهمزة الذاهبة قبل الميم كما فى باب الميم من القاموس أوكونها عوضا عن لامها مطلقا ياء أو واوا كما فى

لغة وثبة وابنة أو عن ياء المتكلم فى مثل يا أبة ويا أمة فإن المختار كما فى المختار الوقف عليها بالهاء وكتابتها بها نظرا للوقف وإن كانت لم تكتب فى المصحف إلا مجرورة وقد قرئ بالوجهين للسبعة كما فى الأشمونى ولا كونها للفرق بين المفرد واسم الجنس كالتى فى شجرة ونملة أو للمبالغة كراوية للرجل الكثير الرواية وداهية للرجل الداهى صاحب الدهاء بفتح الدال. أو لتأكيد المبالغة كالتى فى علامة ونسابة أو لتأكيد التأنيث كالتى فى نعجة ولبوة أو للنقل من الوصفية الى الاسمية كالخليفة والذبيحة والحقيقة والنطيحة والسيئة والحسنة أو لغير ذلك من الوجوه التى ذكرت فى علامة التأنيث من أقرب المسالك وهمع الهوامع وغيرهما * ففى جميع ذلك تسمى هاء التأنيث وتكتب بالهاء نظرا للوقوف عليها بها عند جميع العرب سوى طى حتى انها اذا وقعت فى سجع أو شعر ولو حديثا تمثل به الرسول عليه السلام لا يجوز نقطها فن الحديث قوله فى حفر الخندق

لاهم لا عيش الا عيش الآخره * فأصلح الانصار والمهاجره

على بعض الروايات وكذا قوله عليه السلام فى رقية الحسنين أعوذ بكلمات الله التامه من كل شيطان وهامه ومن كل عين لامه وقال القسطلانى فى صفحة ٢٩١ من الجزء الخامس ان الرقية المذكورة رويت بالتاء وبالهاء ومن الشعر قول السلم

حتى بدت لهم شموس المعرفه * رأوا مخدراتها منكشفه

فلا يجوز نقط مثل هذه الهاء وقد نص النووى فى شرح مسلم على ان الحديث اذا كان مسجعا يجب المحافظة على تسجيعه

وأما عرب طى فانهم يقفون عليها بالتاء فعلى لغتهم تكتب بالتاء المجرورة لما علمت أن الكتابة تابعة للوقف فمن ذلك ما حكى عن بعضهم انه سمع من يقول يا أهل سورة البقرت فقال له والله ما أحفظ منها آيت وقال بعض شعرائهم

والله أنجاك بكفى مسلمت * من بعدما وبعدما وبعدمت
كانت نفوس القوم عند الغلصمت * وكادت الحرة أن تدعى أمت

كما فى القطر والاشمونى وقال بعض ملوك حمير أليست عندنا عربيت ولهذا القول حكاية جرت بين الملك المذكور وبين رجل من عرب الحجاز فانظرها فى المزهر قال فى القطر وعلى هذه اللغة كتب فى المصحف ان شجرت الزقوم بالتاء ووقف عليها بالتاء بعض السبعة كما وقف بها على ان رحمت الله قريب من المحسنين (فائدة) قال الصبان كل امرأة ذكرت فى القرآن مع زوجها كتبت فى المصحف بالتاء المجرورة وهى امرأت نوح وامرأت لوط وامرأت فرعون وامرأت العزيز اه ومثلها ابنت عمران كما فى حواشى الجلالين وقال فى الادب انهم رسمت فيه بالتاء نظرا للادراج والوصل أى انهم لم ينظروا فيه للوقف

أما تاء الجمع السالم فهى تاء التأنيث لا هاؤه كما سبق ذلك عن التصريح أول الفصل وانها تكتب بالتاء المبسوطة لا المربوطة

ولو كان ذلك الجمع صفة لمذكر مثل ثقات بالمثلثة أوله جمع ثقة صفة للشخص الموثوق به وقد غلط بعض الناس في رسم هذا الجمع فكتبه بالهاء كأنه توهم انه مثل تقاة بالمثناة أوله وهو اسم مصدر من التقوى أو انه مثل قضاة وكماة بضم الكاف جمع كمى وهو الشجاع المتكمى في سلاحه (والفرق مثل الصبح ظاهر) بين الثلاثة الجمع السالم والجمع المكسر واسم المصدر فتاء الجمع السالم بالعكس من تاء المفرد والجمع المكسر فترسم تاء السالم بالجر ورتبعا للوقف عليه بها في اللغة الفصحى نحو صلوات وصلات

وأما عرب طى فانهم يقفون عليها بالهاء على العكس من تاء المفرد عندهم فتكتب على لغتهم بالهاء نظر الوقفهم حكى في القطر وغيره انه سمع من كلامهم كيف الاخوة والاخواه ودفن البناه من المكرماه * فتحصل أن بين تاء المفرد وتاء الجمع معاكسة في اللغتين فلا تلتبس في اللغة الواحدة منهما تاء الصلاة بتاء الصلات ولا تاء الحياة بتاء الحيات

* والقاعدة في ذلك أن الرسم في كلتا اللغتين تابع للوقف لما مر أن الكتابة على تقدير الوقف والابتداء نعم التاء في هيهات يصح الوقف عليها بالهاء كالتاء لكنهم اجمعوا على كتابتها بالتاء كما أجمع الكتاب على رسم رحمة الله بالتاء في قولهم السلام عليكم ورحمت الله أول الكتاب وآخره في الرسائل خاصة كذا في الادب والذى أقوله هنا قياس ما تقدم من اعتبار المشاكلة الخطية

جواز رسم النجاة بالتاء لا الهاء فى قول الاخضرى آخر السلم

وآله وصحبه الثقات * السالكين سبل النجاة

مشاكلة التاء الجمع لتقدمه لا العكس لان رسم المفرد بالهاء نظرا للوقف ولا يمكن الوقوف فى هذا البيت بالهاء لا أولا ولا آخرا

تتمة الباب فى النون التى تلفظ ميما

هى النون التى تقع ساكنة قبل الباء مطلقا مفتوحة كانت أو مضمومة أو مكسورة فى الاسماء أو الافعال سواء كانت فى القرآن أو الحديث أو غيرهما حتى فى غير لغتنا كقوله تعالى وماعلمناه الشعر وماينبغى له وسوف يأتيهم أنباء وأنبتها نباتا حسنا وكقولهم فى المثل مخرنبق لينباع وينبوع وعنبر ومنبر ولا فرق ان يجتمع الحرفان فى كلمة أولا كما يشير له التمثيل فى قول الخلاصة

وقبل با اقلب ميما النون اذا * كان مسكنا كمن بت انبذا

الباب الثالث فى الحروف التى تزاد خطا ولا ينطق بها أصلا الا هاء السكت وقفا

كما أن للعرب زيادة بعض حروف لمعان فى بعض كلمات كذلك للكتاب زيادة بعض حروف فى بعض كلمات قصد التمييز بين المتشابهات فى الصورة الخطية والزيادة تكون بحروف العلة خاصة وهى الالف والواو والياء المجموعة فى لفظ واى والهاء التى للسكت بخلاف النقص الآتى فى الباب الرابع فانه يكون فيها وغيرها كما سيأتى هنالك أول الباب عن الادب فلهذا جعلنا هذا الباب فى ثلاثة فصول

الفصل الاول في زيادة الالف أولا وحشوا وطرفا

اما التي تزاد في الاول ويقال لها ألف الوصل فتزاد نظرا للابتداء وان كانت تسقط في الادراج باتصال كلمتها بما قبلها لفظا وذلك يكون في ثلاثة أنواع

الاول أل باقسامها الثلاثة وهي الحرفية التي تسمى اداة التعريف ومثلها أم في لغة حمير * والزائدة كالتي في اليزيد وكذا الحسن والعباس فانها زائدة فيهما للمح الوصفية * والاسمية التي هي اسم موصول من المعارف كالتي في الضارب والمضروب * الثاني المصادر التسعة وما تصرف منها من فعل الامر والافعال الماضية وهي الثلاثة الخماسية والستة السداسية فالخماسية هي افتعال وانفعال وافعلال مثل اقتدار وانطلاق واحمرار مصادر اقتدر وانطلق واحمر والسداسية هي استفعال وافعنلال وافعيعال وافعوال وافعيلال وافعلال بتشديد اللام الاولى مثل استخراج واقعنساس واخشيشان واجلواذ واحمرار واقشعرار مصادر استخرج واقعنسس واخشوشن واجلوذ واحمار واقشعر وكذا أمر الثلاثي مثل انصر واضرب وافتح من الصحيح واغز وامض واخش من المعتل

الثالث الاسماء التسعة المجموعة في قول الخلاصة

وفي اسم است ابن ابنم سمع * واثنين وامرئ وتانيث تبع

والتاسع ايمن أو ايم الله فكل واحد من هذه التسعة همزته وصل تكسر في الابتداء سوى التاسع فان همزته بالفتح كهمزة

ال واذا سقطت الهمزة فى الادراج تنقل حركتها لما قبلها ان كان ساكنا ولو تنوينا ولو سمى بما همزته وصل كالاثنين والمنطلق صارت همزة قطع كما نقله الصبان فى النداء

فاما همزة أل فانها تثبت خطا نظرا للابتداء وتحذف خطا فى ثلاثة مواضع تأتى فى باب الحذف

وأما همزات المصادر وما تصرف منها ماضيا أو أمرا فتثبت خطا ولا تحذف ولو كانت حشوا وان سقطت لفظا كأن وقعت بعد أل أو بعد حرف مفرد كاللام فى المصادر من نحو الائتمام والائتلاف ولائتمانه ولائتلافه أو وقعت بعد الفاء فى الفعل نحو فائتم به وائتلف ونحو فاضرب * فان قيل اثباتها فى الخط انما هو نظر للابتداء بها وقد ذكرت فى الباب الاول وما بعده انه اذا دخلت الفاء أو الواو على نحو ايتونى وايتزر تحذف همزة الوصل والياء ويكتب فأتونى فأتزر فلم تثبت مع دخول الفاء على اضرب اذا قلت فاضرب أو قلت فائتم وائتلف وفى الائتمام والائتلاف وفى لائتمانه * قلت لو حذفت من ذلك لالتبس المصدران بالاتمام والاتلاف والتبس فعل الضرب مثلا بالفعل الماضى فلمنع هذا الالتباس جعلت الالف أو الهمزة لازمة خطا وسيأتى بيان المواضع التى تحذف منها خطا فى الباب الرابع

وأما همزات الوصل التى فى الاسماء التسعة فتثبت نظرا للابتداء بها وان دخلت عليها أل ولا يحذف منها شئ خطا وان حذف لفظا الا فى اسم وابن فان ألفهما تحذف خطا فى مواضع

بشروط تأتي في باب الحذف

وأما زيادة الالف حشوا ففي كلمة مائة قالوا في علة زيادتها للفرق بينها وبين منه فان الهمزة في مائة تكتب ياء لوقوعها مفتوحة بعد كسرة حتى يجوز نقطها والنطق بها ياء حقيقة غير مشددة كما في قول زرقاء اليمامة تم الحمام ميه فاذا كتب اخذت منه بلا زيادة ألف اشتبهت بأخذت منه لانهم كانوا أولا يتساهلون بترك النقط كما كان المصحف أولا في عصر الخلفاء الراشدين فجعلوا زيادة الالف لمنع الالتباس ولكنهم أبقوها معها عند التركيب مع الآحاد في نحو ثلثمائة وستمائة وأخواتهما بل ابقاها بعضهم في مائتين أيضا الحاقا للمثنى بالمفرد لعدم تغير الصورة بخلاف الجمع نحو مئات ومئين قال أبو حيان وكثيرا ما كتب أنا مئة بلا ألف مثل كتابة فئة لان زيادة الالف خارج عن الاقيسة فالذي أختاره كتابتها بالالف دون الياء على وجه تحقيق الهمزة أو بالياء دون الالف على وجه تسهيلها قال وقد رأيت بخط بعض النحاة مأة بالف عليها همزة دون ياء وقد حكى كتب الهمزة المفتوحة ألفا اذا انكسر ما قبلها عن حذاق النحويين منهم الفراء روى عنه انه كان يقول يجوز أن تكتب الهمزة ألفا في كل موضع اهـ كذا في الهمع ونقل هناك عن الكوفيين تعليلا آخر لزيادة الالف في مائة يطول علينا ايراده بما فيه من المناقشات والمناقضات وانما أقول هنا سبق في الكلام على الهمزة المتطرفة المفتوح ما قبلها اذا عرض لها

التوسط بان اتصل بها ضمير نحو ملائه وخطائه ان امام الكوفيين وهو ثعلب قال وربما أقروا الالف وجاؤا بعدها بواو في الرفع وبياء في الخفض فيقولون ظهر خطاؤه وعجبت من خطائه والاختيار مع الواو والياء أن تسقط الالف وهو القياس اهـ فعلى هذا تكون الالف قبل الواو أو الياء زائدة كزيادتها في مائة ولكن لا تزاد الا عند خوف التباس المفتوح ما قبل الواو بما يكون ما قبل الواو أو مكسوره كما بيناه فيما سبق فجعلت زيادة الالف للدلالة على ان ما قبلها مفتوح ثم رأيت السيوطي في الكلام على رسم المصحف من آخر جمع الجوامع جرى في مبحث الزيادات التي في المصحف على ان الزائد في ملائه هو الياء لا الالف ولعل وجهه ان ملأ يكتب بالالف اذا كان مجردا عن الاضافة فكذا يكتب معها كما قاله أصحاب المذهب الثاني من المذهبين اللذين ذكرناهما سابقا للكتاب عند الكلام على اتصال الهمزة المتطرفة بالضمير والله أعلم

وأما زيادة الالف آخرا فذلك بعد الواو بشروط ذكرها شيخنا أبو النجا رحمة الله عليه في حاشيته على شرح الشيخ خالد أولها أن تكون الواو واو جمع ثانيها أن تكون في الفعل ثالثها أن تكون متطرفة (قاتلوا) ويغني عن الاولين قولك أن تكون ضميرا بأن تكون في فعل ماض نحو ضربوا أو أمر نحو اضربوا أو مضارع محذوف النون لجازم أو ناصب أو بدونهما كقوله عليه السلام ولا تؤمنوا حتى تحابوا فقد قال محيي السنة

النووى فى شرح مسلم ان حذفها بغير ناصب وجازم للتخفيف لغة فصيحة أيضا فخرج باشتراط كونها ضميرا ثلاث واوات

* الاولى الواو التى من بنية الفعل كقوله تعالى يوم ندعو كل أناس بامامهم وكما فى حديث الصحيحين ألا نغزو ونجاهد قال النووى هذه الواو يكتب بعدها ألف على طريقة المتقدمين من الكتاب والمختار عند المتأخرين عدم كتابتها اهـ ومن ذلك الواو فى تصبو من قول ابن الفارض فى الفائية

كل البدور اذا تبدى مقبلا * تصبو اليه وكل قد أهيف

* الثانية الواو التى هى علامة الرفع فى الاسماء الخمسة وجمع المذكر السالم وما ألحق به كقولك أبو الوفاء ذو مال وأخو علم ومتقدمو العلماء هم أولو الفضل وذوو السبق

* الثالثة الواو التى لاشباع ضمة الميم وتسمى واو الصلة كقوله تعالى ونودوا ان تلكمو الجنة وكقول الامام على كرم الله وجهه

سبقتكمو الى الاسلام طرا * صغيرا ما بلغت أوان حلمى

وكقول الشاعر

فاقسم أن لو التقينا وانتمو * لكان لكم يوم من الشر مظلم

وكقول الآخر وهم الذين همو همو وكقول الكندى المتقدم الذى يمن على قريش ويفخر ببشر الذى علمهم الكتابة لاتجحدوا نعماء بشر عليكمو الخ فهذه الواوات الثلاث ليست ضميرا فلا تزاد بعدها الف فى الخط القياسى بخلاف الرسم المصحفى فانها تزاد فيه بعدها كلها ولا يجوز اسقاط واحدة منها فيه لان ألفات

القرآن معدودة ٣٠٠٠٤٠ والواوات ٦٠٠٠٠ والياآت ٩٩٠٠ وانظر
بقية اعداد الحروف اول حاشية الجمل عن النسفى أوفى الاتقان
وكان بعض الكوفيين يتبع المصحف فى زيادتها بعد كل واو
ساكنة متطرفة وكان الكسائى يزيدها بعدوا والفعل فى نحو
يزهوو يدوصلاحه ولو كان منصوبا وكذلك الفراء الا انه
قيد الزيادة بما اذا لم ينصب الفعل فقال تزاد بعد الواو الساكنة
للفرق بينها وبين المفتوحة فلا تزاد بعدها كذا فى الهمع
قلت ولعل النووى فى شرح مسلم بنى على مذهب الفراء هذا
دون مذهب الكسائى قوله فى باب النهى عن بيع
الثمار قبل بدو الصلاح ما نصه ومما ينبغى ان ننبه عليه ما يقع
فى كثير من كتب المحدثين وغيرهم ان يكتبوا حتى يبدوا صلاحه
بألف فى الخط بعد الواو وهو خطأ والصواب فى مثل هذا حذفها
للناصب وانما اختلفوا فى اثباتها اذا لم يكن ناصب مثل زيد يبدو
ويدعو والاختيار حذفها ايضا ويقع مثله فى حتى يزهو
والصواب حذف الالف كما ذكرنا اه هذا واما متأخرو الكتاب
فقد قالوا انه على زيادتها بعد الواو التى من الفعل يلتبس نحو
يدعو للمفرد بالذى للجمع فجعلوا الزيادة فى خصوص الواو ضمير
الجمع الطرفية وسموها الف الفصل والفارقة لتفرق ايضا بين
واو الضمير المتطرفة فى نحو وزنوا وكالوا وعلوا وكاتبوا
وكانوا وبين المتوسطة فى كالوهم أووزنوهم وعلوهم
وكاتبوهم وكانوها فى قول الشاعر

قوله لان الفاظ القرآن الخ الذى فى الجمل ان الالفات ٤٨٧٤٠ والواوات ٢٥٥٠٦ والياآت ٢٥٧١٧ اه منه

واخوان

واخوان تخذتهمو دروعا * فكانوها ولكن للاعادى
وخلتهمو سهاما صائبات * فكانوها ولكن فى فؤادى

وأما واو الصلة فى قوله تخذتهمو وخلتهمو فهى واو اشباع الضمير كما علمت وليست ضميرا الا ان منهم من يكتبها ومنهم من يحذفها ويقتصر على الميم كما فى الهمع

ومن المتطرفة ما يكون بعدها ضمير غير مفعول بان يكون تأكيدا للضمير الذى هو الواو أو يكون ضمير فصل أو ضميرا منفصلا بدلا أو مبتدأ كقوله تعالى كانوا هم أشد منهم قوة ولكن كانوا هم الظالمين انهم كانوا هم أظلم وأطغى وكقوله عليه الصلاة والسلام صل الارحام وان قطعوا هم كما ذكروه فى فضائل عاشوراء وجعل بعض المفسرين من ذلك قوله تعالى واذا كالوهم أو وزنوهم لكن ناقشوه بما لا داعى هنا الى ايراده وكذا اذا كان بعد الواو ضمير مقصود به لفظه ليس مستعملا فى موضوعه كقول الحريرى الذى قدمناه فى باب ما يوصل وما يفصل اختاروا هاعن هن فى الضمير الراجع للعدد الكثير واختاروا هن عن ها الخ ففى ذلك يلزم كتب الالف بعد الواو لانها متطرفة لا متوسطة وفى الحقيقة ان هذا الضمير فى كلام الحريرى ليس ضميرا الا بالصورة فتسميته ضميرا مجاز كتسميتهم ضمير الفصل ضميرا لانه كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له فهذا الضمير فى مقام الفصل والوصل بمنزلة الاسم الظاهر لما قدمناه غير مرة أن الكلمة اذا أريد بها لفظها ولو ضميرا أو حرفا خرجت

عن الضمير به والحرفية والتحقت بالاسم الظاهر

(الفصل الثانى فى زيادة الواو حشوا وطرفا)

أما زيادتها حشوا ففى ثلاث كلمات الاولى أولئك الثانية أولو الثالثة أولات بمعنى ذوات * أما زيادتها فى أولئك فللفرق بينه وبين اليك كما فى شيخ الاسلام على الشافية قال ولم يعكس لان الاسم أولى بالتصرف فيه من الحرف ولان أولئك قد حذف منه ألف فكانت الزيادة فيه أولى لتكون كالعوض من المحذوف وحمل أولاء وأولى بالقصر على أولئك وان لم يلبس اه وهذا فى أولاء وأولى الاشاريتين أما الالى التى هى اسم موصول بمعنى الذين أو اللاتى فلا تجوز زيادة الواو فيها خوف الالتباس بالأولى ضد الاخرى والزيادة انما جعلت لدفع الالباس لا للايقاع فى اللبس ومثلها الألاء الممدودة على لغة فمثال الألى المقصورة قوله

وتبلى الالى يستلئمون على الألى تراهن يوم الروع كالحدأ القبل

وقول الآخر كما فى شرح الشافية

وهم الألى ان فاخروا قال العلا بفى امرئ فاخركم عفر الثرى

ومثال الألاء الممدودة قوله

أبى الله للشم الألاء كأنهم * سيوف أجاد القين يوما صقالها

وأما زيادتها فى أولو المرفوعة وأولى المجرورة وفى أولات كقوله تعالى أولئك هم اولوا الالباب ان فى ذلك لآيات لأولى النهى وأولات الاحمال أى ذوات الاحمال يعنى الحبالى من النساء

فللفرق بين أولى فى حالتى النصب والجر وبين الى الجارة ولم يعكس لما مر وجلت حالة الرفع على غيرها وحمل التأنيث فى أولات على التذكير كما فى الشافية وشرحها وأما قول السجاعى فى حواشى القطر نقلا عن الشنوانى انهم زادوها فى أولات فرقا بينها وبين اللات اسم جمع التى فانه يكتب بلام واحدة اه فلا يظهر ولا يتمشى الا على رسم المصحف وعلى قول من ذهب الى أن اللات فى غيره يكتب بلام واحدة كصاحب الهمع وقد تزاد الواو حشوا فى ألفاظ دخيلة يونانية أو تركية فمن الاولى أوقيانوس اسم البحر المحيط بالكرة الارضية زادوا فيه واوا عقب الهمزة للدلالة على ضم ماقبلها وكذا الواو التى بعد النون لذلك فانى رأيت هذا الاسم محذوف الواوين فى مروج الذهب ونظيره أوقليدس اسم لاول كتاب مؤلف فى الهندسة وهو مركب من كلمتين الاولى أوقلى بمعنى مفتاح والثانية دس بمعنى هندسة ويسمى مؤلفه أيضا بذلك كما فى ترجمة القاموس والبرهان القاطع ومن اللغة التركية أوردو بمعنى المعسكر زادوا فيه واوا عقب الهمزة دلالة على ضمها والعوام تسميه العرضى (أقول) ومن زيادة الواو المتوسطة عارضا ماسبق آنفا فى نحو هلك فرعون وملاؤه وبان خطاؤه على ماتقدم من القول بان الالف غير مزيدة وان الواو هى المزيدة لتبيين حركة الهمزة كما يقال بذلك فى ملائه ان الياء هى الزائدة لبيان حركة الهمزة على ماجرى عليه فى الهمع من أن الياء هى الزائدة فى رسم المصحف

قال في الادب وزاد بعضهم واوا في أوخي مصغرا فرقا بينه وبين أخي المكبر اهـ قال في الهمع ولكن أكثر أهل الخط لا يزيدونها

وأما زيادة الواو في الطرف ففي اسم عمرو فرقا بينه وبين عمر وذلك بشروط أن يكون علما لم يضف لضمير ولم يقع في قافية ولم يصغر ولم يكن محلى بأل ولا منصوبا منونا قال شيخ الاسلام وذلك للفرق بينه وبين عمر مع كثرة استعمالهما ولم يعكس لان لفظ عمرو أخف من لفظ عمر والزيادة بالاخف أولى فان لم يكن علما كعمر الذي هو واحد عمور الاسنان وهو ما بينها من اللحم المستطيل لم تزد فيه الواو ولان العلم لشهرته في أسمائهم وكثرة استعماله واستعمال ما خيف أن يلتبس به ليس كغيره وكذا لا تزاد اذا أضيف لضمير أو صغر لان المضاف الى الضمير لا يفصل منه بحرف زائد وتصغير عمرو وعمر بصورة واحدة وكذا اذا حلى بأل كقوله باعد أم العمرو من أسيرها حراس أبواب على قصورها وذلك لقلة استعماله وكذا لا تزاد اذا وقع قافية لتنافي عمرو وعمر فيها فلا يفضي الى التباس كقول العرجي الشاعر حفيد عمرو بن سيدنا عثمان رضي الله عنه

كأني لم أكن فيهم وسيطا * ولم تك نسبتي في آل عمر

وكقول الآخر كما في رسالة موقد الاذهان وغيرها

انما أنت من سليمى كواو * ألحقت في الهجاء ظلما بعمر

* يقول الفقير يظهر لي من التعاليل أن المدار على عدم الالتباس

ولو

ولو في غير القافية بان يختلف الوزن أو تكون القرينة معينة
ولو في حشو البيت كقول ابن عنين الدمشقي

كأنى فى الزمان اسم صحيح * جرى فتحكمت فيه العوامل
مزيد فيه كواو عمرو * وملغى اللحظ فيه كراء واصل

وكقولهم في ضابط العبادلة

ابناء عباس وعمرو وعمر * ثم الزبير هم العبادلة الغرر

وكقول الآخر في البيت المشهور

والمستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

ولكنهم نظروا الى انه ليس كل أحد ممن يقرأ الكتاب يعرف وزن الشعر وخلله ولا كل أحد يعرف القرينة فزادوها باطراد حتى ان كثيرا من جهلة الكتاب يزيدها في عمرو المنصوب المنون مع انها لا تزاد في المنون المنصوب لوجود الفارق بينهما وهو الالف التي تكتب بعد عمرو المنصوب بدلا عن التنوين فان عمر ممنوع من الصرف والتنوين ثم اذا جرى الكاتب على لغة ربيعة الذين لا يكتبون ألفا بعد المنون يحتاج الى زيادة الواو في المنصوب لانه لا فارق حينئذ بينه وبين عمر الا بالواو فان كان منصوبا غير منون بأن وصف بابن متصل به كما اذا قيل ان عمرو بن العاص هو الذي بنى مصر الفسطاط أو قيل ان عمرو بن هند هو الذي أمر بقتل طرفة بن العبد وجب اثبات الواو وحذف ألف ابن لا العكس هذا ما ظهر لى وان لم اره مصرحا به في شئ من كتب الفن وقد رأيت من ارتكب العكس بأن حذف

الواو وأثبت الالف جعلها ألف التنوين ولم يدر أن العلم
الموصوف بابن يحذف تنوينه ولو نصبا كما تحذف ألف ابن
وجوبا فيهما كما يأتى فى الحذف
وأما واو الصلة مثل عليكمو وتلكمو فقد ذكرنا فى الفصل قبل
هذا عن الهمع ان منهم من يزيدها ومنهم من لا يكتبها

(الفصل الثالث فى زيادة هاء السكت خطا)

مما يختص به الوقف زيادة هاء ساكنة فيوقف بها وجوبا فى ثلاثة
مواضع وجوازا فى ستة وبالنظر للوقف عليها تثبت خطا
وان كانت تحذف لفظا حالة الدرج وانما ثبتت وصلا فى قوله تعالى
كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه اتباعا للمصحف الامام والنقل
ومن القراء من حذفها وصلا على طبق القاعدة مع النقل عنه
صلى الله عليه وسلم فالثلاثة الواجبة أولها فى فعل الامر الذى
صار على حرف وكذا مضارعه المجزوم فاذا كان الفعل محذوف
الفاء مثل قه نفسك ولا تقه عدولك أو محذوف العين مثل
ره حبيبك ولا تره عدولك ووقف عليه وجب الحاق الهاء به لفظا
وقد صرح شيخ الاسلام فى شرح المنهج بان تركها خطأ كما ذكرناه
اول الباب الاول قال فى الخلاصة
وقف بها السكت على الفعل المعل * بحذف آخر كاعط من سأل
وليس حتما فى سوى ما كع أو * كيع مجزوما فراع ما رعوا
فلذا تثبت خطا وان كانت تذهب فى اللفظ وصلا وبالنظر
للوصل فى القرآن لم ترسم فى ألم تر الى ربك ونحوه وقد تثبت

فى الوصل اجراءله مجرى الوقف كما مر عن الصبان فى قول الشاعر فه بالعقود وبالأيمان البيت

قيل انما وجب الحاقها فى الوقف لتكون عوضا عن المحذوف الذى هو الفاء أو العين من الفعل اللفيف قال فى الادب فان سبق الامر حرف الفاء كان قيل قم فل عملك لم يجب الحاقها ونص عبارته اذا أمرت من مثل وعيت الحديث ووقيت نفسى ووشيت الثوب زدت هاء فى اللفظ اذا وقفت وهاء فى الكتاب فتقول عه كلامى قه زيدا نفسك شه ثوبك لانه لا تكون كلمة على حرف فان وصلت ذلك بفاء أو واو فان شئت اقررت الهاء وان شئت حذفتها وهو أحب الىّ فتقول قم فق زيدا اذهب فل عملك وش ثوبك وان وصلت ذلك بثم ألحقت الهاء لان ثم حرف منفصل قائم بنفسه لا يتصل بما بعده اتصال الفاء والواو اه أى لما تقدم من انهما لا يوقف عليهما وان أكدت الامر من اللفيف المذكور بالنون فقلت عنّ يا هند نفسك أمرا من وعى استغنيت عن زيادة الهاء ومثل عنّ ان أمرا من واى بمعنى وعد كما فى اللغز المشهور المذكور فى موقد الاذهان وحواشى الازهرية وغيرهما وهو

ان هند المليحة الحسناء * وأى من أضمرت لخل وفاء

وأما الفعل الناقص وهو المحذوف اللام فقط واوا كانت أو ياء نحو اغزو ارم ولا تغز ولا ترم فيجوز تركها لان الكلمة تقوت بكونها على أكثر من حرف ولكن الاكثر الحاقها به وهو المختار

لان الكلمة لحقها الاعلال بحذف آخرها فكرهوا ان يجمعوا
عليها حذف لامها وحذف الحركة قال في الهمع مالم يكن
الفعل متعديا والا كان المختار عدم الالحاق لئلا تلتبس هاء
السكت بهاء الضمير اه وعليه فيكون من القليل قوله عليه
الصلاة والسلام اخبر تقله وقوله ثم اينما ادركتك الصلاة بعد
فصله كما في رواية للبخاري في صفحة ٢٨٩ من خامس
القسطلاني وفي رواية اخرى فصل بدون هاء كما في صفحة
٣٢٩ منه وقوله تعالى فبهداهم اقتده وقد يقال ان كلام الهمع
في الماضي لا المضارع والثاني من مواضع وجوب الحاق هاء
السكت ما الاستفهامية اذا جرت باسم نحو مجيء م جئت
وبمقتضام عملت فاذا وقفت على اسم الاستفهام الحقت الهاء
وجوبا فتقول مجيء مه وبمقتضى مه
وأما اذا جرت بحرف نحو مم وعم فلا يجب الحاق الهاء بها فيجوز
أن تقول لم وعم بالاسكان على ما في الصبان والهمع وان كان
قول الكافيجي في شرح قواعد الاعراب تحذف الالف وتبقى
الفتحة دليلا عليها يقتضي وجوب فتحها فيستدرك به على قولهم
لا يوقف على متحرك ولكن الاحسن الحاق الهاء وعليه قراءة
يعقوب في عم يتساءلون عمه بالحاق الهاء عند الوقف والفرق
بين الجار الحرفي والاسم المضاف أن الحرفي كالجزء لشدة
اتصاله بها لفظا وخطا فصارت كانها على حرفين بخلاف الاسم
والموضع الثالث من مواضع الوجوب مبني اي حرف كان من

حروف الهجاء عند السؤال عنه مثلا اذا قيل لك ما مسمى الجيم من جعفر فتقول فى الجواب جه فتنطق بمسمى الحرف مفتوحا ملحقا به هاء السكت ولا تقول جيم ولا اج بخلاف ما اذا سئلت عن أصل مادة الاستفتاح مثلا فتقول ف ت ح حروفا مقطعة مفتوحة من غير الحاق هاء بها الا فى الحرف الاخير فيجوز أن تحركه وتلحقه بها

وأما مواضع الجواز الستة فاولها المضارع والامر من الناقص أى المحذوف اللام المتقدم وثانيها الاسم الذى آخره حرف علة مثل هو وهى ومنه قوله تعالى وما أدراك ماهيه وكذا ياويلتاه ياأبتاه وياربّاه ياغوثاه وثالثها ما الاستفهامية المجرورة بالحرف نحو لمه وفيمه وكمه وغيرها من باقى الحروف التى تدخل عليها فتحذف ألفها وتلحق بها هاء السكت كما قال فى الخلاصة

وما فى الاستفهام ان جرت حذف * ألفها وأولها الها ان تقف

ورابعها ما آخره ياء المتكلم نحو غلاميه قال تعالى ما أغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه وخامسها ما عوضت فيه ياء المتكلم بالتاء نحو ياأبة ياأمة فيجوز ابدال التاء هاء كذا قيل وفيه ما فيه وسادسها بعد كاف الخطاب للمذكر سواء كانت الكاف ضميرا مفعولا أو مضافا نحو ربك قد أكرمكه * وفى لغة ربيعة يلحقون الكاف المذكورة بألف الصلة فى خطاب المذكر وبياء الصلة فى خطاب الانثى فيقولون للرجل رأيتكا وللمرأة رأيتكى ويفعلون مثل ذلك فى التاء أيضا يلحقونها بألف الصلة للرجل

وياء الصلة للانثى فيقولون له قتاو يقولون لها قتى كما ذكره الصبان عند قول الخلاصة كالياء والكاف من ابنى أكرمك * فى التمثيل للضمير المتصل وقيد أبو على الزيادة للياء بعد التاء بوجود الهاء بعدها كما قاله الشنوانى على الآجرومية قال الدمامينى على التسهيل وقد اجتمعا أى وصل الكاف والتاء المكسورتين بالياء خطابا للانثى فى قوله

رميتيه فأقصدت * فما أخطأت فى الرميه
بسهمين مليحين * أعارتكيهما الظبيه

(أقول) وعلى هذه اللغة يتخرج حديث المولد الشريف من قول الهاتف لآمنة اذا وضعتيه فسميه محمدا وغير ذلك من أحاديث وردت فى الصحيحين على هذه اللغة كقوله فى حديث حابسة الهرة كما فى باب فضل سقى الماء من البخارى لا أنت أطعمتيها ولا سقيتيها حين حبستيها ولا أنت أرسلتيها فأكلت من خشاش الارض وهذه اللغة كثيرة الاستعمال بمصر الآن ولما لم تكن من لغة قريش جعلوها من اللغات الرديئة كما عدوا من اللغات المذمومة زيادة شين الكشكشة بعد الكاف المكسورة فى خطاب الانثى فيقولون لها مررت بكش وزيادة سين الكسكسة بعد الكاف المفتوحة للفرق بين خطاب الرجل وخطاب المرأة ومنهم من يبدل الكاف المكسورة شينا معجمة قال الثعالبى فى فقه اللغة وقد قرئ على هذه اللغة قد جعل ربش تحتش سريا وقال شاعرهم يخاطب الغزالة جاعلا عينيها عينى محبوبته

فعيناش عيناها وجيدش جيدها * ولكن عظم الساق منش رقيق
ولعل الذين يقولون فى الديك الديش كما فى القاموس هم أهل
هذه اللغة والذى رأيته فى درة الغواص ان كسكسة بكر هى زيادة
السين المهملة بعد كاف المؤنث قصدوا بها الفرق بين كاف
المذكر وكاف الانثى وقد ذكرهو والثعالبى جملة من الامور
الرديئة فى لغات العرب التى لم تستعملها قريش فلذا عدها فى
المزهر من مذموم اللغات وعقد لها فيه ترجمة مستقلة لسنا بصدد
التعرض لذكرها وانما المناسبة استطردت بنا الى الاشارة
اليها والله الهادى للصواب

(الباب الرابع فى الحذف وهو آخر الابواب)

فى أدب الكاتب ما نصه قال أبو محمد بن قتيبة الكتاب يزيدون
فى كتابة الحرف ما ليس فى وزنه ليفصلوا بالزيادة بينه وبين المشبه له
وينقصون من الحرف ما هو فى وزنه استخفافا واستغناء بما أبقى
عما ألقى اذا كان فى الكلام دليل على ما يحذفون كما أن العرب
كذلك يفعلون يحذفون من الكلمة نحو قولهم لم يك وهم
يريدون لم يكن ويختزلون من الكلام ما لا يتم الكلام على
الحقيقة الا به استخفافا وايجازا اذا عرف المخاطب ما يعنون كما
قال النمر بن تولب

فان المنية من يخشها * فسوف تصادفه أينما

أراد أينما ذهب أو أينما كان ومثل هذا كثير فى القرآن وربما
لم يمكن الكتاب أن يفصلوا بين المتشابهين بزيادة أو نقص

فتركوهما على حالهما واكتفوا بما يدل من متقدم الكلام ومتأخره نحو قولك فى الكتاب للرجلين لن يغزوا وللجميع لن يغزوا وكذلك للواحد فلا ينفصل بين الاثنين والجميع والواحد وانما الذى يزيده الكتاب للفرق بين المتشابهين حروف المد واللين وهى الالف والواو والياء لا يتعدونها الى غيرها ويبدلونها من الهمزة ألا ترى أنهم قد أجمعوا على ذلك فى كتاب المصحف وأما ما ينقصون للاستخفاف فحروف المد واللين وغيرها وسترى ذلك فى موضعه ان شاء الله تعالى اه كلامه وهو مبنى على ما كان عليه المتقدمون من الكتاب من زيادة الالف بعد واو الفعل فى غير المصحف كما سبق عن النووى على مسلم وقد عرفت من الباب السابق ما استقر عليه رأى المتأخرين من تخصيص زيادة الالف بواو الضمير المتطرفة أى التى لم يتصل بها ضمير المفعول على ما بيناه هناك كما ان كلامه فى زيادة الياء مبنى على زيادتها فى المصحف التى ذكر فى جمع الجوامع عدة مواضع منها زادوا فيها الياء فيه ولم أجد موضعا زادوها فيه فى الخط القياسى الاعلى ما قيل فى خطائه وملائه ونحوهما لكن قول شارح الشافية فى الكلام على عمرو المتقدم ان المضاف للضمير لا يفصل منه بحرف زائد يقتضى أن الياء غير مزيدة وقد جعلت فى هذا الباب ستة فصول وتتمة الباب

(الفصل الاول فى حذف الهمزة من الحشو وحذفها من الطرف)

قد عرفت مما سبق فى فصلها انها لا تسهل فى أول الكلمة وانما التى

يعتريها ذلك ما كانت حشوا أصالة أو عرض لها التوسط أو كانت طرفا ظاهرا أو تقديرا

فاما التى فى الحشو والمتوسطة عارضا فتحذف فى حالتين

الاولى وتحتها ثلاث صور أن تكون مسبوقة بحرف مد كصورتها بأن تكون مفتوحة والسابق ألف نحو تشاءب وتساءلا ونحو جاءه للمفرد وكساءه وجزاءه حال النصب بخلاف ما اذا كانت مضمومة نحو التناؤب وعطاؤه وجزاؤه حال الرفع أو كانت مكسورة نحو التناءف والشمائل والبائع وقضائه وكسائه حال الجر أو أن تكون مسبوقة بواو ساكنة وهى غير مكسورة نحو السموءل وتوءم وضوءه ووضوءه بخلاف ما اذا كانت الهمزة مكسورة كموئل وضوئه ووضوئه فانها ترسم حينئذ بحرف حركتها أو أن تكون مسبوقة بياء ساكنة أيضا سواء كانت هى أى الهمزة مفتوحة نحو جيئل أو مكسورة مثل عذاب بيئس أو مطلقا نحو شيئك وفيئك مضافين للضمير بالحركات الثلاث فتحذف الهمزة فى ذلك كله للادغام فى غير الالف وللتسهيل فيها وكراهة اجتماع المثلين

والثانية أن يكون بعد الهمزة حرف مد كصورتها الوصورت ولم يكن ذلك المد ألف الضمير ولا ياء المخاطبة ولا ياء المتكلم ولا ياء نسبة وذلك نحو قرءوا واقرءوا ويقرءون ولم يقرءوا ورءوس وفى المستهزءون الخلاف المتقدم فى سئل ويستهزءون ولكن العمل على مذهب الاخفش فى رسم الهمزة المضمومة بعد

الكسرة ياء دون مذهب س القائل بحذفها كما قدمناه في الباب الثاني ولا تحذف الهمزة من نحو شئيت وضئيل لئلا يلتبس بفعل وخرج بقولهم حرف مد علامة التثنية في نحو الرجاين المستهزئين * وبقولنا ولم يكن المد ألف الضمير الخ ما اذا كان المد ضميرا أو غيره مما ذكر معه نحو انهما قرأ أولم يقرأ أو سيقرآن وياهند لا تقرئي وأنت ردئي وهذا جزئي ففي ذلك لا تحذف لئلا يلتبس المسند للاثنين بالمسند للواحد في المثل الاول ولئلا يلتبس بالمسند للنسوة في الثاني ولئلا يلتبس بفعل آخر في الثالث ويلتبس بالنعت القبيح في الرابع على أنه تقدم أن ياء المتكلم أصلها الفتح كما قاله في شرح الشافية فلا تكون حرف مد وكذلك ياء النسبة ليست حرف مد لانها مشددة

وأما التي في الطرف ظاهرا أو تقديرا فكذلك تحذف في حالتين *الاولى أن تكون مسبوقة بألف نحو دعاء ونداء وجزاء وفجاءة وقراءة وعباءة * أو مسبوقة بواو مد أو لين نحو وضوء وضوء وسوء وسوء وسوءة وشنوءة أو مسبوقة بياء كذلك نحو هنئ وشئ وخطيئة وهيئة ففي كل ذلك لا يكون للهمزة صورة وانما النبرة أي السنة المرتفعة التي تركز عليها قطعة الهمزة نظر اللغة التحقيق كما سبق ذلك

وقد تكون الهمزة مكتنفة بمدين سابق ولاحق وهما ألفان أو واوان أو ياآن نحو تراآه ويسوءون ولا تسيئي ياهند أو الاول

ألف والثانى ياء كاسرائيل أو الثانى واو مثل باءوا وجاءوا أو الاول واو مد والثانى ألف مرسومة ياء كالسوءى أو كانت الثانية ضمير تثنية مثل لم يبوءا أو كانت الاولى ياء مد والثانية ألف الضمير مثل لم يجيئا ولم يفيئا * أو كانت واقعة بين مدتين كالموءودة وهذا فيئى فمقتضى القياس أنها تحذف لاجتماع الامثال والعمل الآن على عدم الحذف فى المثال الاخير وكذلك لا تحذف فى نحو ورائى والكسائى على ما عليه الاكثرون كما سبق عن الشافية وعمل أكثر النساخ الآن بمصر على الحذف وله وجه بالنسبة للمضاف الى ياء المتكلم فانه يجوز شاؤه على قصر الممدود فيقال وراى وردای بفتح الياء بخلاف المنسوب الممدود كالكسائى أما المنسوب الذى يصح بالوجهين المد والقصر بهمز فيهما كالنسائى فيصح كتبه بياء واحدة بعد الالف جريا على أحد الطريقين المتقدمين فى رسم الهمزة المكسورة المتصلة بشئ آخر ألفا ويصح كتبه بياءين اما بألف على المد أو بدونها على القصر كما كتبوا الشنئى بياء مهموزة لكن لم تقع كتابة النسائى بدون ألف فى كتب المحدثين

(الفصل الثانى فيما يحذف من ألفات الوصل)

قد سبق فى باب الزيادات أن همزة الوصل تزاد فى ثلاثة أنواع ومعلوم أنها من الزيادات فى أول الكلمة فالآن نتكلم عليها من حيث الحذف

أما النوع الاول وهو أل الحرفية أو الاسمية فتحذف ألفها فى ثلاث حالات الاولى أن تدخل عليها همزة الاستفهام كأن تقول آلرجل خير أم المرأة فتحذف خطا كراهة اجتماع المثلين وموافقة لحذفها لفظا يعنى أنها تبدل مدا أو تسهل كما فى الخلاصة كقوله تعالى قل آلذكرين حرم أم الانثيين وقد يتعين التسهيل ولا يجوز المد فتثبت الالف وذلك فى الشعر كقوله

أألحق ان دار الرباب تباعدت * أو انبت حبل ان قلبك طائر

فان الوزن لا يستقيم الا بالتسهيل دون المد اذ لا يجتمع فى الشعر ساكنان وان جاز المد عربية اهـ قاله محشى الجزرية وقال فى الشافية ويجوز اثباتها خطا فيما يلتبس فيه الخبر بالاستخبار أى بأن لم يكن فى الكلام معادل للهمزة الا فى نحو قل آلله أذن لكم ونحو آلآن وقد عصيت قبل فلا تكتب فيهما

والحالة الثانية أن تدخل عليها اللام الحرفية سواء كانت للجر أو لام القسم والتوكيد أو الاستغاثة أو للتعجب كقوله تعالى للفقراء والمساكين وانه للحق من ربك وللدار الآخرة وللآخرة خير لك من الاولى وكقوله * يا للرجال عليكم حلتى حسبت *

والثالثة أن تدخل عليها من أو على أو بنو ويقتصر على الحرف الاول من هذه الثلاثة نحو ملمال وعلماء وبلعنبر كما ذكرناه فى الباب الاول وقولنا اللام الحرفية للاحتراز عن اللام الفعلية نحو اذهب فل الامور مدبرا فان هذه اللام فعل أمر من اللفيف لا توصل بالاسم الظاهر الا فى حال المحاجاة والالغاز

كما سبق وقولنا أولا أل الحرفية الخ للاحتراز عن أل التى هى جزء من الكلمة ولا تدغم فى التاء من نحو التقاء والتقاط والتماس والتئام فان الالف لا تحذف منها عند دخول اللام عليها كقولك قصدته لالتماس معروفه وكقول النحاة وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين ويقع من بعض جهلة النساخ أنه يوصل اللام الجارة بلام الكلمة ويحذف الالف وهذا من الاشتباه عليه كما أن بعض الاغبياء بعكس المتقدم يزيد ألفا قبل لام الامر الساكنة اذا دخلت عليها الفاء مثل فليقاتل فليتوكل فليتأمل كانه توهم أنها مثل لام التعريف الواقعة بعد الفاء وأما النوع الثانى وهو المصادر التسعة وما تصرف منها من الماضى والامر فقد سبق أنه لا تحذف ألفها ولو وصلت بأل أو دخلت عليها اللام أو الفاء بل تبقى الاسماء على ما كانت تكتب به قبل دخول أل أو اللام نحو الائتمام ولائتمامه لخوف الالتباس باسم آخر وأما الافعال التى تدخل هى عليها فمنها ما تتغير ألفها بعد دخول الفاء نحو فاتزر فاتمن ومنها ما لا تتغير خوف اللبس نحو فائتم هذا ما ظهر لى وتقدمت الاشارة اليه فى فصل زيادة همزة الوصل وانما نقول هنا تحذف الالف من الافعال الماضية ومن مصادرها فى صورة واحدة وهى ما اذا دخلت عليها همزة الاستفهام أو همزة التسوية كقوله تعالى أصطفى البنات على البنين أستكبرت أم كنت من العالين سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم أفتراء على الله قلت

كتبت وكتبت أم اجتراء آثمارا قلت كذا وكذا أم اختيار آثمانا فعلت ذلك أم اختيانا ففي هذه الصور تحذف ألف الوصل من الافعال الاربعة ومن الاسماء الثلاثة التي تلي همزة الاستفهام وتحذف الياء التي كانت تكتب بعد الالف في ائثمار وائتمان وأما الالف الموجودة لفظا لاخطا بعد همز الاستفهام فهي همزة فاء الكلمة انقلبت مدا لوقوعها ساكنة بعد الهمزة السابقة ومثل همزة الوصل همزة المتكلم في الفعل المضارع اذا دخلت عليها همزة الاستفهام كقول الفاروق رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم آشتريه للفرس الذى أعطاه في سبيل الله ثم وجده يباع فان القسطلاني ضبطه بمد الهمزة أى هل أشتريه كما سبق عند التكلم على الهمزة المتوسطة تنزيلا

وأما النوع الثالث وهو همزات الوصل في الاسماء التسعة فلا يحذف منها شيء الا ألف اسم وابن بشروط تأتي

فاما همزة اسم فتحذف في موضعين الاول أن يسبقها همزة استفهام كأن تقول أسمك زيد أم عمرو الثاني في البسملة الكريمة الكاملة فتحذف منها ألف اسم لكثرة الاستعمال بشرط أن لايذكر متعلق الباء لامتقدما ولامتأخرا فان ذكر متقدما نحو أتبرك باسم الله أو أستعين باسم الله أو مؤخرا مثل باسم الله الرحمن الرحيم أستفتح أو أستعين مثلا لم تحذف وكذا لاتحذف اذا اقتصر على الجلالة ولم يذكر الرحمن الرحيم كما في قوله تعالى

باسم الله مجراها كما نص عليه في الشافية قال وهو الاصح خلافا للفراء أقول وصرح به الاسنوى في المهمات عند قول المنهاج ويقول داخل الخلاء باسم الله اللهم انى أعوذبك من الخبث والخبائث وقال في الهمع جوز الكسائى حذفها ولو أضيف الاسم الى الجلالة كالرحمن والقاهر ورده الفراء وقال هذا باطل ولا يجوز أن تحذف الامع الله لانها كثرت معه فاذا عدوت ذلك أثبت الالف وهو القياس اه

وأما ألف ابن فتحذف في ثلاثة مواضع الاول اذا دخلت عليها همزة الاستفهام كأن تقول مستفهما أبنك هذا الثانى اذا دخلت عليها ياء النداء نحو يابن القاسم يابن آدم فتحذف ألف ابن كراهة اجتماع ألفين وقيل ان المحذوف هنا ألف النداء لا ألف ابن فانها اتصلت بالياء كذا في الهمع

الثالث اذا وقع ابن بين علمين متناسبين بأن يكون ثانيهما أبا للسابق ولو تنزيلا بشرط أن لا ينون الاول ولم تقطع همزة ابن لضرورة وزن وان يكون ابن متصلا بالعلم الاول على أنه نعت له غير مقطوع ولا بدل منه ولا خبر عنه ولا مستفهم عنه وان لا يكون ابن أول سطر فاذا توفرت هذه الشروط وجب حذفها صناعة ووجب ترك تنوين العلم الاول لفظا كما نص عليه السيوطى في النسب من جمع الجوامع وكذا الدمامينى على المغنى واذا فقد شرط منها وجب اثباتها قال الحريرى في الدرة وانما حذفت الالف من ابن ليؤذن تنزله مع الاسم قبله منزلة

الشئ الواحد بشدة اتصال الصفة بالموصوف وحلوله محل الجزء منه ولهذه العلة حذف التنوين من الاسم قبله ولو نصبا كان تقول رأيت علي بن محمد كما يحذف من الاسماء المركبة نحو بعلبك ورامهرمز اه قال الصبان في باب النداء ولا فرق في العلم في جميع ماذكر بين الاسم والكنية واللقب على ماصرح به ابن خروف وجزم الراعي بوجوب تنوين المضاف اليه وكتابة ألف ابن اذا كان الموصوف بابن مضافا كما في قام أبو محمد ابن زيد واختاره الصفدي في تاريخه بعد نقل الخلاف واختاره أيضا اذا كان المضاف اليه ابن مضافا اه كلام الصبان ويرده قول الهمع ولا فرق في العلمين بين أن يكونا اسمين أو كنيتين أو لقبين أو مختلفين نحو هذا زيد بن عمرو وهذا أبو بكر بن أبي عبد الله وهذا بطة بن قفة ويتصور في المختلفين ستة أمثلة وحكى ابن جني عن متأخري الكتاب أنهم لا يحذفون الالف مع الكنية تقدمت أو تأخرت قال وهو مردود عند العلماء على قياس مذهبهم لان حذف التنوين مع الكنى كحذفه مع الاسماء وانما هو جعل الاسمين اسما واحدا فحذف الالف لانه توسط الكلمة اه وقال العلامة الامير على المغني وفي حكم العلم الشامل للكنية واللقب ما كني به عنه من فلان وفلانة اه وقال الاشموني يلتحق بالعلم يا فلان بن فلان ويا ضل بن ضل ويا سيد بن سيد اه وصلمعة بن قلمعة وهيان بن بيان وهي بن بي كل هذه كناية عمن لا يعرف هو ولا أبوه فهي علم جنس كما في الصبان وقال ابن

قتيبة الدينوري فى الادب وان نسبته الى لقب قد غلب على اسم
أبيه أو صناعة مشهورة قد عرف بها كقولك زيد بن القاضى
ومحمد بن الامير لم تلحق الالف لان ذلك يقوم مقام اسم الاب اه
ونقله صاحب الكليات وناظم جمع الجوامع هذا هو الصواب
فى النقل لا ما نقله عنه العلامة الخضرى على ابن عقيل فى باب
النداء (قلت) ومن ذلك الامام ابن الخطيب للفخر الرازى فان
أباه كان مشهورا بخطيب الرى ومثله الامام ابن السبكى والبدر
ابن الدمامينى وبدر الدين بن الناظم ومحمد بن الجزرى * وكل
ما حذف منه ألف ابن يحذف التنوين من الاسم قبله ومثل
ابن ابنة فى هذا الحكم كما فى الاشمونى ورجحه الصبان خلافا لما
فى الادب وان قلده صاحب الكليات فى موضع وقد خالفه
فى موضع آخر بخلاف بنت فليست مثل ابنة وقال فى الهمع
وشرط ابن عصفور أن يكون ابن مذكرا يعنى بخلاف ابنة قال
أبو حيان وهو خلاف ما جزم به ابن مالك من الحاق فلانة بنت
فلان بفلان بن فلان اه ولهذا قال الصبان فى باب النداء وشرط
بعضهم فى العلمين التذكير وغلطوه فنحو يازيد بن فاطمة كيازيد
ابن عمرو وكذا فى الفارضى قال شيخنا وينبغى أن يزاد فى الشروط
كون لفظ ابن مفردا لا مثنى ولا مجموعا اه وياهند بنة فاطمة
مثل يازيد بن فلانة كما فى حواشى ابن عقيل ويشير اليه كلام
الامير المتقدم واشترط بعضهم أن تكون البنوة حقيقية
ليخرج ابن التبنى أخذا من قول الزركشى لا تحذف الالف من

المقداد ابن الاسود لان المقداد ابن عمرو ونسب الى الاسود لانه
تبناه فى الجاهلية لكن رده الدماميني وقال كون الابوة
حقيقية لم أرهم تعرضوا الاشتراطه فمن أين أخذ الزركشي هذا
الكلام اه
وقد صرح القسطلاني وكذا العلامة الشرقاوي فى شرحه على
الزبيدى أول كتاب المغازى بوجوب حذف ألف ابن خطامن
المقداد بن الاسود وقال لوقوعه بين علمين وان لم يكن الثانى أبا
للاول حقيقة خلافا لمن وهم فى ذلك اه وقال الشهاب
الخفاجى فى شرح الدرة ومنهم من اشترط فى الكنية اشتهاره بها
وأما اذا وصف باسم الاب الأعلى فعند المصنف يعنى الحريرى
كغيره لا تحذف وفى شرح التسهيل انها تحذف على الصحيح
وأنشد سيبويه * ومثل أسرة منظور بن سيارة * ومنهم من جوز
الحذف اذا نسب الى الام وعندى أنه اذا اشتهر بها أولم ينسب
الى غيرها جاز اه أى كعيسى بن مريم ويونس بن حبيب ومحمد
ابن حبيب وعمرو بن الاطنابة والرماح بن ميادة الشاعرين كما فى
القاموس وعوج بن عناق ويقال ابن عنق فان أمه عنق احدى
بنات آدم لصلبه ولا أب له لانه من زنا كما فى تفسير سورة المائدة
من أبى السعود وكذا الصفحة ٢٦٣ من خامس القسطلانى
وأما سيدنا يونس بن متى فالمشهور أن متى أمه حتى قال الجلال
فى أول حسن المحاضرة وكذا فى المزهر لا يعرف نبى باسم أمه غير
عيسى بن مريم ويونس بن متى لكن صاحب القاموس فى باب

التاء قال ان متى أبوه ويقال فيه متى بالفك اه وكذا في حديث
البخاري عن ابن عباس لا ينبغي لاحد أن يقول أنا خير من
يونس بن متى ونسبه الى أبيه قال القسطلاني وبه يرد على من قال
متى أمه فانظره في الجزء الخامس بعد الصفحة ٣٠٠ (أقول)
وممن اشتهر بأمه سيدنا محمد بن الحنفية رضي الله عنه وعبد الله بن
أم مكتوم مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن عفراء من
الانصار وعبد الله بن سلول رأس المنافقين واسماعيل بن علية من
رواة الصحيحين وغيره ممن نراه في الصحيحين من الرواة أو المحدثين
منسوبا الى أمه مرسوما بغير ألف كمعاوية فانه يقال فيه تارة
معاوية بن هند وكذا عمرو بن هند ملك الحيرة أو منسوبا الى جده
لشهرته به كعبد الله بن مسعود فان أباه عتبة ومحمد بن شهاب
الزهري فان أباه مسلم ويحيى بن كثير أبوه عبد الله ومثله عبد العزيز
ابن الماجشون وبكير بن الاشج وكذا اسحق بن نصر المروزي
أبوه ابراهيم بل رأينا فيهما من هو منسوب الى جد الجد
مثل يعقوب بن عبد القاري ومن أسماء الحفاظ الشهاب أحمد
ابن حجر العسقلاني فان أباه علي بن حجر وكذا ابن مالك وبالجملة
فالمدار على الاشتهار وقد قال الصادق المصدوق أنا النبي
لا كذب أنا ابن عبد المطلب فكل من نسب الى من اشتهر به
من ام أو جد يحذف وجوبا تنوينه لفظا وألف ابن خطا قال
الاشموني وان نون فللضرورة أي كقوله جارية من قيس
ابن ثعلبه أي فيجب عند التنوين اثبات الالف وكذا يجب

اثبات الالف اذا لم يجعل ابن نعتا أول بل جعل بدلا أو منادى أو نعتا مقطوعا أو فصل بين ابن وموصوفه فاصل نعتا كان أو ضبطا أو وزنا أو ضميرفصل كان قيل أحمد المرجى ابن فلان ومن ذلك قول مسلم فى صحيحه ان المقداد بن عمرو ابن الاسود قال النووى فى شرحه الصواب تنوين عمرو ومجرورا ونصب ابن وكتابته بألف لانه صفة للمقداد وهو منصوب فنصب وليس ابن هنا واقعا بين علمين متناسبين فلهذا قلنا يتعين كتابته بالالف ولو قرئ ابن الاسود بجر ابن لفسد المعنى وصار عمرو ابن الاسود وذلك غلط صريح ولهذا الاسم نظائر منها عبد الله بن عمرو وابن أم مكتوم وعبد الله بن أبى ابن سلول وعبد الله بن مالك ابن بحينة ومحمد بن على ابن الحنفية واسمعيل بن ابراهيم ابن علية واسحق ابن ابراهيم ابن راهويه ومحمد بن يزيد ابن ماجه فكل هؤلاء ليس الاب فيهم ابنا لمن بعده فيتعين أن يكتب بالالف وأن يعرب باعراب الابن المذكور أولا فام مكتوم زوجة عمرو وسلول زوجة أبى وأم عبد الله وبحينة زوجة مالك وام عبد الله وكذلك الحنفية زوجة على وعلية زوجة ابراهيم وراهويه هو ابراهيم والد اسحق وكذلك ماجه هو يزيد وهما لقبان ومرادهم فى هذا كله تعريف الشخص بوصفين ليكمل تعريفه فقد يكون الشخص عارفا بأحد وصفيه دون الآخر فيجمعون بينهما ليتم التعريف لكل أحد اه كلام النووى على مسلم بحروفه من باب تحريم قتل الكافر بعد قوله لا اله الا الله محمد رسول الله

وكذا لا تحذف الالف اذا جعل ابن مستفهما عنه أو خبرا
ولو منسوخا كقولك هل تميم ابن مر وكعب ابن لؤى وان كعبا
ابن لؤى قال فى الدرة وذلك لان ابنا فى الاستفهام والخبر بمنزلة
المنفصل عن الاسم الاول اذ تقدير الكلام ان كعبا هو ابن لؤى
وهل تميم هو ابن مر فاثبتت الالف فيه كما أثبتت حالة الاستئناف
اه أى اذا لم يتقدمه علم كقولهم قال ابن قاسم قال ابن مالك
فان الالف حينئذ لا تحذف اذ لم تقع بين علمين ومثله ما اذا وقعت
فى أول السطر واعلم ان الكنية المصدرة بالام كالمصدرة بالاب
دون غيرهما من أنواع الكنى المصدرة بابن أو بنت أو أخت
أو أخ كان يقال فى ابن ناظم الالفية بدر الدين ابن ابن مالك
فيجب اثبات الالف فى ابن الاول والثانى أو قيل عبد الرحمن
ابن اخى الاصمعى أو عمرو ابن أخت جذيمة الابرش أو القاضى
تقى الدين عبد الوهاب ابن بنت الاعز ففى ذلك كله تثبت الالف
وان كان معدودا عند النحاة من الكنية ولعل ذلك لقلة اشتهاره
فى الاستعمال والحذف انما هو للتخفيف فيما يكثر استعماله
ودورانه بينهم على الالسنة ومثال المصدرة بالام عبد الله
ابن أم عبد فى ابن مسعود وعمرو بن أم مكتوم وأشعب بن أم
حميدة المشهور بالطمع وقنعت بن أم صاحب من الشعراء وكذا
ابن ام قاسم النحوى وهو المرادى شارح الالفية كما فى كشف
الظنون قالوا ويشترط فى العلم المضاف الى ابن كونه اسما ظاهرا
لا كنية لا ضميرا ولا لفظ أبيه فلا تحذف الالف من هذا زيد ابنه

وكذا من زياد ابن أبيه وهو الذى استلحقه معاوية بنسبه وجعله من أولاد أبى سفيان وكان أبوه قبل الاستلحاق عبيدا كما ذكر قصته ابن خلكان فى صفحة ٤٤١ فى ترجمة يزيد بن مفرغ الحميرى فلهذا كانوا يسمونه تارة بزياد بن أبى سفيان وتارة بزياد بن أمة وتارة بزياد ابن أبيه أقول وهلا جعلوه مثل المكنى عنه فلا أقل من أن يكون مثل هى بن بى للرجل المجهول ذاتا وأبا أو فلان بن فلان أو جابر بن حبة للخبز أو الحرث بن همام الذى فى مقامات الحريرى الآن يقال ان الاول وما بعده اعلام اجناس كما يؤخذ من كلام الصبان هذا وقد رأيت لبعضهم نظما جامعا للاحوال التى تثبت فيها ألف ابن وابنة خطا وان مشى فيه على خلاف ما قدمناه عن الصبان والهمع وغيرهما * وهو هذا وقد جاريته فى اثبات الالفات الى قوله

قد أثبتوا ألف ابن فى مواضع من * كلامهم كابنة خذها بتصوير
اذا أضيف لاضمار رضى ابنك أو * لجده مثل عمار بن منصور
أو امه نحو عيسى ابن البتول سما * أو كان فى خبر يحيى بن مشهور
أو كان مستفهما عنه كقولك هل
زيد ابن عمرو أم ابن القاسم الدورى
أو كان تثنية كالمرتضى وأبو * خديجة ابنا على مشرق النور
أو عكس ذاك بأن قدمت تثنية * كالخالدان ابن يسر وابن ميسور
أو جاء الابن بغير اسم تقدمه * نحو ابن موسى وزيد وابن مذكور
أو كان أول سطر أو دعا سبب * لقطع همزته فى نظم منثور
كجاءنا خالد ابن الوليد وفى * جمع على ابنين فى بعض المذاكير

زيد وعمرو ويحيى ابنوأبى رجب * جاؤا وقد حفظوا هذا بتذكير
أو جاء لفظ أبيه بعده مثلا * كجعفر ابن أبيه صاحب الصور
أو أخر اسم عن ابن نحو قولك قد * جاء ابن زيد على خير مشكور
أو حال بينهما وزن كجاء لنا * ردى كظربى صاحب الطور
أو كان نصبا بأعنى فيه مضمرة * كمثل أكرمنى زيد ابن مسرور
أو بعد أما الشك جانى حسن * اما ابن سعد واما ابن منظور
أو حال بينهما وصف كا كرمنا * يحيى الكريم ابن ميمون بن مجبور
أو كان بعد جمع كالعبادلة ابـ * ـن المرتضى وابن عمرو وابن معمور
أو كان الابن مضافا لابن أو لاخ * أو عمه كالمعلى ابن ابن عصفور
أو كان الابن منادى نحو حدثنا مو
سى ابن مشكور يعنى يا ابن مشكور
أو كان بينهما ضبط كقال لنا * سحبان بالفتح ابن المرتضى الدورى

(الفصل الثالث فى حذف الالفات اللينة الحشوية والطرفية والمتوسطة عارضا)

كما ان الهمزة المفتوحة بعد الالف فى نحو تشاءب وتساءلوا تحذف كذلك عكسها الالف بعد الهمزة المصورة ألفا تحذف من الافعال والاسماء لانقلابها مدا عن همزة أو واو أو غيرهما نحو آثر وآمن وآتى وآلهة وآدم وآزر وما آب وما آل وما آرب وتآليف وغير ذلك لكراهة تكرار الصورة بخلاف ما اذا كانت الهمزة مرسومة واوا نحو سؤال ورؤال أو ياء نحو رئاء ورئال فانها لا تحذف بل ترسم الهمزة بحسب حركة ماقبلها

وتثبت الالف بعدها وتحذف الالف من سماء اذا جمعت بالتاء وقيل سموات بخلاف ما اذا نسب اليها بان قيل سماوى وكذا الالف التى قبل الهاء من لفظ الجلالة الذى هو الله وهذا الحذف بالنسبة للخط فقط أما فى اللفظ فيحرم اسقاطها كما فى المناوى الكبير حتى لا تصح العبادة مع ذلك ولا ينعقد به يمين ولو كسرت الهاء وكذا من الاله المعرف بأل أو الاضافة ولم تكن فيه هاء التأنيث بخلاف ما اذا كان منكرا كما يدل له كلام المصباح عند التكلم على الى الجارة وبخلاف الاهة سواء كانت بمعنى العبادة كما فى قوله تعالى حكاية عن قول القبط لفرعون فى حق موسى ويذرك والاهتك على قراءة شاذة أو كانت الالاهة بمعنى الشمس فان العرب كانت تسميها الالاهة وهذا بالنسبة للخط القياسى أما المصحف فالالف فيه ساقطة من الاه المنكر والهتك وأكثر النساخ على اتباع رسم المصحف فيهما وتحذف ألف الرحمن فى البسملة وغيرها مثل عبد الرحمن على ما قاله شيخ الاسلام فى شرح الشافية وان كان المناوى الكبير قيد الحذف بالبسملة ولعله تبع الدرة نعم يشترط لجواز حذفها كونه معرفا بخلاف المنكر ولو مضافا مثل رحمان اليمامة وقولهم يارحمان الدنيا والآخرة فانه صفة مشبهة مثل ندمان وتحذف ألف الحرث المعرف كقول الحريرى حكى الحرث ابن همام وكما فى قولهم بلحرث فى بنى الحرث بن كعب

بخلاف

بخلاف حارث المنكر فلا تحذف ألفه مخافة التصحيف بحرب
كما وقع فى الحارث عمه الاكبر عليه السلام والد أبى سفيان بن
الحرث فانه تصحف فى معاهد التنصيص بأبى سفيان بن حرب
الاموى وتحذف من السلام اذا كان معرفا أيضا كعبد السلم
وكذا السلم عليكم آخر المكتوب فى الرسائل دون المكتوب
فى صدر المخاطبة فانه يكون منكرا على ما اختاره وحسبما قاله
فى الدرة وان كان ابن قتيبة جرى على تعريفه أولا وآخرا
فتحصل ان التعريف شرط فى حذف الالف من أربع كلمات
الاله والرحمن والحرث والسلم * وكذا كثيرا ما يحذفونها
من الاعلام المشتهرة فى الاستعمال مثل ابرهيم واسحق
واسمعيل وهرون وسلمن وعثمن وسفين ومعوية والنعمن
والقسم ولا يحذفونها من اسم حذف منه شئ ولا من اسم
يخاف التباسه نحو اسرائيل وعباس فان الثانى يلتبس بالفعل
اذا حذفت ألفه والاول حذفت منه الهمزة التى كانت ترسم
ياء بقاعدة كل همزة بعدها حرف مد كصورتها فلا يجتمع عليه
حذفان كذا فى جمع الجوامع ونظمه كذلك يحذفون الالف من
نحو صالح وخالد اذا كانت أعلاما بخلاف ما اذا كانت صفات
ولعله للتخفيف فى الاعلام لكثرة الاستعمال وكذلك كانوا
يحذفونها من الجمع مذكرا كان أو مؤنثا نحو الصالحين
والصالحات والقانتين والقانتات والظالمين والخاسرين
والكافرين والشاكرين تبعا لحذفها من المصحف ويحذف

من طه ألفان وقيل انه يكتب في غير المصحف بالالفين هكذا طاها كأسماء الحروف وتحذف من الثلاثا اسم اليوم ومثله ثلاث اذا لم يلتبس بالثالث أحد المكسور وذلك بوجود أحد أربعة أشياء بأن يركب مع مائة فيقال ثلثمائة فتحذف الالف من ثلاث دون المزيدة التي في مائة أو يذكر المعدود كأن يقال ثلاث نسوة أو يؤنث بالهاء بأن يقال ثلاثة أو يعطف عليه ثلاثون بالواو فيقال ثلاث وثلاثون فتحذف الالف منهما لانعدام اللبس بأسماء المكسور ولا تحذف من ثمان على الاجود لئلا يجتمع عليه حذفها وحذف الياء فان الاكثرين على انه في حكم المنقوص الآتي في الفصل الرابع عقب هذا فيكون مثل قاض وثمان نعم يجوز حذف ألفه اذا أضيف الى عشرة أو مائة كان قيل ثمنى عشرة أو ثمنى مائة أو أضيف الى معدود مؤنث نحو ثمنى ليال وثمنى نسوة ويجب حينئذ اثبات الياء ويجوز العكس أى اثبات الالف وحذف الياء ويجعل الاعراب ظاهرا على النون كما في قول الشاعر

لها ثنايا أربع حسان * وأربع فثغرها ثمان

وتحذف من لكن مشددة كانت أو مخففة بل قد يمتنع اثباتها عند خوف اللبس بنحو الكن أى الستر لو قيل لاكن عنده وان كان بعيد التوهم

(وأما الالف المتطرفة فتحذف من كلمتين)

الاولى ما الاستفهامية غير المركبة مع ذا تحذف ألفها في حالتين

الحالة الاولى اذا دخل عليها أحد حروف الجر المتقدمة نحو قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام يا قوم لم تؤذونني فبم تبشرون فلينظر الانسان مم خلق عم يتساءلون وقول الطغرائي أول لامية العجم

فيم الاقامة في الزوراء لا سكني * بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

وقول الحريري في المقامة الاخيرة الام تلهوون الخ وقول الشاعر فقلت علام تنتحب الفتاة وقول الآخر

بحتام حتام العناء المطول كما مر ذكرها في الكلام على الالف المتوسطة عارضا

والحالة الثانية من أحوال ما الاستفهامية أن تضاف الى اسم نحو بمقتضام أو بمقتضى مه أو اقتضاء مه وقولنا أولا غير المركبة للاحتراز عن ماذا نحو لماذا وعلى ماذا فلا تحذف ألفها لانها توسطت بتركيبها مع ذا كما انها لا تحذف من ما الموصولة ولو دخل عليها الجار لتوسطها بالصلة الا اذا كان معها لفظ شئت لورودها محذوفة معها في كثير من الكلام الخبري حملا على ما الاستفهامية يقولون اشتر بم شئت وقد ورد في الحديث سل عم شئت ومن كلام سراقة كما في حديث الهجرة من البخاري يا رسول الله مرني بم شئت كما أن بعكسها الاستفهامية قد ثبتت ألفها في كثير من الاحاديث وكلام العرب حملا لها على ما الموصولة كقوله عليه أفضل التحايا مستفهما من سيدنا علي في الحج بما أهللت وكذا قاله لابي موسى الاشعري رضي الله

عنهما وكذا قول سيدنا عمر له عليه السلام عند صلح الحديبية فعلى ما نعطى الدنية فى ديننا وقول مجاشع رضى الله عنه قبل الصلح يارسول الله على ما تبايعنا وقول أم سلمة رضى الله عنها له عليه السلام فيما يشبه الولد أباه وقوله عليه السلام فى غزوة خيبر على ما توقد هذه النيران وغير هذه الاحاديث مما ورد فى الصحيحين وقد تحذف ألف ما الاستفهامية فى غير الحالتين المذكورتين مع الحاق هاء السكت قال فى المختار ويقال ثم مه يعنى ثم ماذا وقد حذفت ألفها ضرورة فى حالة الرفع من غير الحاق وبالحاق فى بيت واحد وهو قوله

ألام تقول الناعيات ألامه * ألا فاندبا أهل الندى والكرامه

ذكره الاشمونى فى شرح قول الخلاصة

وما فى الاستفهام ان جرت حذف * ألفها وأولها الها ان تقف

والكلمة الثانية أما الحرفية المخففة الميم بمعنى حقا قال فى الكليات وأكثر ما تحذف الفها اذا وقع بعدها القسم كقولهم أم والله لأفعلن أى كما ورد ذلك الحذف فى أحاديث من الصحيحين فحذف ألفها يدل ذلك على شدة اتصال الثانى بالاول لان الكلمة اذا بقيت على حرف لم تقم بنفسها فعلم بحذف ألفها افتقارها الى الهمزة قبلها انتهى كلامه فليتأمل وأما الالف المتوسطة عارضا فتحذف من أربع كلمات وهى هاء التنبيه وذا الاشارية وأنا ضمير المتكلم ويا فى النداء فأما هاء التنبيه فتحذف ألفها فى ثلاث حالات * الاولى أن يأتى بعدها

اسم اشارة غير مبدوء بتاء ولا هاء وليس بعده كاف مثل هذا
وهذه وهذان وهؤلاء وهكذا وأيهذا بخلاف المبدوء بالتاء
مثل هاتا وهاتان وهاتين والمبدوء بالهاء مثل ههنا وبخلاف
مابعده كاف نحو هاذاك فلا تحذف الالف منها * الثانية اذا وقع
بعدها اسم الجلالة فى القسم بأن قيل هاالله لافعلن كذا
قال فى الهمع فتحذف الالف لان ها المستعملة من حروف
القسم لا تستعمل الا مع الاسم الكريم فكأنه حرف واحد
قال فى التحرير وحواشيه ومن حروف القسم الهمزة وها
التنبيه وان لم يشتهرا وتسميتها فى تلك الحالة ها التنبيه مجاز لانها
حينئذ حرف جر للقسم ومثلها الهمزة نحو آلله لافعلن كأنها
بدلها اه وقال فى الهمع فى مبحث التقاء الساكنين وشذ اثبات
الالف فى قولهم فى القسم هاالله واى الله باثبات الالف والياء
* والحالة الثالثة اذا جاء بعدها ضمير مبدوء بالهمزة نحو هاءنا
وهاءنتم بخلاف هاهو وهاهى وهانحن وخص بعضهم هذا
الحذف بالخط المتبع لا المخترع

وأما الكلمة الثانية ذا التى هى اسم اشارة فتحذف ألفها
فى حالين

الاولى فى الاشارة الى اثنين كقوله هذان خصمان

الثانية مع لام البعد المكسورة مثل ذلك وذلكما وذلكم
وذلكن ومنه قوله تعالى حكاية عن زليخا قالت فذلكن الذى
لمتننى فيه كانهم استكثروا حروف اللفظة بتركبها من ثلاث كلمات

وتوسطت الالف بخلافها مع لام الملك المفتوحة كان تقول ذا الملك
وذا الكتا وذا الكم وذا الكن لان الالف لم تتوسط ولا تركيب
وأما الالف التي في فذالك الذي هو جمع فذلكة فليست من
موضوع الكلام الذي هو ذا الاشارة لان الفاء فيه من بنية
الكلمة فلا يشتبه عليك فذالك بفذا الك
والكلمة الثالثة أنا ضمير المتكلم فتحذف ألفها في صورة وجدتها
في مقدمة ابن بابشاذ وهي ما اذا وقع لفظ أنا بين ها التنبيه وذا
الاشارة وتركبت اللفظة من ثلاث كلمات كما في قول الشاعر

ان الفتى من يقول هانذا * ليس الفتى من يقول كان أبي

فقد حذف من هانذا ألفان ألف ها التنبيه والالف الاخيرة
من أنا وأما ألفها الاولى فقد وصلت بالهاء (قلت) ولعل وجه
حذفها من أنا انها وقعت حشوا وانما تكتب في أنا المنفردة
نظرا الحالة الوقف عليها والواقعة حشو الا يوقف عليها
الكلمة الرابعة يا في النداء فتحذف ألفها في حالتين
(الاولى) اذا كان بعدها أي أو أهل مثل يأيها الناس
يأهل الكتاب فان الالف من أي ومن أهل اتصلت بالياء فهي
الهمزة بدليل انهم يكتبون الالف بالمداد الاحمر بين الياء وبين
الالف السوداء المهموزة المتصلة بالياء في المصحف نظير ما سبق
في هانتم وقد رأيتها محذوفة من يارسول الله وأكثر ما رأيتها
هكذا يرسول الله كثيرا في نسخة قديمة من تاريخ الحافظ الذهبي
(الثانية) اذا كان بعدها اسم مبدوء بالهمزة من الاعلام التي

لم يحذف منها حرف مثل ابراهيم واسماعيل واسحاق وأيوب بوصل ألف الاسم التى فى أوله بياء النداء نظير ما سبق بخلاف ما حذفت ألفه نحو آزر وآدم فلا تحذف معه الالف من حرف النداء لئلا يلتبس بالفعل ولئلا يكون فيه اجحاف بالاسم بحذف اثنتين من ثلاث كذا فى جمع الجوامع وشرحه ونظمه وكنت أظن انها لا تحذف من أول الاسماء التى حذفت الالف الحشوية منها مثل ابرهيم واسمعيل واسحق بمقتضى التعليل الثانى

(الفصل الرابع فى حذف الياء من آخر الاسم المنقوص)

اعلم ان الاسم اما صحيح أو معتل والمعتل ضربان مقصور ومنقوص فالمقصور ما كان فى آخره ألف نحو فتى وعصا والمنقوص ما كان آخره ياء حقيقية مكسور ما قبلها سواء كانت ياؤه أصلية غير منقلبة كالرامى والقاضى أو منقلبة عن واو كالغازى والعافى وسبق فى فصل الالف اللينة المبدلة من التنوين انهم اتفقوا على ان المقصور المنون يوقف عليه بالالف مطلقا سواء كانت ألفه عن ياء كفتى أو عن واو كقفا وانهم اختلفوا فى كتابة اليائى منه على ثلاثة مذاهب وأما المنقوص المنون بأن كان منكرا نحو هذا قاض وفعله ماض فقد اختلفوا فى الوقف عليه وينبنى على ذلك اختلافهم فى كتابته على مذهبين أصحهما وهو مذهب سيبويه حذف الياء خطا لان الافصح الوقف على ما قبل الياء لا عليها وهو الشائع على ألسنة النحاة

والمعربين فى قولهم هـذا فعل ماض وكذا أكثر القراء يقف على
قوله تعالى ومالهم من دونه من وال بسكون اللام ومثله فاقض
ما أنت قاض وفى الحديث انما البيع عن تراض وقد يوقف
على الياء فيكتب بها وان كان خلاف الافصح كما وقف بعضهم
على ومالهم من دونه من والى بالياء وكقول امرئ القيس

تنورتها من أذرعات وأهلها * بيثرب أدنى دارها نظر عالى

وكقول ابن مالك مدنى فى قوله من الخلاصة

والاسم منه معرب ومبنى * لشبه من الحروف مدنى

ومثل المنون فى ذلك المنادى المفرد نحو يا قاض فتحذف منه
الياء لفظا وخطا لانه يوقف عليه بسكون الضاد على الراجح كما فى
الاشمونى وهذا فى المنكر الذى لم يكن منصوبا ولم يكن قبل آخره
همزة أما المهموز ما قبل الآخر مثل جائ ورائ ونائ
ومنئ ومرئ وكذا مرائ ومسائ فيكتب بياء واحدة
هى بدل الهمزة على ما فى الادب أى وتحذف الياء الاخيرة التى
تثبت فى المعرف وتحذف قبلها الياء المصورة بدلا عن الهمز لكن
فى الاشمونى عند قول الخلاصة

وحذف يا المنقوص ذى التنوين ما * لم ينصب أولى من ثبوت فاعلما
وغير ذى التنوين بالعكس وفى * نحو مر لزوم رد اليا اقتفى

ما نصه يعنى اذا كان المنقوص محذوف العين نحو مرى اسم
فاعل من أرأى يرئ أصله مرئ على وزن منعل فأعل اعلال
قاض وحذفت عينه وهى الهمزة بعد نقل حركتها فانه اذا وقف

عليه رد الياء والالزم بقاء الاسم على أصل واحد وهو الراء وذلك اجحاف بالكلمة انتهى (وأقول) ان أكثر النساخ الآن لا يكتبون الياء المصورة بدل الهمز لا في المنكر ولا في المعرف وربما أثبتها البعض في المعرف وهو خلاف القياس من حذف كل همزة بعدها حرف مد كصورتها

وأما اذا نصب المنكر فترد اليه الياء تقول كن راضيا ولا تكن قاضيا وأما المعرف أو المضاف نحو العالى والمتعالى وقاضى العسكر فتثبت فيه الياء لانها انما حذفت من المنكر لاجل التنوين حذرا من التقاء الساكنين وقد زال المحذور بالاضافة أو التعريف ويجوز على خلاف الافصح حذفها من المعرف بناء على جواز الوقف على ماقبلها ساكنا وقد حذفت في المصحف من الكبير المتعال والداع والواد ويوم التناد (أقول) ومقتضى القياس الذى هو كتابة كل كلمة على انفرادها بتقدير الابتداء والوقف بقطع النظر عما قبلها ومابعدها ان حذفها في الخط من المضاف مثل وادى مصر وقاضى الولاية هو الموافق للقياس نظرا الحالة الوقف عليه مجردا عن الاضافة واليه ذهب بعضهم لكن قال الاشمونى انهم ضعفوه (واعلم) ان المنقوص يأتى على أحد عشر مثالا مثل عان ومعان ومتوان ومفت ومستفت ومغن ومهتد ومتعن وعم وتعن وتوان وهذان الاخيران من المصادر التى على وزن التفعل والتفاعل كالتعوذ والتعاون قلب حرف العلة الاخير وكسر ماقبله

لمناسبته كالترامي والتعاري والتحري وقد يلحق بها في حذف الياء خمسة من الجموع الناقصة مما كان على فواعل ومفاعل وأفاعل وفعائل وفعالى نحو جوار ومعان وأوان وتراق وصحار فتجري مجرى المنقوص تعريفا وتنكيرا وقولهم أولا في تعريف المنقوص ما آخره ياء حقيقية للاحتراز عما آخره همزة مرسومة ياء لوقوعها طرفا اثر كسرة نحو طارى ومبتدى ومستهزى أو ياء منقلبة عن همزة كانت ترسم واوا لوقوعها بعد الضمة كالتبرى والتجزى فانه يعامل معاملة المهموز وقد يجرى مجرى المعتل فتحذف ياؤه تقول هذا طار مبتد مستهز كما قال المصباح في نتأ انه يجوز ابدال الهمزة ألفا وتجعل في اسم الفاعل ياء وتحذف فيقال نات وكل ما حذفت ياؤه في المفرد منكرا تحذف في الجمع ولو معرفا كالعالين والمنتين والقاضين والمعتدين ومن ذلك قوله تعالى انهم كانوا قوما عمين ومثله المبتدين أو المبتدون من المهموز المجرى مجرى المعتل وقولهم مكسور ما قبلها احترازا عن الساكن صحيحا كان كظبي ورمي أو معتلا كرى ومى اسم امرأة فلا يسمى منقوصا بل هو كالصحيح ومثله في ذلك ما كان على وزن فعيل مكبرا نحو على وغنى أو فعيل مصغرا نحو قصى وسمى

وأما ما يحذف من الياآت للجازم نحو اتق الله ولا تعص مولاك واخز الشيطان ومن يتق الله يجعل له مخرجا فهذا مما يحذف خطا تبعا لحذفه لفظا كما هو معلوم من المبادى النحوية

وأما ما يحذف من ياآت الاضافة تخفيفاً في مثل لكم دينكم ولي دين والاصل ولي ديني ورب اغفر لي وتقبل دعاء رب ارجعون ياقوم اتبعون فهذا كثير في رسم المصحف خاصة

(الفصل الخامس فيما يحذف من الواوات المتكررة لفظاً فراراً من اجتماع المثلين صورة وان كانت احداهما همزة لفظاً وما لا يحذف منها عند اللبس)

المختار عند أهل العلم أن يكتب داود وطاوس ورؤس وفوس بواو واحدة استخفافاً لكثرة الاستعمال وأما هاون وراوق وناوس فمنهم من يكتبه بواوين وأما ذوو للجمع فيكتب بواوين خوف الاشتباه بالمفرد كذا في الدرة قال وأما سؤول ويؤوس وشؤون وموءودة ومؤونة فالاحسن أن يكتبن بواوين ومنهم من اقتصر على واحدة (قلت) وكثيراً ما يكتب مؤنة بواو واحدة وكذا بؤنة اسم شهر القبط وأما الراوون والغاوون فبواوين بلا شبهة لانه اذا كان بين الواوين فاصل ولو في التقدير لا تحذف واحدة منهما سواء في الاسماء كما مثل أو في الافعال نحو احتووا واكتووا ويستوون ويلوون وكقول قطب دائرة الوجود نفعنا الله به في الحزب نووا فلو واعمالنووا وأصل المفرد نوى فلما اتصل ضمير الجمع بالفعل حذفت الالف التي كانت تقلب ياء عند الاسناد لضمير المتكلم وبقيت الفتحة على الواو لتدل على الالف المحذوفة لالتقاء ساكنة مع واو الضمير الساكنة أصالة وان تحركت لعارض في نحو نووا السفر

كما تحرك فى آتوا الزكاة ولا تتوهم من تحرك الواو العارض فى آتوا الزكاة أن يكتب واو أخرى بعد وا والضمير كما غلط فيه بعض الناس وأما اذا كان يخاف اللبس بحذف احدى الواوين المتلاصقتين فلا تحذف واحدة منهما نحو قوول وصوول فانه لو حذفت واحدة التبس بقول وصول ولو كان على الواو قطعة الهمز فانه يقال صؤول البعير كما سبق فى الهمزة (أقول) وقد يجتمع ثلاث واوات فتحذف واحدة كما فى حديث توجهه عليه السلام الى الطائف رجاء أن يؤوه فالاولى هى المصورة بدل الهمزة والثانية هى واو الكلمة والثالثة واو الضمير فالمحذوفة هى المتوسطة والله الموفق

(الفصل السادس فى حروف أخرى تحذف للادغام أو لاجتماع الامثال وهى اللام والتاء والنون والميم والياء)

أما اللام فتحذف من كل اسم أوله لام وعرف بأل ودخلت عليه اللام المكسورة أو المفتوحة كاللبن واللحم واللفظ واللهو واللعب واللطيف كقول بعض العقلاء ان الانسان لم يخلق للعب ولا للهو وكقوله عليه السلام لله أرحم بالمؤمن من هذه بولدها وكقولهم لابد من مطابقة المعنى للفظ فتحذف واحدة من اللامات لان اجتماع الامثال يوجب حذف أحدها واختلف فى أيهما المحذوف واختار شيخ الاسلام فى شرح الشافية انها لام الكلمة لا حرف التعريف لانه جئ به لمعنى فحذفه يخل بالمقصود اه وفيه تأمل ومثل ماذكر الموصولات

التى تكتب بلامين وهى اللذ بسكون الذال واللذيا واللتيا تصغير الذى والتى واللذان واللتان واللذين واللتين واللذون واللاؤن بالواو فيهما واللاى واللائى واللاتى واللواتى فتحذف احدى اللامات اذا دخلت على هذه الكلمات لام كما سبق بيان ذلك اجمالا فى الباب الاول وسبق أن اللام تحذف لفظا وخطا من كلمتين الاولى لام على الداخلة على ما أوله أل نحو علماء أى على الماء الثانية لام بل اذا وقع بعدها راء عند الالغاز كما فى قوله

عافت الماء فى الشتاء فقلنا * برّديه تصادفيه سخينا

ومن الغلط حذف أل من اسم ذى النون وكتابته ذنون بوزن تنور كأنه كلمة واحدة ففيه حذف ثلاثة أحرف خطا جهلا بأن الكتابة فى غير العروض ليست على حسب ما يتلفظ به نعم قولهم ويلمه كتبوه كما ينطق به شذوذا كما فى شفاء الغليل والأصل ويل لامه فحذفوا احدى اللامين ووصلوا الكلمتين وكذا قال السحاعى على الكافى ولا تحذف لام هل اذا وقع بعدها كلمة لا كقول المستفتى هل لا يجوز كذا سواء كانت هل للاستفهام حرفا أو كانت فعلا كما يقال هل لا تقع فهى فى هذا فعل أمر من وهل بمعنى خاف أو فزع وأما هلا التى فى حديث هلا بكرا تلاعبها فهى التحريضية المستعملة للتنديم كما قدمناه فى أول باب ولا تحذف من بل فى كلا بل لا تكرمون اليتيم لانهما كلمتان وأما التاء فتحذف من آخر الفعل المسند الى تاء الفاعل سواء

كان قبلها تاء أخرى نحو شتت وفتت أو حرف غيرها صحيح نحو عنت وألت وأخفت أو معتل نحو بات وفات فهذه التاء تدغم في مثلها من ضمير فاعل متكلم أو مخاطب أو مخاطبة أو تاء خطاب قبل ميم الجمع أو نون النسوة نحو شتت وأمت وأخفت وعنت وبت وألته أي نقصته ومن ذلك قوله جل وعلا في وصف رسوله الاكرم عزيز عليه ماعنتم أي عنتكم ومشقتكم لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم أي لوقعتم في العنت والمشقة والتعب

وأما النون فتحذف في خمس مواضع أولها من آخر الفعل المسند الى النون ضمير المتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه أو نون الاناث أو الى غيرهما مع نون الوقاية سواء كان قبلها نون أخرى نحو جن وظن أو حرف صحيح نحو ظعن ولعن وسكن أو معتل مثل بان وزان فهذه النون تحذف خطا للادغام اذا لاقت مثلها سواء كانت نون جمع مذكرا أو مؤنثا أو نون وقاية نحو انا آمنا وتعاونا والنسوة جنّ و بنّ وظعنّ ونحو آمنى وأعنى فعل أمر من الامانة أو الامن والاعانة وهذا الشيء لم يكنى وقد تحذف من آخر الحروف مع نون الوقاية تخفيفا نحو انى ولكنى

وليس مثل التاء والنون في هذا الحذف الكاف العارض لها السكون في آخر الفعل اذا التقت مع كاف الضمير المفعول كقوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت ولا الهاء التى يعرض لها السكون للجازم اذا التقت بهاء الضمير المفردة أو هاء الغيبة التى مع نون النسوة أو ضمير الاثنين نحو لا تكرهها وقول

الاعرابى اجبهه أى اصكك جبهته وقوله سبحانه ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم وقوله عليه السلام من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وقول الشاعر

وملتثم بالشعر من فوق ثغره * غدا قائلا شبههما بحياتى

والفرق بين هذين وذينك من وجهين أولهما ان فى الاولين شدة اتصال الضمير الفاعل بالفعل فكانهما كلمة واحدة بخلاف الاخيرين فان الضمير فيهما مفعول ليس شديد الاتصال بالفعل اذ قد يستغنى الفعل عن ذكر مفعوله بخلاف الفاعل خصوصا وهو ضمير وثانيهما ان الاولين يجب تسكين الحرف الذى قبلهما دائما قال فى الكليات فى باب الميم كل ماض أسند الى التاء أو النون فانه يسكن آخره وجوبا بخلاف الاخيرين فان السكون قبلهما عارض يزول عند زوال الجازم بل قرئ شاذا يدرككم بالرفع على ما قاله محشى الازهرية

والموضع الثانى من وعن فتحذف نونهما باطراد اذا دخلتا على ما أو من و بغير اطراد اذا دخلت من على ما أوله أل التعريفية نحو ملكذب ملعصر وغيرهما مما سبق فى أول باب

والثالث نون بنين أو بنون اذا أضيف الى ما أوله أل القمرية فيقتصر على الباء وتحذف النون لشبهها باللام فكانهما مثلان نحو بلعنبر بلحرث كما سبق أيضا

والرابع نون ان الشرطية تحذف فى حالتين

الاولى اذا وقع بعدها ما الزائدة كقوله تعالى اما يبلغن عندك

الكبر الآية واماتعرضن عنهم ابتغاء رحمة الآية وقول الشاعر

أيا راكبا اماعرضت فبلغن * نداماي من نجران أن لاتلاقيا

وقول الحريري في المقامة ٣٢ الحربية

وأقرى المسامع امانطقت * بيانا يقود الحرون الشموسا

ومن ذلك قولهم امالا فافعل هذا وانما كانت ما في هذه التراكيب زائدة لما قاله في قواعد الاعراب انه اذا اجتمعت ان وما فان تقدمت ان على مافهي شرطية وما زائدة وان تقدمت ما كانت ما نافية وان زائدة نحو ماان زيد بقائم

والثانية اذا وقع بعدها الا النافية كما في قوله عز نصره الاتنصروه فقد نصره الله وكقول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أيام ولايته المدينة خطابا للفرزدق تلزم العفاف والافاخرج من المدينة فانها ليست بدار مأثمة وقول الاحوص

فطلقها فلست لها بكفء * والا يعل مفرقك الحسام

وقول أبي الاسود الدؤلي

دع الخمر تشربها الغواة فانني * رأيت أخاها مجزيا بمكانها

فالا يكنها أو تكنه فانه * أخوها غذته أمه بلبانها

ومن الامثال الاحظيه فلا أليه وقول الفقهاء والافلا ففي جميع تلك الكلمات تكتب بصورة الا الاستثنائية فيظنها الغر أنها هي ولذا يغالط بها فيقال له هذا الاستثناء متصل أومنقطع مع ان الاستثنائية لايليها الا الاسم ولو تأويلا والشرطية لايليها الا الفعل ولو تقديرا كما قالوه في وان أحد من المشركين

والموضع

* والموضع الخامس أن المصدرية الناصبة فتحذف نونها في الحالتين اللتين تحذف فيهما نون الشرطية الاولى اذا وقع بعدها ما كما تقدم التمثيل له في باب الوصل بقول ابن مالك أما أنت برا فاقترب * على مذهب الكوفيين في أما أنت منطلقا انطلقت الثانية اذا كان بعدها الاسواء كانت نافية كقولك أرجو ألا تهجرني أو صلة كقول موسى يا هارون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن وكقوله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب الآية فان المراد والله أعلم ليعلم أهل الكتاب وكقول نبينا الاعظم صلوات الله عليه وعليهم لما استفهموه عن العزل فقال لا عليكم ألا تفعلوا وكقول الشاعر

وما ألوم البيض ألا تسخرا * اذا رأين الشمط المنورا

وتقدم ان من ذلك قوله سبحانه ما منعك ألا تسجد أي أن تسجد بدليل الآية الثانية وكذلك ألا تتبعن والاصل والله أعلم أن تتبعني أن تفعلوا أن تسخرا فان لم تكن أن ناصبة لم تحذف كما في آية لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون فالفعل مرفوع بثبوت النون وهذا على ما اختاره ابن قتيبة وموافقوه كالحريري في الدرة وصاحب الشافية وغيرهما من الجماهير وأما أبو حيان فاختار اثبات النون مطلقا أي من غير المصحف والا فهي محذوفة منه (وأقول) أرى أكثر النساخ لا يفرق بين الناصبة وغيرها وسبق هذا بزيادة عما ههنا في باب الوصل والفصل ذكرناه هنالك مجاراة لهم في تسميتهم حذف

النون وصلا واثباتها قطعا وذكرناه هنا لمناسبة باب الحذف وأما غيرما ولا من الحروف مثل ان ولم فلا تحذف معها نون ان ولا أن كقوله تعالى فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم الآية كأن لم يغنوا فيها وكما يقال فى تصوير المسئلة بأن لم يكن كذا وكذا وذلك لان نصب الفعل بعد الايعين انها المصدرية الناصبة وكذلك جزمه بعد الايعين أنها الشرطية بخلاف الجزم بعدان لم فانه منسوب الى لم لقربها من الفعل كما فى اعراب الآجرومية للكفراوى فى باب لافلو حذفت النون اشتبهت صورتها بصورة ألم الجازمة وأما حذفها فى المصحف مع ان فى قوله تعالى أيحسب الانسان ألن نجمع عظامه فلا يقاس عليه كحذف نون ان مع ما فى قول الشاعر *لما رأيت أبا يزيد مقاتلا* البيت فانه خاص بالمعاياة كما مر فى باب الوصل

وأما الميم فتحذف من نعم لادغامها فى ما من قوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هى الاصل نعم ماهى كسرت العين وسكنت الميم فادغمت فى ما وقد تحذف الميم من كم الاستفهامية ومن أم اذا وقع بعدهما ما مثل كما جئت به وهذا أحسن اما اشتريته على ما قاله شيخ الاسلام فى شرح الشافية من جواز الوجهين الوصل والفصل فيهما قال كجوازهما فى من ماو مما وعن ماو عما (قلت) ولم أر من يجرى العمل على الوصل فى أم وكم بل رأيت الجلال فى الهمع منع من ذلك وقال ان وصل أم بما أو بمن

وجعلهما ميما واحدة مشددة فى مثل قوله تعالى آلله خير أما
يشركون وقوله أمن يجيب المضطر اذا دعاه خاص بالمصحف اهـ
وقال شيخ الاسلام على الجزرية كل ما فى القرآن من ذكر أم من
فهو بميم واحدة الا أربعة مواضع فبميمين وهى أم من يكون
عليهم وكيلا فى النساء وأم من أسس فى التوبة وأم من خلقنا فى
الصافات وأم من يأتى آمنا فى فصلت اهـ
وأما حذف الياء من المنقوص المفرد والجمع فقد سبق فى فصله
وأن محل ذلك اذا لم يضف فان أضيف لم تحذف * وانما الذى
نذكره هنا حذفها منه اذا كانت الاضافة الى ياء المتكلم لما هو
معلوم من القواعد الصرفية انه اذا التقى مثلان فى كلمة أو ما هو
كالكلمة وكان أولهما ساكنا يجب ادغام الساكن فيما
بعده ويصيرا فى الخط حرفا واحدا مشددا مثل ياء المتكلم اذا
اجتمعت مع ياء المنقوص مفردا أو جمعا سالما تقول بهرت الليلة
مع مغنىّ هذا ومع مغنىّ هؤلاء وسافرت أمس مع مكارىّ وهذا
ومكارىّ هؤلاء وهذه معانىّ سرقها الشاعر الفلانى وهؤلاء
موالىّ وبعت جوارىّ بتشديد الياء فى جميع ما ذكر ويجوز
تسكينها فى جوارى على لغة من يقول هؤلاء جوار بضم الراء
منونة وكذا اذا أضيف المثنى والجمع السالم ولو غير منقوص
الى ياء المتكلم سواء كان كل من المثنى أو الجمع مرفوعا كمسلمون
وبنون وصاحبان أو منصوبا أو مجرورا كبنين ومسلمين كأن
تقول ان صاحبىّ أكرما والدى وكقول اسرائيل عليه السلام

يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف وفى الحديث أومخرجى هم والاصل مخرجون لى ومثله هؤلاء مسلمى ورأيت مسلمى ومررت بمسلمى فيكتفى فى ذلك كله بياء واحدة كما يكتفى بها فى على ّ والى ّ ولدى ّ وفى ّ * ومثل ذلك قوله عليه السلام ان لكل نبى حوارى وحوارى الزبير قال القسطلانى فى صفحة ٥٥ من الخامس حوارى باضافته الى ياء المتكلم فحذف الياء وضبطه جماعة بفتح الياء وآخرون بالكسر وهو القياس لكنهم لما استثقلوا ثلاث ياآت حذفوا ياء المتكلم وأبدلوا من الكسرة فتحة اه وتقول هذا الكتاب هل أنت معطيه وهل أنتم معطيه فيقال فيه ماقيل فى حوارى المضاف للياء والله الموفق

(تكملة الباب فى نوع آخر من الحذف)

كرموز المحدثين فى الصحيحين والجامع الصغير وغير ذلك من الشراح والحواشى التى بعضها يشبه النحت

لما كان الخط تابعا للفظ وهو قد يحذف منه بعض الكلمة اتكالا على فهم السامع أو تفهيم الموقف أى المعلم وقد ينحتون من الكلمتين كلمة كالحسبلة والحولقة لا الحوقلة والحيعلة والبسملة والحمدلة ونحوها فكذلك للكتاب رموز تشبه ذلك كأن يؤخذ من اسم الشيخ أول حرف ومن لقبه أو بلده حرف آخر كما يرمزون بالميم والراء للامام الشيخ محمد الرملى و ع ش للشيخ على الشبراملسى و ح ل للحلبى و ق ل للقليوبى و سم لابن قاسم

العبادى

العبادي و س لسيبويه وش للشرح وص للمصنف بفتح
النون اى المتن وأما المصنف بكسرها فهكذا المص والشر للشارح
وض لضعيف وم لمعتمد وأما ح فان كانت فى غير كتب الحديث
وغير كتب الحنفية فهى بدل حينئذ وعند الحنفية رمز للحلبي وان
كانت فى الصحيحين البخاري ومسلم فهى فى اصطلاح
الحديث لتحويل السند وأما رموز الصحيحين المشهورة فهى
ثنا وثنى وأنا ونا مقتطعة من حدثنا وحدثنى وأنبأنا
وأخبرنا ولكل من علماء المذاهب الاربعة رموز معلومة
عندهم كما أن للعجم فى الكتب العربية رموزا معروفة عندهم
مثل مم ممنوع لايخ لايخفى ع م عليه السلام وكذا صلعم
أو ص م لكن نهى العلماء عن تقليدهم فى ترك كتابة التصلية
لان فيه اعراضا عن اكتساب الثواب العظيم الوارد فى حديث
من صلى علي فى كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي فى
ذلك الكتاب بل قال العلماء ان جميع الحروف المفرقة لا ينطق
بتفريقها الا فى الحروف المقطعة فى كتب اللغة والصرف وأما
أسماء العلماء فلا ينطق بأسماء حروف هجائها بل ينطق بالاسماء
المتعارفة كما اذا رأى اللام والخاء فلا يقول الخ بل يقول الى آخره
وكنت أرى بعض العجم كعبد الحكيم على العقائد النسفية
يكتب اه بدل الخ مع أن اه عندنا علامة على انتهاء
الكلام ولا مشاحة فى الاصطلاح

وكذلك لكتاب الدواوين اصطلاح في الرموز عن أسماء الشهور بحروف ثمانية مقتطعة من أسمائها ثلاثة أشهر يأخذون الحروف من أواخرها وهي الباء لرجب والنون لرمضان واللام لشوال وما عداها يأخذون الحرف الاول من اسم الشهر ويميزون الاول من الربيعين والجاديين والشهرين الاخيرين بزيادة ألف على الراء والجيم والذال للدلالة على انه الاول وكان العلماء أولا يؤرخون بالعبارة لا بالارقام الهندية ويؤرخون في النصف الاول من الشهر بما مضى من لياليه لان أول الشهر عندهم من الليل فيقولون لعشر خلون أو لاثنتي عشرة خلت من كذا وفي النصف الثاني بما بقي فيقولون لعشر بقين أو لخمس بقين على اعتبار كمال الشهر وان كان في الواقع ناقصا كما قد أرخوا خروجه عليه السلام من المدينة لحجة الوداع بخمس بقين من ذي القعدة فكان خروجه عليه السلام يوم السبت الخامس والعشرين من الشهر ثم تبين نقص الشهر بدليل أن الوقوف بعرفة كان يوم الجمعة

قال النووي على مسلم يؤخذ من ذلك عدم التشاؤم بالسفر في آخر الشهر اه مع انهم يقولون الخامس والعشرون من الايام السبعة المنحوسة من كل شهر المنقوطة من قول الشاعر

محبك يرعى هواك فهل * تعود ليال بضد الامل

واستمر التاريخ بالعبارة في المحاكم الشرعية ووثائقها حتى يقولون خطأ لاحد وعشرين شهر جمادى واعترض عليهم

من

من قال

ان حادى عشرين شهر جمادى * فى كلام الشهود لحن قبيح
أثبتوا الشهر وهو مع رمضان * والربيعين غير ذى لم يبيحوا
وتعدوا بحذف واو واثبا * ت النون وعكس هذا الصحيح

وكنت رأيت فى تفسير روح البيان فى آية سورة التوبة ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا اللحن التزلي فى قولهم شهر جمادى الاول من أوجه عديدة فتح الجيم والياء واعجام الذال وكسرها واضافة شهر الى اسم الشهر ووصف جمادى بالاول مع أنه على وزن حبارى مضموم الاول وألفه تكتب ياء لانقلابها عند التثنية ياء فيقال الجماديان وهذه البنية ألفها للتأنيث فيجب مطابقة النعت لمنعوته تأنيثا فيقال الاولى لا الاول نعم اذا جعل وصفا للشهر صح وان منعوا من ذكر الشهر كما قال الاجهورى

ولا تضف شهرا الى اسم شهر * الا لما أوله الرا فادر
واستثن من ذا رجبا فيمتنع * لانه فيما رووه ما سمع

واستثناء رجب غير مسلم فقد سمع الا أنه قليل جدا

(الخاتمة فى الشكل والنقط وبيان أول واضع للاول وأول واضع للثانى فى المصحف وبيان ما يجب نقطه وما يمتنع من الياآت)

يطلق الشكل فى اللغة على معان ذكرها فى القاموس منها صورة الشئ وهيئته ومنها ما يماثل الشئ صورة أو طبعا ومنه

قول البستى

وما غربة الانسان فى شقة النوى

ولكنها والله فى عدم الشكل

وأما الشكل فى اصطلاح الخط فهو ما يوضع فوق الحروف أو تحتها من العلامات الدالة على الحركة المخصوصة أو السكون أو الهمز أو المد أو التنوين أو الشد وينقسم الى قسمين عام وخاص على ما يأتى بيانه وسميت تلك العلامات بهذا الاسم قيل لان هيئة الكلمة وصورتها تختلف فى التلفظ باختلافها وقيل شكل الكتاب مأخوذ من شكال الدابة الذى تقيد به فكان شكل الكلمة يقيدها عن الاختلاف فيها ويزيل عنها الابهام فان الخط اذا لم يكن مشكولا يقال له خط غفل كما فى فقه اللغة ولذا يقال للحرف الذى لا ينقط مبهم ومغفل وقال أبو البقاء فى الكليات هو من أشكل الكتاب أى أعجمه كأنه أزال عنه الاشكال والالتباس اهـ ولذا كانوا أولا يسمونه اعجاما ونقطا (قلت) ولعله المراد من قول الجلال فى المزهر أول من نقط المصحف أبو الاسود الدؤلى كما انه أول من وضع علم العربية بالبصرة فيكون المراد بالنقط فى كلامه الاعجام بمعنى الشكل لا النقط أزواجا وافرادا المميز بين الحرف المعجم والمهمل بل أقول يحتمل أيضا انه المراد من قولهم حروف المعجم أى الخط المعجم بمعنى المشكول أى الذى شأنه أن يشكل كما قد يومئ الى ذلك قول القاموس أى ما من شأنه الاعجام كما سبق أول

المقدمة وكما قد يؤخذ من حكاية العسكرى الآتية قريبا
وتكون هذه التسمية حدثت له بعدما اخترع له أبو الاسود
النقط الذى وضعه فانه لما أقام بالبصرة مستوطنا بعدما كان
واليا بها لابن عباس فى خلافة سيدنا على رضوان الله عليهم الى
أن تولى زياد ابن أبيه امارة العراقين أيام معاوية وكانت العرب
قد خالطت الاعاجم وتغيرت ألسنتهم وكان الدؤلى لا يخرج الى
أحد شيئا مما أخذه من علم العربية عن الامام رضى الله عنه
وكرم الله وجهه حتى أمره زياد بتعليم أولاده بالبصرة ثم بعث
اليه أن اعمل شيئا يكون اماما تنتفع به الناس وتعرب كتاب الله
فاستعفاه من ذلك الى أن سمع قارئا يقرأ أن الله برئ من
المشركين ورسوله بكسر اللام فقال ماظننت ان أمر الناس
صار الى هذا فرجع الى زياد وقال أنا أفعل ما أمر به الامير
فليبغنى الامير كاتبا لقنا يبقا يعقل ما أقول فأتى بكاتب من عبد
القيس فلم يرضه فأتى بآخر قال أبو العباس أحسبه منهم فقال
له أبو الاسود اذا رأيتنى قد فتحت فمى بالحرف فانقط نقطة على
أعلاه وان ضممت فمى فانقط نقطة بين يدى الحرف وان كسرت
فمى فاجعل النقطة تحت الحرف فان أتبعت شيئا من غنة
فاجعل مكان النقطة نقطتين ففعل ذلك فهذا نقط أبى الاسود اهـ
هكذا نقلته من شرح المطرزى على المقامة الاخيرة من مقامات
الحريرى من عند قوله انه أقام بالبصرة مستوطنا الخ ورأيت مثله
فى ترجمته فى حرف الظاء من ابن خلكان قلت فهذا النقط الذى

وضعه علامات أنواع الحركات الثلاث والتنوين
ولعلهم أخذوا من قوله فتحت فى وكسرت وضممت تسميتها
بالضمة والفتحة والكسرة فى الحركات الحشوية وحركات الآخر
البنائية وأما الحركات الاعرابية فلها أسماء أخرى وقد جمع
التسميتين بعضهم فى قوله

لقد فتحت باب الرضا بعد هجرها
شقيقة بدر التم فانجبر الكسر
فأسكنت بعد الضم ماقد نصبته
فقلت ارفعى جزما فقد طاب لى الجر

وأما بقية الشكل غير التنوين فلا يستفاد من ذلك انه من
وضعه ولم أطلع على مايدل على تمام الوضع فلعل الحجاج
وأتباعهم الذين كملوا بقية الشكل كالشدة والمدة والقطعة
والصله عندما نقطوا الازواج والافراد فى المصحف
والحاصل ان الشكل جميعه ينقسم الى عام وخاص
فالعام هو دوال الحركات الثلاث والسكون والتشديد
فيجرى ذلك فى جميع الحروف حتى الهمزة سواء كان الحرف
أولا أو حشوا أو طرفا الا ان الاخيرين أعنى السكون والشدة
لا يكونان فى الابتداء لما هو معلوم ان الابتداء بالساكن
مرفوض فى العربية والتشديد أوله سكون لكن تشديد
الهمز نادر الاستعمال مثل التذؤب ورئس كسقيس وسآل
كشهاث وزنا ومعنى ورآس يوزن جبار

وأما الخاص فهو ما يختص بالحرف الاخير من الكلمة وهو التنوين أو يختص بالهمزة والالف وهو ثلاثة أشكال أولها القطعة وهى صورة رأس عين توضع فوق همزة القطع التى شبه الشاعر قلبه بها فى قوله

قلبى على قدك المعشوق بالهيف

طير على غصن أو همز على ألف

كما فى أول الريحانة للشهاب الخفاجى أو توضع على الياء أو الواو المصورتين بدلا عن الالف المهموزة أو فى موضع همزة محذوفة الصورة مثل جاء وشاء والثانى الصلة وهى رأس صاد صغيرة توضع على رأس ألف الوصل دلالة على انها ليست ألف قطع والثالث المدة وهى كشيدة أى مجتبة فى آخرها ارتفاع كالسنان المقوم توضع على همزة ممدودة للدلالة على ان بعد الهمزة ألفا محذوفة خطا موجودة لفظا مثل آب أى رجع وآتى كاعطى وزنا ومعنى ومآل ومآب ولا تكون على الحرف الاخير بل فى الاول أو الحشو فلا توضع على الالف التى تليها همزة محذوفة مثل ماء وباء ولا على الالف التى تليها مدة ترسم ياء مثل ملائى والسوءى ولا على نحو وضوء والنساخ يضعونها فى ذلك جميعه على حد سواء ولا يفرقون بخلاف المطبعة فان فيها فرقا بين ذلك وتخصيص المدة بالهمزة التى يليها مد دون الالف التى يليها الهمز فافهم الفرق * ثم ان الشدة تارة تكون بدلا عن تكرار الحرف المضعف الذى يرسم عند العروضيين فى التقطيع

بحرفين وتارة تكون لادغام الحرف السابق فيما بعده الذى عليه الشدة من كلمة أخرى مثل الحروف الاربعة عشر الواقعة بعد اللام الشمسية أو الراء الواقعة بعد اللام الساكنة فى القرآن مثل كلا بل ران وقد يجتمع على الالف ثلاث شكلات القطعة والشدة والمدة وذلك فى نحو سآل بوزن شهاث وبمعناه فيستثقل ذلك ويقتصر على الشدة والمدة وقد يجتمع اثنان وذلك فى نحو رئيس بوزن قسيس والتفؤد بوزن التعوذ وهذا من النوادر كما سبقت الاشارة لذلك فى فصل الهمزة *(تنبيه)* اذا كان الحرف المشدد مكسورا فلك فى وضع الخفضة تحت الشدة طريقان اما أن تضعها تحت الحرف وهو أحسن أخذا من قول الدؤلى المتقدم واما أن تضعها فوق الحرف وتحت الشدة وهذه الطريقة الثانية للمشارقة فقط فى المكسور وهى طريقة المغاربة فى المفتوح والمضموم يجعلون الفتحة والضمة فوق الحرف وتحت الشدة فيكون شكل المفتوح عندهم على صورة شكل المكسور عندنا على الطريقة الثانية فتنبه لهذا لئلا ترى مثل ذلك فى كتابتهم وشكلهم فتظنه مكسورا مع انه مفتوح كما ان شكل الشدة عند أكثرهم منكسة وليست على صورة أسنان السين كما هى عندنا

ومن المعلوم أن أشكال الحركات منحصرة فى ثلاث وأما الحركات لفظا فلا تنحصر فى ذلك فان لهم حركات أخرى متولدة بين حركتين ويقال لها بين بين أى بين الفتحة والضمة كما ينطق بها فى نحو

القول والخوخ والجوخ أو بين الفتحة والكسرة كما فى الصيت مع ان الصواب كسر الصاد وهذه الاخيرة هى التى عقدوا لها فى النحو باب الامالة ولكن لم يضعوا لها شكلا غير أن بعض شراح الصحيحين قال فى حديث امالا فاصبروا وامالا فلا تتبايعوا انه بامالة اللام الى الكسرة ولا تكتب بياء بل يوضع فوق اللام شكلة منحرفة علامة الامالة * وأما غير العرب فلهم علامات لباقى الحركات السبع عندهم ولهذا قال الفخر الرازى فى المسئلة ٨ من الباب ٦ من القسم الاول من مقدمة تفسيره الكبير مانصه لما كان المرجع بالحركة والسكون فى هذا الباب الى أصوات مخصوصة لم يجب القطع بانحصار الحركات فى العدد المذكور قال ابن جنى اسم المفتاح بالفارسية وهو كليد لا يعرف ان أوله متحرك أو ساكن قال وحدثنى أبو على يعنى الفارسى قال دخلت بلدة فسمعت أهلها ينطقون بفتحة غريبة لم أسمعها قبل فتعجبت منها وأقمت بها أياما فتكلمت بها فلما فارقت تلك البلدة نسيتها انتهى وعند يقول الفقير وقع لى نظير ذلك لما أقمت مدة فى مدينة باريس ثم رجعت بحمد الله سالما (فان قيل) قد جعلوا فى العربية رموزا بحروف صغيرة واشكالا أخرى غير الحركات الثلاث ذكرها الاشمونى فى باب الوقف (قلت) نعم الا انها خاصة بالحرف الموقوف عليه لتدل على تشديده أو تخفيفه أو حركة النقل أو الاشمام ومع ذلك فهى مهجورة الاستعمال ومثلها الرموز التى كانوا يضعونها فى المصاحف علامات للتجويد

والوقوف فليست مما يستعمل فى كتب العلوم العامة وذكر
ابن خلكان فى ترجمة الحجاج ما حكاه ابو أحمد العسكرى فى كتاب
التصحيف ان الناس عبروا يقرءون فى مصحف عثمان بن عفان رضى
الله عنه نيفا وأربعين سنة الى أيام عبد الملك بن مروان ثم كثر
التصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج بن يوسف الى كتابه
فسألهم أن يضعوا علامات لهذه الحروف المشتبهة فيقال
ان نصر بن عاصم قام بذلك فوضع النقط أفرادا وأزواجا وخالف
بين اماكنها فعبر الناس بذلك لا يكتبون الا منقوطا فكان مع
استعمال النقط يقع التصحيف فأحدثوا الاعجام فكانوا يتبعون
النقط بالاعجام واذا أغفل الاستقصاء عن الكلمة ولم توف
حقوقها اعترى التصحيف فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها الا على
الاخذ من أفواه الرجال بالتلقين انتهى كلام ابن خلكان فانظر
فى التوفيق بينه وبين ماسبق عن المطرزى فى حق الدؤلى مما نقله
ابن خلكان أيضا هذا ولما قال البيضاوى فى قوله تعالى اهبطوا
مصرا انه غير منون قال الشهاب عليه معنى كونه غير منون
أى غير مكتوب بعد الراء ألف فلا يرد أن الشكل حدث
بعد العصر الاول اه ورأيت فى الصفحه ٢٢ من خطط
المقريزى ان مصرا بالتنوين فى خط المصاحف الا ما حكى عن
بعض مصاحف عثمان ثم قال وكذا فى مصحف أبى بن كعب غير
منونة اه قال ابن خلكان فى ترجمة الخليل بن أحمد مخترع فن
العروض انه اول من صنف كتابا فى الشكل فتحصل من هذا ان

النقط والاعجام يستعملان بمعنيين أولهما النقط المعروف المميز
بين المعجم والمهمل الذى يسمى أيضا بالمغفل وبالمبهم كما فى الدرة
وغيرها وثانيهما الشكل * ثم من البين ان المنقوط من
حروف الهجاء خمسة عشر حرفا والباقى غير منقوط وليس كل
منقوط يوصف بلفظ المعجم ولا كل متروك النقط يوصف
بالمهمل أو المغفل وانما الوصف باحد الوصفين يكون فى الحرفين
المشتركين فى الصورة الخطية كالحاء والخاء والدال والذال
والسين والشين الخ فيوصف المنقوط بالمعجم والمتروك بالمهمل
وهذا تمييز لفظى وكانوا يميزون المهمل تمييزا خطيا بوضع النقط
تحته التى توضع فوق شريكه المعجم لتحقق اهماله وتعينه سوى
الحاء فلا ينقطونها أصلا لئلا تلتبس بالجيم فى مثل الجاسوس
والحاسوس وكقوله تعالى حكاية فتحسسوا من يوسف
فان التجسس لا يكون فى الخير بل فى الشر بخلاف التحسس
وان كان المعنى قد لا يختلف فى نحو فجاسوا خلال الديار وحاسوا
كما قرئ بهما ثم الباء وأمثالها لا توصف بالمعجم بل بالموحدة
والمثناة الفوقية والتحتية والمثلثة وكذا الظاء يقال فيها المشالة
والضاد الساقطة * يقول الفقير ظهر لى فى نقط المهمل من أسفل
منفعة جليلة فى الكلمات التى ترد فى اللغة وفى بعض أحاديث
بوجهى الاعجام والاهمال كالتشميت والتسميت فتنقط من فوق
دليلا على اعجامها ومن تحت للدلالة على الاهمال اشارة الى أن
فى الحرف وجهين فاحفظ هذا ينفعك فى الكلمات التى عقدلها

فى المزهر ترجمة مستقلة فيما جاء بوجهين كالحضب والحصب والمصمصة والمضمضة وهميع وهميغ للموت السريع وغير ذلك مما ذكره فى النوع ٣٧ منه ونظير هذا ما يفعله فضلاء المتقدمين من شكل الحرف بشكلين مختلفين اذا كان فيه وجهان أو أكثر ويكتبون بين السطور معا

وأما النقط فتارة يجب عند خوف اللبس فى مثل هاء التأنيث نحو مائة فانها اذا لم تنقط هاؤها ربما التبس فى بعض التراكيب بلفظ اسماء مضافا للضمير وتارة يجوز فيها الامر ان اذا لم يخف اللبس وتارة يمتنع نقطها اذا وقعت فى سجع أو قافية على الهاء الساكنة وان كانوا الا يعدونها روياكما سبق ذلك مفصلا فى فصلها فهى اذن على ثلاثة أقسام ومع كونها تنقط وجوبا أو جوازا فقد عدها الحريرى من المهمل فى خطبة المقامة ٢٨ السمرقندية نظرا لصورتها الخطية تبعا للوقف عليها لما تقدم غير مرة ان مبنى كتابة الحرف الاخير على تقدير الوقف حتى انهم حسبوها فى العدد بخمسة فى أبيات التواريخ المعمولة بحرف الجمل وجرى على هذا أستاذنا البكرى فى شرحه للورد السحرى حيث قال ان اسمه تعالى قوى عدده ١١٦ يوافق عدد القهوة وكذلك الخير الرملى كتب فى آخر الفتاوى الخيرية انه سئل عن الهاء المذكورة هل تعد فى عمل التاريخ المبنى على الجمل هاء بخمسة أو تاء باربعمائة فأجاب بمثل ما قلنا وأطال القول فيها بجلب النصوص عن الحافظ السيوطى وعن ائمة القراآت وغيرهم

ثم

ثم قال آخر ان هذا بحسب الاصطلاح فلا مانع من العمل بكل
وقال فى النقاية الهاء تنقط الا عند الادباء ومنهم الحريرى اه
وبعكسها الياء المتطرفة قد عدها الحريرى فى المقامة ٤٧ الحلبية
من المنقوط مع انها لا تنقط بل انه فى المقامة ٢٦ الرقطاء عد
الياء المصورة فى الخط بدلا عن الهمزة فى نحو نائل ويلائم وحبائه
من المنقوط مع أنه لا يجوز نقطها وابدالها ياء محضة الا فى حالتين
على ما يأتى وكذا عد الياء المتطرفة أيضا من المنقوط مع
انهم عدوها من الحروف التى لا تنقط اذا انفردت أو تطرفت وهى
أربعة الفاء والقاف والنون والياء يجمعها كلمة ينفق فالياء
الطرفية لا تنقط سواء كانت ياء حقيقية أو صورة بان كانت بدلا
عن همزة فى نحو برى وبارى ويستهزى أو بدلا عن ألف مقصورة
فى مثل رمى الفتى ولا يخشى وحتى وعلى والى وبلى وفى جميع ذلك
تعد فى الجمل بعشرة نظرا الصورتها خطا وان نطق بها همزة أو ألفا
سواء جاز نقطها كما فى بعض صور المبدلة عن الهمز المتوسطة
اولم يجز كما فى البعض الآخر أو كانت الفا ويدل لهذا قول
شيخ مشايخنا العلامة الشرقاوى فى شرحه للورد المتقدم ان اسمه
تعالى قوى ١١٦ يوافق من كان اسمه موسى أو موريس وانما
جاز اهمال الحروف المذكورة من النقط لان النقط جعل لمنع
اشتباه المتشاركين فى صورة واحدة وهذه الحروف الاربعة
لا يشاركها غيرها اذا انفردت أو تطرفت * وقد علم من هذا ومما
سبق فى التنبيهات ان الياء من حيث النقط وعدمه على ثلاثة
أقسام كهاء التأنيث ما يجب اهمالها وما يجب نقطها وما يجوز

فيها الامران فالقسم الاول هى المتطرفة الواقعة بدلا عن الالف
نحو حتى الفتى قدوفى وكذا الى وعلى ومتى و بلى وعسى ولدى وكذا
المتوسطة المصورة بدلا عن همزة ولا يجوز ابدالها ياء محضة سواء
كانت الهمزة أصلية كجائر اسم فاعل من جأر يجأر جؤارا بمعنى
صاح وتضرع ومنه قوله تعالى ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون
أو كانت منقلبة عن واو كجائر اسم فاعل من جار يجور جورا اذا
مال عن طريق العدل والقصد وكذا قائل اسم فاعل من القول
و بائع من مد الباع أو كانت منقلبة عن ياء كقائل اسم فاعل من
قال يقيل قيلولة وكبائع من البيع أو كانت الهمزة فى جمع على فعائل
بدلا عن مد زائد فى مفرده ألفا كانت أو ياء كشمائل جمع شمال
وكقلائد جمع قلادة وقصائد جمع قصيدة وظعائن جمع ظعينة
أو كانت فى جمع على مفاعل وكانت العين همزة كمسائل جمع
مسئلة بخلاف ما اذا كانت العين ياء مثل مسايل جمع مسيل
وكذا ما أشبهه من معايش ومضايق ففى جميع ما تقدم لا تنقط
الياء المصورة بدلا عن الهمزة كما صرح بذلك الاشمونى فى باب
الابدال حيث قال التنبيه الثالث يكتب نحو قائل و بائع بالياء على
حكم التخفيف لان قياس الهمزة فى ذلك أن تسهل بين الهمزة
والياء فلذلك كتبت ياء واما ابدال الهمزة فى ذلك ياء محضة فنصوا
على انه لحن ولو جاز تصحيح الياء فى بائع لجاز تصحيح الواو فى قائل
ومن ثم امتنع نقط الياء من قائل و بائع قال المطرزى نقط الياء من
قائل و بائع عامى قال ومر بى فى بعض تصانيف أبى الفتح بن جنى ان

أباعلى الفارسى دخل على واحد من المتسمين بالعلم فاذا بين يديه جزء مكتوب فيه قائل بنقطتين من تحت فقال أبوعلى لذلك الشيخ هذا خط من فقال خطى فالتفت لصاحبه وقال قد أضعنا خطواتنا فى زيارة مثله وخرج من ساعته اه كلامه وسبقت الاشارة لذلك فى الفائدة الرابعة ومثله يقال فى كل جمع على فعائل نحو شعائر وعشائر فنقطها خطأ قبيح كما فى الاشمونى أيضا فانه فى شرح قول الخلاصة

والمدّ زيد ثالثا فى الواحد * همزا يرى فى مثل كالقلائد

قال وحكم هذه الهمزة فى كتابتها ياء ومنع النقط كما سبق فى قائل وبائع اه أى فلا تنقط وانما توضع القطعة الدالة على الهمز فوق الياء كما هو الكثير او تحتها كما فى الكليات الا أن الكفوى سها فى أول صفحة ٢٣٢ حيث قال قائل يكتب بالهمز وبائع بالياء فرقا بين الواوى واليائى اه وقد قال فى المغنى الفقهاء يلحنون فى قولهم بايع بالياء اه وكذلك الفقراء الذين يذكرون ويقولون يادايم يادايم نعم اذا كان اسم الفاعل من فعل صحت فيه الياء ولم تعل يكتب بالياء المحضة مثل عين بكسر الياء فهو عاين كما فى الاشمونى قلت وكذا اذا كان الاسم الذى على وزن فاعل غير عربى مثل دايش من أعلام النصارى كما فى القاموس لانه لا يعرف أصله ولا اشتقاقه

القسم الثانى ما يجب نقطها ولا يجوز همزها وهى الواقعة فى الجموع التى على وزن مفاعل أو أفاعل المعتلة العين مثل معايش

ومشايخ ومخايل ومضايق ومناير ومسايل جمع مسيل ومكايد ومصايد ومصاير الامصائب فانه صح بالهمز سماعا وكان قياسه بالواو ومما جاء على أفاعل أطايب وأخاير فكل ما كان على هذين الوزنين يجب فيه التصريح بالياء ونقطها * ومثل ذلك اليا آت التي في المفاعلة نحو سايره يسايره مسايرة فهو مساير وعاينه يعاينه معاينة فهو معاين وقد يقال بمثله في لائمه يلائمه ملاءمة فهو ملائم فقد نقل شارح القاموس في حديث أبي ذر من لايمكم اى وافقكم من مملوكيكم فأطعموه مما تأكلون هكذا يروى بالياء منقلبة عن الهمزة وهو جائز ثم نقل عن الجوهري ما يستفاد منه تصحيح قول الملوى في شرح السمرقندية الملاية بفتح الياء الخ وان توقف فيه بعضهم

والقسم الثالث ما يجوز فيها الامران وهى المهموزة الواقعة بعد كسرة سواء كانت هى ساكنة كبئر وذئب أو مفتوحة مثل فئة ورئة ومائة فأنت بالخيار بين همزها ونقطها لجواز قلبها ياء محضة كما قلبها ابن مالك في الخلاصة بقوله

أحرف الابدال هدأت موطيا (أقول) وقياس تجويزهم شكل الحرف المثلث بالحركات الثلاث انه يجوز الجمع بين الهمز والنقط نظرا للوجهين التحقيق والابدال

(فائدة) بين المشارقة والمغاربة مخالفة في نقط الفاء والقاف فالمغاربة ينقطون الفاء واحدة من تحت والقاف واحدة من فوق وبين العرب والعجم مخالفة في أربعة احرف زادها العجم

وهي الباء والجيم والزاي والكاف ينقطون الباء والجيم بثلاث من تحتهما لمخالفة مخرجيهما في لسان العجم لمخرجيهما في لسان العرب فالباء العجمية يكون مخرجها بين الباء العربية والفاء مثل الشاوبين من علماء الاندلس والبولاد فتارة يقال بالباء العربية وتارة بالفاء لانها بين مخرجيهما ومن ذلك بسا التي منها أبو علي الفارسي فانهم تارة يقولون أبو علي البسوي وتارة الفسوي والاعتذار عنهم انهم أي الكتاب لم يصطلحوا على طريقة في تصوير الحروف الدخيلة في لغة العرب من غير لغتهم وقد جعل لذلك ابن خلدون طريقة في مقدمة تاريخه للاسماء التي أدخلها فيه مثل بلكين بالكاف القريبة من القاف * والذي يستحسنه الفقير أن يتبع فيها ما يكتب عند أهلها بتعداد نقطها تنبيها على أنها دخيلة و يلفظ بها كنطق أهلها وأما الزاي فينقطونها بثلاث من فوق لمغايرة مخرجها المخرج العربية فمن ذلك توزا اسم بلدة بالعجم منها الامام التوزي اللغوي تارة تجده في المزهر مكتوبا بالزاي وتارة بالجيم فيقول الامام التوجي لعدم وجود المخرج بين المخرجين في العربية وكذلك الكاف العجمية تنطق مثل جيم العوام بمصر وهي مستعملة في لغة اليمن يقولون الجعبة في الكعبة كما في المزهر كما ينطق بالكاف الفارسية في الكلنار الذي عربته العرب بالجلنار وكالكاف في كلمة الانكليز والفرنك والكلستان والكلاج الذي يقال فيه الجلاش وليست هي القاف المعقودة

وان ادعى محشى القاموس انها هى كما يؤخذ من كلام ابن خلدون فان الذى يفهم من كلام الشيخ الاكبر ان القاف المعقودة هى القاف الحقيقية وان التى بين بين هى غير المعقودة التى ذكرها الفقهاء فى قولهم فى شروط الفاتحة لو نطق بالقاف مترددة بين القاف والكاف أو الجيم الخ وعبارة الفتوحات المكية فى الصفحة ٧٥٢ من الباب ٢٩٥ من الجزء الثانى وأما القاف التى هى غير معقودة فهى حرف بين حرفين بين الكاف والقاف المعقودة ماهى كاف خالصة ولا قاف خالصة ولهذا ينكرها أهل اللسان فأما شيوخنا فى القراءة فانهم لا يعقدون القاف و يزعمون انهم هكذا أخذوها عن شيوخهم وشيوخهم عن شيوخهم فى الاداء الى أن وصلوا الى العرب أهل ذلك اللسان وهم الصحابة الى النبى صلى الله عليه وسلم كل ذلك أداء وأما العرب الذين لقيناهم ممن بقى على لسانه ماتغير كبنى فهم فانى رأيتهم يعقدون القاف وهكذا جميع العرب فما أدرى من أين دخل على أصحابنا ببلاد المغرب ترك عقدها فى القرآن انتهى كلام الشيخ الاكبر فى الفتوحات

(تتمة الكتاب) قولهم الحروف الهجائية التى أولها الالف وآخرها الياء فيه ايماء الى اختيارهم ترتيبها على هذا الوضع وترجيحه عن ترتيبها على طريقة أبجد بفتح الباء و يقال أباجاد كصيغة الكنية كما فى حاشية القاموس ومنه قول الشاطبى

جعلت أباجاد على كل قارئ * دليلا على المنظوم أول أولا

لما نقله المحشي عن كتاب البلوى الاندلسي المسمى ألف باء من انه يكره لمعلم الصبيان أن يعلمهم أبا جاد قال لانها أسماء شياطين ألقوها على ألسنة العرب في الجاهلية وصرح به سحنون وغيره من أصحابنا المالكية وروى عن ابن عباس انه سئل عن قوم يتعارون في النجوم يكتبون أبا جاد فقال أولئك قوم لا خلاق لهم الى ان قال وعندي في ذلك نظر لانه لم يثبت عنه عليه السلام من طريق صحيح أو حسن بل ولا ضعيف يعتدبه وانما قال سحنون سمعت حفص ابن غياث يحدث ان أبا جاد أسماء شياطين وقال محمد سمعت بعض أهل العلم يقول انها أسماء ولد سابور ملك فارس أمر من كان في طاعته من العرب أن يكتبوها قال فلا أرى لاحد أن يكتبها فانها حرام اه قال المحشي وقد أورد بعض أحكامها شيخ شيوخنا العلامة البارع النحوي الجامع أبو بكر الشنواني في رسالته المعروفة بحلية أهل الكمال بأسئلة الجلال ثم ذكر المحشي الرواية الموافقة لما في القاموس والخطط المقريزية انهم كانوا ملوك مدين وان رئيسهم كلمن وانهم هلكوا يوم الظلة وانهم قوم شعيب عليه السلام ثم قال وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعروة ابن الزبير انهما قالا أول من وضع الكتاب العربي قوم من الاوائل نزلوا في عدنان بن أدد بن أدد أسماؤهم أبجد هوز حطى كلمن صعفض قرست فوضعوا الكتاب العربي على أسمائهم ووجدوا حروفا ستة ليست من أسمائهم وهي ثخذ ظغش فسموها الروادف

ونذكر ان عمر بن الخطاب لقي أعرابيا فقال له هل تحسن أن تقرأ القرآن فقال نعم قال فاقرأ أم القرآن فقال والله ما أحسن البنات فكيف الام فضربه ثم أسلمه الى الكتاب فمكث فيه حينا ثم هرب وأنشأ يقول

أتيت مهاجرين فعلموني * ثلاثة اسطر متتابعات

كتاب الله في رق صحيح * وآيات القرآن مفصلات

فخطوا الى أباجاد وقالوا * تعلم صعفضا وقريسات

وما أنا والكتابة والتهجي * وما حظ البنين من البنات

انتهى ما نقلته مختصرا مما نقله المحشي من كتاب ألف باوهو قد يدل على أنهم كانوا أولا يعلمون الهجاء على ترتيب أبجد وكنت قرأت في بعض الكتب ان الحروف الابجدية فرع عن السريانية لانها على ترتيبها فلعل عدولهم عن تعلمها الصغار مع كون الجمل على ترتيبها والحاجة داعية اليه في أمور كثيرة منها الزيج ليس الالشبهة قامت عندهم أولا لاحاديث الواردة الدالة على ان هذا الترتيب الجاري عليه التعليم هو المتلقي عن صاحب الشريعة المطهرة عليه الصلاة والسلام ثم ان ماذكره المحشي في ترتيب الابجدية من الشعر وغيره انما هو على طريقة المغاربة دون ما عليه امام المشارقة الغزالي وغيره * وينبني على اختلاف الطريقتين الاختلاف في أعدادها بالجمل والخلاف بينهما في أعداد ستة أحرف وهي السين والصاد المهملتان والشين والضاد والظاء والغين المعجمات فالسين عندنا بستين وعندهم بالثلثمائة التي هي

عدد الشين المعجمة عندنا وهي عندهم آخر الحروف بالالف الذي هو عدد الغين عندنا وهي عندهم بالتسعمائة التي هي عدد الظاء عندنا وهي عندهم بالثمانمائة التي هي عدد الضاد عندنا وهي عندهم بالتسعين الذي هو عدد الصاد عندنا وهي عندهم بستين عدد السين التي ابتدأنا بها ونسأل الله حسن
الختام بجاه سيد الكائنات عليه
وعلى آله وصحابته وأتباعهم
أتم الصلاة والسلام
آمين

م

قال مؤرخ طبعه الاولى العلامة الذي علمه في كل الفنون المعول الاستاذ السيد عبد الهادي نجا الابياري لازال في كلاءة اللطيف البارى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يقول مستمطر سحاب لطف الله السارى عبد الهادى نجا الابيارى بعد حمد الله الذى زين المطالع بالطوالع والصلاة والسلام على نبيه الذى أوضح رسوم الشريعة الشريفة بالحجج القواطع لما كانت العادة أن تؤرخ بتمام طبعها الكتب التى تطبع فى المطابع المصرية المطلعة من أفلاكها كواكب أسفار الفنون العقلية والنقلية المتبرجة عرائس فنونها تبرج الخرد الابكار المتبلجة أنوار أقمار معارفها تبلج البدور فى الاسحار بلألاء أنوار شموس

الدولة السعيدية وآلاء مكارم عواطف الحضرة الداورية التى
أخذت ببهجتها الارض زخرفها وازينت وأخرت ماتقدم من
عوادى الايام الخالية لما تقدمت وعنت لها وجوه ملوك الدول
وغنيت بمناقبها الجيدة الممالك المصرية عن ما ثر الملوك الاول
وكان من جملة ما حسن طبعه فيها وتبختر فى صدار معاليها رسالة
وحيد دهره وعلامة عصره فى مصره الاستاذ أبى الوفاء الشيخ
نصر الهورينى الموسومة بالمطالع النصرية الناظمة عقود فرائد
فوائد القواعد الرسمية العديمة المثال الجديرة بأن يعض عليها
بالنواجذ كل ذى بال ملحوظة بنظر ناظر أجل ناظر مشمولة
بملاحظة حضرته الجامعة لما تفرق من محاسن الاكابر
المشهور بجودة القريحة المعروف باللهجة الفصيحة بالتزام من
لاح كوكب سناه وسنائه وفاح فى أرجاء المكارم زهر علاه وثنائه
حضرة ابراهيم افندى أدهم فريدة عقد كتاب التركية بالمعية
الالمعية مع حضرة مؤلفها مباشرا لتصحيحها فبتمام تلك الرسالة
عام تأليفها بأجمل نمط وأحسن نسق قلت مؤرخا لها بقدر
الامكان حسبما اتفق

لقد أشرقت من مصر أفق المطالع * مذ انبلجت بالرسم خود المطالع
وأينع خوط الخط بعد ذبوله * بما فى معانيها الحسان اليوانع
أرتنا نظام الدر كيف يكون فى * مهارق أو حشد النجوم الطوالع
وأبدت مبانيها معانى حسبتها * مغانى غوان سافرات البراقع
لعمرك ما سحر البيان وسره * سوى ما بها من محكمات البدائع

فمن

فمن جمل جاءت بزهر كواكب * ومن كلم جاءت بجمع جوامع
ومن أسطر جاءت بدر منظم * ومن نكت جاءت بسحر مشرع
سلافة تحرير تدار على النهى * فيثمل منها كل قار وسامع
وآية ترقيم تلوح فيهتدى * بها كل فكر تاه من كل ألمعى
كذا فليك التآليف من رامه فقل * لحضرته ألف كذلك أودع
ومن ظن أن يأتى بمثل الذى أتى * فهذا وأيم الله أكذب مدع
ففى كل مبنى من مبانى بيانه * معان لها فى الفن أحسن موقع
لقد عبثت تلك المطالع بالأهلة الغر لما أسفرت باللوامع
وأحيت رسوم الرسم بعد اندراسه * بما أبرزته من نصوص سواطع
وأبدت لعمرى من زوايا فصولها * خباياه حتى أزهرت للمراجع
تقول لها غر المعانى تسير فى * بروج المبانى مشرقات الطوالع
سريتا ونجم قد أضاء فقد بدا * محيالك أخفى ضوءه كل طالع
ومذ حسن التآليف بالطبع أرخوا * مطالع جلت قدوة للمطابع
١٥٠ ٤٣٣ ٥١٠ ١٨٢

سنة ١٢٧٥

*(يقول خادم التصحيح بدار الطباعة الفقير الى الله
محمد الحسينى جمل الله طباعه)*

تم بحمد الله طبع هذا الكتاب الغنى بشهرته عن الاطراء
فى المديح والاطناب طبعة ثانية تسر الناظر وتشرح الخاطر
على ذمة الفطن الاريب الذكى النجيب المتحلى بمحاسن
الآداب حضرة محمد افندى دياب معلم الفنون الرياضية

بالمدارس الملكية في أيام من جعله الله رحمة لرعيته ونعمة عظمى على بريته الخديو الاعظم والداور الافخم من أنام رعاياه في ظل أمنه وشملهم بعميم احسانه ويمنه عزيز الديار المصرية وحامي حمى حوزتها النيلية صاحب السيرة العمرية والعدالة الكسروية ذي القدر العلي والفخر الجلي أفندينا محمد باشا توفيق ابن اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على الشهير صيته بين الأنام العميم فضله على الخاص والعام أدام الله دولته وأيد صولته وسطوته وحرس أنجاله الكرام وجعلهم غرة في جبين الليالي والايام لاسيما عباسه الشبل النجيب الاريب اللبيب وكان هذا الطبع اللطيف والشكل الظريف بالمطبعة الكبرى الميرية العامرة ببولاق مصر القاهرة ملحوظا بنظر حضرة ناظرها الليث الضرغام السيف الصمصام ماضي العزم في مسعاه صائب الغرض في مرماه من عليه همته بباهر الصدق تثنى سعادة حسين باشا حسني وكان تمام بدره وكمال ينعه وابتسام زهره في أوائل شوال من عام ثلثمائة واثنتين بعد الالف من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف صلى الله عليه وعلى آله

وأصحابه وأزواجه وأهل بيته ومحبيه

وأحزابه كلما ذكره الذاكرون

وغفل عن ذكره

الغافلون

آمين

